القطع عن الإضافة وأثره في الأسماء الملازمة لها بين النظرية النحوية، والواقع اللغوي

الدكتور

جمال مصطفى عبد اللّه ناصف

أستاذ اللغويات المساعد

في كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

الجزء الثامن

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

القطع عن الإضافة وأثره في الأسماء الملازمة لها بين النظرية النحوية، والواقع اللغوي

من خلال مطالعة الباحث لموضوع الإضافة في كتب النحو العربي، لفت نظره ظاهرةُ القطع عن الإضافة، وما لها من آثار في كثيرٍ من الأسماء الملازمة للإضافة؛ فهي ظاهرة عجيبة، للفكر مثيرة؛ لما يبدو فيها – في الظاهر – من مفارقة عجيبة؛ إذ كيف تكون الأسماء ملازمةً للإضافة، ثُمَّ تُقطعُ عنها؛ وهناك نوع من الأسماء جائزُ الإضافةِ، والإفرادِ عنها؛ فلماذا لمْ تُصَنَّفْ تلك الأسماءُ الملازمةُ للإضافة القابلةُ للقطع عنها في هذا النوع الجائز الإضافة والإفراد؟!!

لا شك أن لذلك أسرارا، وأن له في تلك الأسماء آثارا، فأراد توضيحها والكشف عنها في هذا البحث بعنوان:

(القطعُ عن الإضافةِ،وأثرُه في الأسماءالملازمة لها
"بين النظرية النحوية والواقع اللغويّ").

وقد وقع البحث في تمهيد، ومبحثين بين مقدمة، وخاتمة، وثبت المصادر، وكشافاتٍ فنية:

فالتمهيد ذكر فيه نبذة مختصرة عن أقسام الاسم من حيث قبول الإضافة، وعدم قبولها.

والمبحث الأول: تناول فيه ما يجوز قطعه عن الإضافة لفظا فقط.
واشتمل على أربعة مطالب.

والمبحث الثاني: تناول فيه ما يجوز قطعه عن الإضافة لفظا، فقط، أو لفظا، ومعنى.
واشتمل على أربعة مطالب – أيضا–.

والخاتمة، ذكر فيها أهم نتائج البحث.

ثم ذيَّل البحث بكشافات فنية، وأخيرا ثبْت المصادر، والمراجع.

واتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفيّ التحليلي الذي يقوم على وصف ظاهرة القطع، وأثرها في الأسماء الملازمة للإضافة، مع الربط بين النظرية النحوية والواقع اللغوي من القرآن الكريم والحديث الشريف، والأقوال، والأشعار، والأرجاز، مع مناقشة الآراء المختلفة، والترجيح بينها.

الكلمات الافتتاحية : القطعُ ، الإضافةِ ، الأسماء الملازمة ، أثر القطع، النظرية النحوية ، الواقع اللغوي

والله ولي الوفيق

دكتور

جمال مصطفى ناصف

أستاذ اللغويات المساعد

في كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

Email : GamalNasef.419@azhar.edu.eg

Research Summary

Pieces on the addition and its impact on the names inherent to it
Between grammatical theory and linguistic reality

By looking at the subject of addition in the Arabic grammar books, the researcher drew his attention to the phenomenon of cutting off the addition, and its effects in many of the names inherent in the addition; it is a strange phenomenon, thought provoking; for what appears - apparently - a strange paradox; Names inherent to add, and then cut off; and there is a type of names may be added, and individuals?!!!

There is no doubt that this has secrets, and that it has implications in those names, he wanted to clarify and disclose in this research entitled;:

Cutting off the addition, and its impact on the names inherent to it)

("Between grammatical theory and linguistic reality"

The research took place in a preamble, and two papers between the introduction and conclusion, and proven sources, and technical indexes:

The preface mentioned a brief summary of the sections of the name in terms of acceptance of the addition, and not to accept.

The first topic: dealt with what may be cut off the addition only verbally.

It included four demands.

And the second topic: dealing with what may be cut on the addition verbally, only, or verbally, and meaning.

It included four demands, too.

In conclusion, he mentioned the most important search results.

He then appended the research with technical indexes, and finally proved the sources and references.

The researcher followed the descriptive analytical approach, which is based on the description of the phenomenon of cutting, and its impact on the names inherent to the addition, with the link between the grammatical theory and the linguistic reality of the Koran and the Hadith, and words, poems, and arguments, while discussing different opinions, and weighting between them.

Key words: pieces, addition, inherent names, traces of pieces, grammatical theory, linguistic reality

God is the guardian of success

Dr.

Gamal Mostafa Nassef

Assistant Professor of Linguistics
At the Faculty of Arabic Language Itai Baroud
Email : GamalNasef.419@azhar.edu.eg

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين حمدًا يُوَافِي نِعَمَه التي لا تُحْصَى، ولا تُعَدّ، والصلاة والسلام على رسولِ الحقِّ، وسيّدِ الخلْق، سيدِنا محمدِ بنِ عبدِ الله المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى إخوانه رُسُلِ الله، وأنبيائه أجمعين، ورضي الله عن الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين...

أما بعد...،

فهذا بحث آخر أقدمه للمكتبة العربية في علمِ العربية الأول، ركنِها الرَّكينِ، وأساسِها المتينِ، وهو علم النحو، يتناول جزئيةً من جُزئيات باب الإضافة، وكانت النيةُ منعقدةً منذ سنوات على دراسة الإضافة كلِّها وأثرِها في الدرس النحويّ كلِّه، وأخذتُ – بالفعل – أقرأُ، وأجمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع؛ فوجدت نفسي أمام بحرٍ زاخر، يكاد لا يكون له آخر؛ فهو موضوع متعمق الأصول، متشعب الفروع، ضارب بظلاله، مُلْقٍ بآثاره في كلِّ أبواب النحو تقريبًا؛ فأشفقت منه، وأحجمت عنه مؤقتا؛ نظرا لطوله، وكثرة أصوله، وتشعب فروعه؛ بحيث لا يتحمله بحث صغير من بحوث الترقية؛ لكني لم أُرِدْ إحْجَامَ فِكْرِي عن البحث في شيء منه، ولَمْ أرْضَ حِرْمانَ قلمي من الكتابة في جزئية صغيرةٍ من جزئيات هذا الموضوع الضخم، وكان قد لفت نظري ظاهرةُ القطع عن الإضافة، وما لها من آثار في كثيرٍ من الأسماء الملازمة للإضافة؛ فهي ظاهرة عجيبة، للفكر مثيرة؛ لما يبدو فيها – في الظاهر – من مفارقة عجيبة؛ إذ كيف تكون الأسماء ملازمةً للإضافة، ثُمَّ تُقطعُ عنها؛ وهناك نوع من الأسماء جائزُ الإضافةِ، والإفرادِ عنها؛ فلماذا لمْ تُصَنَّفْ تلك الأسماءُ الملازمةُ للإضافة القابلةُ للقطع عنها في هذا النوع الجائز الإضافة والإفراد؟!!

لا شك أن لذلك أسرارا، وأن له في تلك الأسماء آثارا، أقوم – إن شاء الله – بتوضيحها والكشف عنها في بحثي هذا الذي عنونت له بـ:

(القطعُ عن الإضافةِ، وأثرُه في الأسماء الملازمةِ لها "بين النظريةِ النحويةِ والواقعِ اللغويّ").

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن ينقسم البحث إلى تمهيد، ومبحثين بين مقدمة، وخاتمة، وثبت المصادر، وكشافاتٍ فنية:

فالتمهيد أذكر فيه نبذة مختصرة عن أقسام الاسم من حيث قبول الإضافة، وعدم قبولها.

والمبحث الأول: ما يجوز قطعه عن الإضافة في اللفظ فقط.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: "إذْ" الظرفية بين الإضافة والقطع، وأثر ذلك فيها.

المطلب الثاني: أيّ" المشددة بين الإضافة والقطع، وأثر ذلك فيها.

المطلب الثالث: "بعض"، و"كل" بين الإضافة، والقطع وأثر ذلك فيهما.

المطلب الرابع: "مَـعَ" بين الإضافة والقطع، وأثر ذلك فيها.

والمبحث الثاني: ما يجوز قطعه عن الإضافة لفظا، فقط، أو لفظا، ومعنى.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: "غَـيْـر" بين الإضافة والقطع، وأثر ذلك فيها.

المطلب الثاني: "قبل" و"بعد" بين الإضافة والقطع، وأثر ذلك فيهما.

المطلب الثالث: ما يُحمل على "قبل"، و"بعْد" من الغايات، وأثر الإضافة والقطع فيها.

المطلب الرابع: الجهات الستة بين الإضافة والقطع وأثر ذلك فيها.

ثم **الخاتمة**، وأذكر فيها أهم نتائج البحث.

ثم **الكشافات الفنية للبحث** ، وأخيرا ثبْت المصادر، والمراجع.

والمنهج الذي أتبعه في هذا البحث هو المنهج الوصفيّ التحليلي الذي يقوم على وصف ظاهرة القطع، وأثرها في الأسماء الملازمة للإضافة، مع الربط بين

النظرية النحوية والواقع اللغوي من القرآن الكريم والحديث الشريف، والأقوال، والأشعار، والأرجاز، مع مناقشة الآراء المختلفة، والترجيح بينها.

هذا، وقد رجعت إلى العديد من المصادر والمراجع المتنوعة ما بين اللغة، والنحو، والقراءات، والتفسير، والحديث، وإعراب القرآن، وإعراب الحديث، والتراجم، ودواوين الشعر.

وأخيرا، وليس آخرا، فإني لا أدَّعي الوصول إلى درجة الكمال البشريّ، أو العصمة من الخطأ؛ فإن الكمال البشريَّ، والعصمة من الخطأ لا يكون إلا لصفوة خلق الله من الأنبياء، والرسل (عليهم صلوات الله وبركاته).

واللّهَ أسألُ العونَ والتوفيقَ والسداد

تمهيد

أقسام الأسماء من حيث قبول الإضافة وعدمه.

تنقسم الأسماء من حيث قبولُ الإضافة وعدمُ قبولها ثلاثة أقسام:

القسم الأول : الأسماء الصالحة للإضافة، والإفراد عنها، ويشمل هذا القسم ثلاثة أنواع:

النوع الأول: النكرات العامة، وهي كثيرة في العقلاء وغيرهم كـ: "غلام" و" وصديق" من العقلاء، و" ثَوْب"، و" دار" من غير العقلاء، وغيرِها من الأسماء المُنَكَّرة ممّا يضاف في حال دون حال؛ فإذا لم تُضفْ لم يكن المرادُ منها واحدا معيَّنًا.

وإذا أضفتها، فقلتَ: "رأيْتُ غلامَ محمدٍ" و: "قابلتُ صديقَ عليٍّ"، و"اشتريْتُ ثوبَ خَزٍّ"، و:"لبست ثوبي" و "ملكتُ دارَ زيدٍ" فإنك إنما أردت واحدا معيَّنًا(١).

النوع الثاني: أسماء العدد من "ثلاثة" إلى عشرة"، و "مائة، وألف، ومضاعفاتهما"

أما أسماء العدد من"ثلاثة" إلى"عشرة"، فتارة لا تضاف إلى معدود، وذلك في حالتين:

الحالة الأولى: إذا أُرِيدَ بها العددُ المطلق، دون القصد إلى معدود معين، فتلزمها التاء دائمًا، وتمنع من الصرف؛ للعلمية والتأنيث؛ لأنها أصبحت أعلاما مؤنثة بالتاء، فيقال: أربعَةُ نِصْفُ ثَمانِيَةَ، وعَشَرةُ ضعفُ خَمْسَةَ.

الحالة الثانية: أن يقصد المعدود، ولا يذكر، فيجوز أن تخالف معدودها تذكيراً وتأنيثًا، ويجوز أن توافقَه، ولا تُمنع من الصرف، فتقول: صمتُ خمسةً، أي : خمسةَ أيام ، وتقول: قمت سبْعًا، أي: سَبْعَ ليالٍ، وتقول: صمت خمسًا، وأنت تريد: خمسة أيامٍ، وتقول : سهرت ثلاثةً ، وأنت تريد: ثلاثَ ليالٍ(٢).

---

(١) ينظر: شرح المفصل ٢/ ١٤٨، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ١/ ٤٨٦

(٢) ينظر: تمهيد القواعد ٥/ ٢٤٢٠، وشرح الأشموني ٣/٣٦٧، وهمع الهوامع ٣/ ٢٥٣.

وتارة تُضاف إلى المعدود؛ فتُخالفَ معدودها تذكيرًا وتأنيثًا[١]، كقوله – تعالى –:﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾[٢]، فالليالي مؤنثة وعددها مذكَّر" سَبْع"، والأيام مُذَكَّرةٌ، وعددها مؤنث" ثمانية".

وأما العددان: "مائة"، و"ألف" ومضاعفاتهما، فتارة لا تُضاف إلى معدود فيكون محذوفا من الكلام، ولكنه مقصود وملحوظ ومعلوم من السياق، ومن ذلك قول الله – عزَّ وجلَّ –: ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[٣]، فـ"مائة"، و"مائتين"، و"ألف"، و"ألفين" حُذِف منها المضاف إليه؛ لدلالة موقف القتال بين المؤمنين والكافرين عليه، فيكون تقديره في جانب عدد المؤمنين "مائة مجاهد" و"ألف مجاهد" وفي جانب عدد الكافرين " مائتي محارب"، و"ألفي محارب".

وتارة يضاف العددان: "مائة" و"ألف" إلى معدودهما، فمن ذلك قول الله – تعالى–: ﴿ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾[٤] وقول الله ــ عز وجل ــ: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾[٥]

وعلى كلٍّ فإن العدد "مائة"، ومضاعفاته تلزم التأنيث، والألْفَ ومضاعفاتِه تلزم التذكير[٦].

---

(١) ينظر: الكتاب، لسيبويه ٣/٥٥٨ – ٥٥٩، والتصريح ٢/٢٧٠.
(٢) من الآية ٧ من سورة الحاقة.
(٣) الآية: ٦٦ من سورة الأنفال.
(٤) من الآية: ٢٦١ من سورة البقرة.
(٥) من الآية ٤٧ من سورة الحج.
(٦) فصَّلْتُ أحكامَ الأعداد من " ثلاثة" إلى " عشرة" في بحث بعنوان: " خصائص التركيب اللغوي للأعداد المضافة والمركبة في القرآن الكريم"، ص: ٨ – ٢٧، من البحث = ص: ١٩٨٩– ٢٠٠٨، من المجلة، وفصّلتُ أحكام العددين: "مائة" و"ألف" ومضاعفاتِهما في البحث
نفسه ص: ٢٨ – ٣٧، من البحث =: ص: ٢٠٠٩– ٢٠١٨ من العدد الثاني عشر لمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين – بدسوق، عام: ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

النوع الثالث: الظروف المتصرفة، وهي التي تستعمل ظروفا، وغيرَ ظروف، فهذه يجوز إفرادها عن الإضافة، ويجوز إضافتها، ويتفرع هذا النوع فرعين:

الفرع الأول: الظروف المحدودة، كالأسبوع، وأسماء الأيام، وأسماء الشهور، وأمس، وغدٍ(١).

فهذه الظروف قد تفرد عن الإضافة، وقد تضاف، ولا تضاف إلا إلى المفرد، يُقال في الإفراد: سِرْتُ أسبوعا، وحضرت أسبوعَ الامتحانِ،

ومن الإضافة قول الله – تعالى –: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾(٢)

وقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – : " الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ."(٣)، فأضاف "رجب" إلى "مُضَر"(٤)، ولم يضف "شعبان".

وإنما لَمْ تَضَفْ الظروف السابقة إلى الجُمَل لمخالفتها معنى "إِذْ" و"إِذَا" فهذه الظروف محدودة، و"إذ" للماضي غير المحدود، و"إِذَا" للمستقبل غير المحدود(٥).

---

(١) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٤/ ٧٠.

(٢) من الآية: ١٦٣ من سورة الأعراف.

(٣) رواه البخاريُّ في صحيحه٤/ ١٠٧ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – في باب ما جاء في سبع أرضين، برقْم: (٣١٩٧).

(٤) أُضِيفَ "رجب" إِلَى "مُضر"؛ لأنهم كانوا يحافظون على تحريمه أشدَّ من غيرهم من سَائِر الْعَرَب، ويَخُصُّونَهُ بِمَزِيدِ التَّعْظِيمِ أشدَّ من الأشهُر الثلاثة الأخرى، مَعَ تَحْرِيمِهِمُ الْقِتَالَ فِي الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ. (ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر ١/ ١٢١، ١٣٢، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني ١٨/ ٤٢).

(٥) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٤/ ٧٠.

الفرع الثاني: الظروف التي بمعنى "إذْ" في كونها للماضي غير المحدود، أو بمعنى "إذَا" في كونها للمستقبل غير المحدود، كـ: "يَوْم" و"حِين" و"وَقْت" و"ساعة" و"بُكرة" و"غداة" و"عَشِيّ" و"عشِيَّة" و"صباح" و"مساء"(١).

فهذه الظروف يصح إفرادُها عن الإضافة، ويصح إضافتها إلى المفرد، ويصح إضافتها إلى الجملة(٢).

فإذا أُفْرِدَت هذه الظروف عن الإضافة، أو أضيفت إلى المفرد وجب إعرابها بحسب مواقعها:

فمن إفرادها عن الإضافة قوله -تعالى -: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾(٣).

وقوله – سبحانه -: ﴿وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾(٤) ، وقوله – سبحانه -: ﴿وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾(٥) فظروف الزمان غير المحدود في ما سبق مفردة عن الإضافة، وهي معربةٌ.

ومن إضافتها إلى المفرد قول الله – تعالى -: ﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾(٦).

حيث أضيفت "حين" إلى " مناص"، وهو مفرد، ونصبت "حين"؛ لأنها خبر "لاتَ"، وقوله – سبحانه-: ﴿يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾(٧)

---

(١) ينظر: الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي ١/ ١٧٨، وشرح التسهيل ٣/ ٢٥٣، والمقاصد الشافية ٤/ ٧٠.
(٢) ينظر: المقاصد الشافية ٤/ ٧٠.
(٣) الآية: ١ من سورة الإنسان.
(٤) من الآية: ٦٢ من سورة مريم.
(٥) من الآية ٤٧ من سورة الحج.
(٦) الآية: ٣ من سورة (ص).
(٧) من الآية: ١٥ من سورة غافر.

فأضيف "يوم" إلى التلاقي، وقوله – عزَّ وجلَّ –: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ﴾[١] فـ "يوم" مضاف إلى "نحْس".

فإذا أضيفت هذه الظروف إلى جملةٍ جاز فيها الإعرابُ – على الأصل في الأسماءِ – والبناءُ على الفتح؛ حملًا على "إذْ" و"إذَا"؛ لأنهما مبنيان لشبه الحرف في الافتقار المتأصل إلى جملة.

القسم الثاني : ما يمتنع إضافته؛ لملازمته التعريف، ويشمل ما يأتي:

١- المضمرات، خلافا للخليل في نحو: "إياك" فإنه يقول: إنهما ضميران أضيف أحدهما إلى الآخر، وهو مردود[٢].

٢- أسماء الإشارة، والكاف التي تلحق "ذلك" وأخواته حرف خطاب لا اسم مضاف إليه.

٣- الموصولات النصية والمشتركة، ما عدا " أيّ".

٤- أسماء الشرط ما عدا " أيّ".

٥- أسماء الاستفهام، ما عدا "أيّ".

٦- العَـلَم؛ فلا يقال: حضر زيدُ جعفرٍ.

وإنما لم تجز إضافة المعارف؛ لأنه لا يعرض لها ما تحتاج معه إلى الإضافة؛ لكون تعريفاتها أصيلة، والتعريفات الأصيلة أقوى من تعريف الإضافة[٣].

٧- «أيّ» الواقعة وُصْلةً لنداء ما فيه"أل"؛ وإنما لم تُضَفْ لأنها تَلْحَقُها "ها" التَّنْبيه لزوما؛ تعويضا لها عمَّا فاتها من الْإِضَافَة؛ ولا يُجمع بين العِوَض، والمُعَوَّضِ عنه[٤].

---

(١) الآية: ١٩ من سورة القمر.

(٢) ينظر للخلاف في هذه المسألة: الكتاب ١/ ٢٧٩، وعلل النحو، للوراق / ٤١٦ – ٤١٨، والإنصاف في مسائل الخلاف / ٥٧٠ – ٥٧٧، وأسرار العربية، ص: ٢٤٢، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤٧٩ – ٤٨٠، وشرح التسهيل ١/ ١٤٤ – ١٤٦).

(٣) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٦٩٢، وحاشية الصبان ٢/ ٣٧٧.

(٤) ينظر: الجنى الداني، للمرادي، ص: ٣٤٧، وشرح الأشموني ٣/ ٣٤.

القسم الثالث : الأسماء الملازمة للإضافة.

وهي نوعان:

النوع الأول: ما لا يجوز قطعه عن الإضافة بحال؛ فهو يلزم الإضافة لفظا ومعنًى، ويشمل فرعين:

أحدهما: ما تجب إضافته إلى المفرد، وذلك في أسماء منها ظروفٌ، ومنها غيرُ ظروفٍ، فمنها ما يُضاف إلى الظاهر، والمُضمر، ومنها ما يُضاف إلى الظاهر دون المُضمر، ومنها ما يُضاف إلى المُضمر دون الظاهر، ويشمل هذا الفرع: :"كلا"، و"كلتا"، و"بين"، و"عند"، و"لَدَى"، و"قُصارَى"، و"سِوَى"، و"ذو"، و"ذات"، و"ذَوَا"، و"ذَوَاتَا"، و"ذوو"، و"أولو" بمعنى "أصحاب"، و"أولات" و"ذوات" بمعنى "صاحبات" ، وأيّ" الكمالية، و"بَيْدَ"، و "وَحْد"، و"لبيك" و"سعديك"، و"حَنَانَيْكَ"، و"هذاذيك".

ثانيهما: ما تجب إضافته إلى الجملة، ويشمل: "حيث" و"إِذَا"، و"لَمَّا" الوجودية.

وهذا النوع بفرعيه غير داخل في موضوع بحثي؛ لأن ألفاظه لا تنفكُّ عن الإضافة لا في اللفظ، ولا في المعنى.

النوع الثاني: ما يجوز قطعه عن الإضافة، وهو موضوع البحث؛ إذ البحثُ مقتصر على " القطع عن الإضافة، وأثره في الأسماء الملازمة لها"؛ فإن هناك من الأسماء الملازمة للإضافة ما يجوز قطعه عن الإضافة لفظا فقط، مع بقاء الإضافة في المعنى، كـ"إذْ"، و"أيّ"، و"بعض"، وكُلّ"، و"مَعَ"، ومنها ما يجوز قطعه عن الإضافة لفظا فقط، أو لفظا، ومعنًى، كـ"غَيْر"، و"قبل"، و"بَعْد"، وألفاظ الغايات، كـ"أوَّل"، و"حَسْب"، و"دُون"، وألفاظ الجهات الست، كـ"فوق"، و"تحت"، و"يمين"، و"شِمال"، و"أمام"، و"خلف" وما في معناها، ولكل حكمه الخاص به، وسيتم تناول ذلك في المبحثين الآتيين:

المبحث الأول

ما يجوز قطعه عن الإضافة في اللفظ فقط

ويشمل هذا ألفاظا، منها: "إِذْ"، و"أيّ" المشددة غير الكمالية، وغير الوُصلة إلى نداء ما فيه "أل"، و"كل" و"بعض" و"مع" وسيتم تناول أحكام تلك الألفاظ مرتبةً معجميا في أربعة مطالب:

المطلب الأول

"إذْ" الظرفية بين الإضافة والقطع،

وأثر ذلك فيها

"إذْ": ظرف لما مضى من الزمان ملازم للبناء؛ لشبهه بالحرف في الافتقار إلى جملة؛ وفي الوضع على حرفين ملازمٌ للإضافة إلى الجملة مطلقًا: اسميةً كانت أو فعليةً؛ وإنما كانت "إذْ" لازمةَ الإضافة إلى جملةٍ لتُوضِحَها، وتُزيلَ إبهامَها[١]، فمن إضافتها إلى الجملة الاسمية قوله الله – تعالى–: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[٢] فـ"إذْ" مضافة إلى الجملة الاسمية: "أَنْتُمْ قَلِيلٌ"، والجملة في محل جر بإضافة "إذْ" إليها، ومن إضافتها إلى الجملة الفعلية قول الله – سبحانه –:﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡۜطَةٗ﴾[٣]، فـ"إذ" مضافة إلى الجملة الفعلية: " جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ"، و"إذ" في هاتين الآيتين مفعول به للفعل: "اذكر" وليس ظرفا، أى: اذكروا وقتَ كونِكم قلةً مستضعفين فِي الْأَرْضِ، واذكروا وقتَ استخلافِكم، قاله الزمخشري[٤].

---

(١) ينظر: الكتاب٣/١١٩، وشرح المفصل، لابن يعيش٢/ ٢٠١، وشرح ابن الناظم للألفية، ص: ٢٧٩، والتصريح١/ ٦٩٨.

(٢) من الآية: ٢٦ من سورة الأنفال.

(٣) من الآية: ٦٩ من سورة الأعراف.

(٤) ينظر: الكشاف ٢/ ١١٧– ٢١٣.

وردَّه أبو حيان بأن فِيهِ التَّصَرُّفَ فِي "إِذْ" بِنَصْبِهَا مُفْعُولَةً، وَهِيَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ إِلَّا إذا أُضِيفَ إِلَيْهَا ما يدل على الزمن، "كـ"حينئذ" و"يومئذٍ"؛ فإنها – حينئذ – تكون في محل جر بالإضافة[١] .

وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: "و"إِذْ" ظَرْفٌ لِمَعْمُولِ "واذْكُرُوا"، تَقْدِيرُهُ: وَاذْكُرُوا حَالَكُمُ الْكَائِنَةَ أَوِ الثَّابِتَةَ إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ "إِذْ" ظرفا للذِّكْرِ، وَإِنَّمَا يعْمَلُ الذكر فِي "إِذْ" لَوْ قَدَّرْنَاهَا مَفْعُولَةً"[٢].

وما قاله ابن عطية مذهب الجمهور[٣]، وحسَّنَه أبو حيان، فقال: "وَهُوَ تَخْرِيجٌ حَسَنٌ"[٤].

وذكر بعضهم أن "إِذْ" ظَرْفٌ لـ" اذْكُرُوا"، وردَّه أبو حيان، فقال: " وَهَذَا لَا يَتَأَتَّى أَصْلًا؛ لِأَنَّ "اذْكُرْ" لِلْمُسْتَقْبَلِ؛ فَلَا يَكُونُ ظَرْفُهُ إِلَّا مُسْتَقْبَلًا؛ وَ"إِذْ" ظَرْفٌ مَاضٍ؛ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ الْمُسْتَقْبَلُ"[٥].

شروط ما تُضاف إليه "إذ"

يشترط في الجملة الاسمية التي تضاف إليها "إِذْ" ألَّا يكون خبر المبتدأ فيها جملة فعلية فعلها ماضٍ؛ فلا يقال: كان ذلك إذ زيد قام؛ لما فيه من الفصل بين المتناسبين، وهما "إِذْ" الدالة على الزمان الماضي، والفعل الماضي؛ ولذلك يقبح كون الخبر جملةً فعلية فعلُها ماضٍ، نص على ذلك سيبويه، فقال: "وأَمَّا (إِذْ) فيَحسن ابتداء الاسم بعدها، تقول: جئت إِذْ عبدُ اللهِ قائمٌ، و: "جئتُ إِذْ عبدُ الله يقوم"، إلاّ أنها فى (فَعَلَ) قبيحة، نحو قولك: جئت إِذْ عبدُ الله قَامَ. ولكنّ "إِذْ" إنما يقع فى الكلام الواجب، فاجتمع فيها هذا، وأنك تبتدئ الاسمَ بعدها، فحسن الرفعُ"[٦].

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٣٠٧/٥.
(٢) المحرر الوجيز، لابن عطية ٥١٦/٢.
(٣) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح١/ ٦٩٨.
(٤) البحر المحيط ٣٠٧/٥.
(٥) البحر المحيط ٣٠٧/٥.
(٦) الكتاب ١٠٧/١.

بل يكون الخبر في الجملة الاسمية التي تُضافُ إليها "إِذْ" مفردا، أو جملة فعلية فعلها مضارع، أو شبه جملة:

فالخبر المفرد كما في قوله – تعالى –: ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴾[١]، فالخبر مفرد، وهو "جاهلون"، ومثال سيبويه: "جئت إذ عبد الله قائم".

والخبر الجملة الفعلية التي فعلها مضارع، كما في مثال سيبويه "جئت إذْ عبدُ الله يقوم"؛ وهو حسن؛ لأن الفصل فيه بين شيئين غير متناسبين؛ لأن "إذْ" تدل على الماضي، والفعل المضارع يدل على الحال، أو الاستقبال.

والخبر شبه الجملة، كقول الله – سبحانه –: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾[٢] ، فخبر المبتدإ في الجملة الإسمية التي أُضِيفَتْ إليها "إذ" شبه جملة، وهو قوله: "بالعُدْوَةِ الدُّنْيَا".

وقد يحذف الخبر من الجملة الاسمية التي تضاف إليها"إذْ"، فمن ذلك قول الشاعر:

غَضِبْتَ علينا أَنْ علاكَ ابنُ غَالِبٍ فَهَلاَّ عَلَى جَدَّيْكَ إِذْ ذَاكَ تَغْضَبُ [٣]

فقوله: " ذاك" مبتدأ، حذف خبره، وتقديره مفردا: إذْ ذاك كائنٌ، أو واقعٌ، وتقديره شبه جملة: إذ ذاك كذلك[٤].

---

(١) الآية: ٨٩ من سورة يوسف

(٢) من الآية: ٤٢ من سورة الأنفال.

(٣) البيت من الطويل، وهو لكناز بن نفيع يقوله لجرير معيرا إياه، وهو بروايته المذكورة في: المسائل البصريات، للفارسي٢/ ٨٨٢، وكتاب الشعر، للفارسي، ص: ٢٦٩، والخصائص٢/ ١٣٠، والانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب، لعلي الموصلي، ص: ٢١.

ــ وبرواية :[فِي ذاكَ] بدلا من [إذ ذاك] في المحكم، لابن سيده١٠/ ٢٨٩، والدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد المستعصمي٧/٢٩٩، ولسان العرب١/ ٢١١: "أ. ر. ب."، ١١/ ٢٨: "أ. ه. ل."، وتاج العروس، للزبيدي٢/ ٢٢: "أ. ر. ب."

ــ ولا شاهد فيه – لما نحن فيه – على هذه الرواية، وإنما الشاهد في رواية: [إذ ذاك] حيث حذف خبر المبتدأ من الحملة الاسمية التي أضيفت إليه "إذْ"، والتقدير: إذ ذاك كائنٌ، أو واقع، أو: إذ ذاك كذلك، ونحو ذلك.

(٤) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي ١٢٧/٢، وتوضيح المقاصد، للمرادي٢/ ٨٠٥.

وشرط الجملة الفعلية أن يكون فعلها ماضيًا لفظًا، ومعنًى، أو معنى لا لفظًا، أو لفظا لا معنًى:

فالماضي لفظا ومعنًى كما في قوله – تعالى –: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[١]، ففي قوله: {إِذْ هَـــمَّ} أضيفت "إذْ" إلى جملة فعلية فعلها ماض لفظا ومعنًى، وهو: "هَـــمَّ" و"إِذْ": ظرف للزمن الماضي مبني في محـــلّ نصـــب متعلق بـــ " بنِعْمَة" ظرف لها، وقيل: بدل منها[٢].

والماضي معنى لا لفظًا كقوله – تعالى –:﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ ﴾[٣] ، فأضاف "إذ" إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ في المعنى، لا في اللفـــظ؛ فـــ"يرفعُ" فعل مضارع لفظا، لكنه ماضٍ معنًى؛ لأنه حكاية حـــال ماضـــية، و"إذْ" ظرف لما مضى، وعامله محذوف، والتقدير: "واذكر إذْ يرْفعُ[٤].

ومن الماضي معنًى قوله – تعالى –: ﴿وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ﴾[٥]، فقد أُضيفت "إذْ" إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ في المعنى؛ لأن "يهتـــدوا" – وإن كـــان مضارعًا في اللفظ – فإنّ "لمْ" قلبت زمانه إلى الماضي، و"إذْ" ظرف ماض متعلـــق بمحذوف تقديره: ظهر عنادهم؛ وتسبّب عنه قوله: "فســـيقولون" ولا يجـــوز أن يكون "فسيقولون" عاملًا في "إذْ"؛ لتضاد الزمانين؛ لأن "إذْ" للماضي، و"فسيقولون" للمستقبل؛ ولِحَيْلُولَةِ الفاء بينهما[٦].

---

(١) الآية: ١١ من سورة المائدة.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري١/ ٤٢٥، وإعراب القرآن العظيم، للشيخ زكريـــا الأنصاري١/ ٢٣٩، والجدول في إعراب القرآن، لمحمود صافي٦/٢٩٣.

(٣) من الآية: ١٢٧ من سورة البقرة.

(٤) ينظر: الكشاف١/ ١٨٧، والمحرر الوجيز١/٢١٠.

(٥) من الآية: ١١ من سورة الأحقاف.

(٦) ينظر: الكشـــاف٤/ ٣٠٠ – ٣٠١، والتبيـــان فـــي إعـــران القـــرآن٢/١١٥٥، والبحـــر المحيط٩/٤٣٧ – ٤٣٨.

وقد اجتمع إضافتها للاسمية والفعلية بقسميها[١] في قوله -تعالى-: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾[٢]، فقد أُضِيفَتْ "إذ" إلى جملة فعلية فِعلُها ماض لفظا، ومعنًى في قوله: {إِذْ أَخْرَجَهُ}، و"إذ" – هنا – ظرف لقوله: {فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ} وأُضِيفَتْ إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ معنًى لا لفظا في قوله: {إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ} فإن "يقول" مضارع لفظا، ماضٍ معنًى؛ لحدوثه قبل الإخبار به؛ وعبِّرَ عنه بلفظ المضارع استحضارا، و"إذ" – هنا – ظرف للخبر في قوله: { إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ}، وأُضِيفَتْ إلى الجملة الاسمية في قوله: {إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ}، و"إذ" – هنا – ظرف لقوله: { ثَانِيَ}. ويصح كونُ "إذ" الثانية، والثالثة بدلا من "إذ" الأولى؛ فتكون في مواقعها الثلاثة ظرفا لقوله: {فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ}[٣].

وفي الآية لفتة إعرابية لطيفة، فقوله: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ} مكوَّنٌ من حرف شرط هو "إنْ" أدغِمَتْ نونُه في لام "لا" النافية، وجملة "تنصروه" فعل الشرط، وَجَوَابُ الشَّرْطِ محذوف تقديره: "فَسَيَنْصُرُهُ"؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ {فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ} أَيْ: يَنْصُرُهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا نَصَرَهُ فِي الْمَاضِي، ولا يصح جعل قوله: {فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ} جَوَابًا لِلشَّرْطِ؛ لِأَنَّ فعلَ الشرط "تنصروه" مضارع، وإِيجَابَ النُّصْرَةِ لَهُ أَمْرٌ سَبَقَ؛ وَالْمَاضِي لَا يَتَرَتَّبُ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ[٤].

وقد ورد حذف العامل في "إذ" في القرآن الكريم كثيرا، ومنه قول الله – تعالى –: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[٥]، وقوله – سبحانه –: ﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٦]، وقوله –

(١) ينظر: مغني اللبيب / ١١٦، والتصريح١/ ٦٩٩.
(٢) من الآية: ٤٠ من سورة التوبة.
(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري٢/٦٤٤.
(٤) ينظر: الكشاف٢/ ٢٧٢، والبحر المحيط٥/٤٢٠ – ٤٢١.
(٥) من الآية: ٣٠ من سورة البقرة.
(٦) الآية: ٧٤ من سورة الأنعام.

عزَّ وجلَّ –: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾[١]، فـ"إِذْ" في هذه الآيات، ونحوها في محل نصب على المفعولية لفعل محذوف، تقديره: "اذْكُرْ".

قطع "إِذْ" عن الإضافة، وأثره فيها

علمنا من قبل أن "إِذْ" تلزم الإضافة إلى جملة من مبتدأ وخبر، أو من فعل وفاعل، فإذا تقدمتْ على "إِذْ" جملةٌ فعليةٌ، أو اسميةٌ؛ فإنها قد تُقطع عن الإضافة في اللفظ؛ فتُحذف الجملة التي تضاف إليها؛ لدلالةِ الجملة المتقدمة عليها، فإذا حدث ذلك جاؤوا بالتنوين بعد "إِذْ" عِوَضًا من الجملة المحذوفة اختصارًا؛ فيلتقي ساكنان: ذالُ "إِذْ"، والتنوين؛ فوجب أن تُكسر الذال؛ تخلصا من التقاء الساكنين[٢].

وأكثر ما تُقطع "إِذْ" عن الإضافة إذا أضيف إليها ما يدل على الزمان، كـ "يَوْم"، و"حِين"، و"وقْت"، و"ساعة".

فمن إضافة "يوم" إليها، وهو كثير في القرآن الكريم[٣]، ومنه قول الله – تعالى –: ﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ﴾[٤]، فقد أُضِيفَ "يوم" إلى "إِذْ" فقطعت عن الإضافة بحذف الجملة التي أُضِيفَتْ إليها؛ لدلالة الجملة التي قبلها في قوله – تعالى –: ﴿ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ﴾[٥]على الجملة المحذوفة، والتقدير: هم للكفر – يَوْمَ إِذْ قَالُوا: لو نعلم قتالا لاتبعناكم – أَقْرَبُ منهم للإيمان، و"يومئذ" متعلِّقٌ بـ"أقربُ"، وكذلك "منهم"[٦].

---

(١) من الآية: ٣ من سورة التحريم.

(٢) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي٢/ ١٢٦ – ١٢٧، وشرح المفصل، لابن يعيش٢/ ٢٠١ – ٢٠٣، ٥/ ١٥٥، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي٢/ ٨٠٥.

(٣) وردت إضافة "يوم" إلى "إِذْ" في القرآن الكريم في سبعين موضعا، في خمسة وستين موضعا منها دون حرف عطف قبل "يوم"، هكذا: "يومئذٍ"، وفي موضع واحد بالعطف بالواو، هكذا: "ويومئذٍ"، وفي أربعة مواضع بالعطف بالفاء، هكذا: "فيومئذٍ".

(٤) من الآية: ١٦٧ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية: ١٦٧ من سورة آل عمران.

(٦) ينظر: البحر المحيط٣/ ٤٢٥، والدر المصون، للسمين الحلبي٣/ ٤٧٧.

ومن إضافة "حِين" إلى "إذْ"، مع قطعها عن الإضافة قول الله – سبحانه وتعالى –: ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾(١)، فقد أُضِيفَ حِين" إلى "إذْ"، وحذفت الجملة التي أُضِيفَتْ إليها؛ لدلالة الجملة التي قبلها في قوله – تعالى –: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾(٢) على الجملة المحذوفة، والتقدير: وأنتم – حِينَ إِذْ بَلَغَت الروحُ الحلقومَ – تنظرون(٣).

وَقد ورد إضافة "أوان" إلى "إِذْ" فِي قول الشاعر:

دَلَفْتُ لَهَا أَوَانَئِذٍ بِسُهْمٍ نَحِيضٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الشُّرُوجُ(٤)

فقد أضاف "أوان" إلى "إِذْ" مقطوعةً عن الإضافة.

وفي "يومَئذٍ"، و"حينَئذٍ"، ونحوهما وجهان: الإعراب، والبناء؛ فالإعرابُ على الأصل؛ والبناء لأنّه ظرفٌ مُبهمٌ أضيف إلى اسم غير متمكِّن ، فاكتسب منه البناء؛ لأنّ المضاف يكتسب من المضاف إليه كثيرًا من أحكامه(٥).

---

(١) الآية: ٨٤ من سورة الواقعة.

(٢) الآية: ٨٣ من سورة الواقعة.

(٣) ينظر: البحر المحيط١٠/ ٩٤، والدر المصون٩/ ٤٦٠، ١٠/ ٢٢٨.

(٤) البيت من الوافر، وهو للدَّاخِل بن حرَام الهذلي، وهو بروايته هذه في ديوان الهذليين٣/١٠٠، وتهذيب اللغة، للأزهري١٥/ ٣٨، (بَاب: لفيف حرف الذَّال)، ولسان العرب١٥/٤٦١، (باب تَفْسِيرُ إِذْ وإِذا وإِذَنْ مُنَوَّنةً).

ــ وبرواية: [حَلِيفٍ] في موضع: [نَحِيضٍ] في: شرح أشعار الهذليين، ص: ٦١٥، وخزانة الأدب، للبغدادي٦/٥٤٢، وشرح أبيات المغني، للبغدادي٢/٢٠١.

ــ اللغة: دلفتُ: سرتُ سيرًا فِيهِ إبطاء. " نحيض" و"حليف": حَدِيد دقيق، فيه حِدَّةٌ، ودِقّة. "لَمْ تُخَوِّنه": أي لم تضعفه، ولم تنقصه، "الشروج": الشقوق والصدوع.

ــ المعنى: أنه تحيَّن الوقت المناسب لصيد البقر، فسار إليها سيرا فيه بطءٌ، وتَخَفٍّ، ومعه سهم حديد دقيق، لم تضعِفْه الشقوق والصدوع؛ فهو أمضى في القنْص، والصيد.

ــ الشاهد: في قوله: "أَوَانَئِذٍ" حيث أضاف "أوان" إلى "إِذْ" وقطعها عن الإضافة، والتقدير: أوانَ إذْ أتيحَ لها صائدٌ متمكن.

(٥) ينظر: شرح المفصل٢/ ٢٨٧.

وليست الكسرةُ في ذال "إذٍ" كسرةَ إعراب بإضافة "يومٍ" إليها خلافًا لأبي الحسن الأخفش؛ الذي جعل "إذْ" فِي ذَلِك معربة؛ لزوَال افتقارها إِلَى الْجُمْلَة، وجعل الكسرة فيها إِعْرَابًا؛ لِأَن "الْيَوْم" ونحوه مُضَاف إِلَى "إِذْ"(١).

والذي يدل على أن الكسرة لالتقاء الساكنَين، لا للإعراب قول الشاعر:

نَهَيْتُكَ عن طِلابِك أُمَّ عَمْرٍو بعاقِبَةٍ وأنتَ إذٍ صَحِيحُ(٢)

حيث كُسِرَتْ "إذٍ" وليسَ قَبْلَها شَيْءٌ مُضافٌ إليها؛ فدلَّ على أن الكسرة ليست للإعراب، وإنما هي لالتقاء الساكنين.

ورُدَّ مذهب الأخفش بأوجه(٣):

الوجه الأول: أنه قد سبق لـ "إذْ" حكم البناء؛ لشبهها بالحرف في الافتقار إلى جملة؛ وفي الوضع على حرفين، والأصلُ استصحابُه حتى يقومَ دليل واضح على إعرابها.

---

(١) ينظر: خزانة الأدب، للبغدادي٦/ ٥٤٢.

(٢) البيت من الوافر، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، وهو بروايته هذه: [بعاقبة] بقاف بعدها باء موحدة في: ديوان الهذليين١/٦٨،والأصول، لابن السراج٢/١٤٤، والتعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي١/ ٢٣، والخصائص، لابن جني٢/ ٣٧٨، وشرح المفصل٢/٢٠١، وشرح الكافية الشافية٢/ ٩٤٠، والتذييل والتكميل، لأبي حيان٧/٢٩٥، وخزانة الأدب، للبغدادي٦/٥٣٩.

ـ وبرواية: [بعَافِيَةٍ] بالفاء، والياء المثناة في موضع: [بعاقبة] في المرتجل في شرح أبيات الجمل، لابن الخشاب، ص: ١٠، وشرح المفصل، لابن يعيش٥/١٥٦، وشرح التسهيل٢/٢٠٧، ٣/ ٢٥١

ـ المعنى: يخاطب قلبه أنه نصحه أن ينثني عن حب هذه المرأة وألا يتورط فيه؛ فيصعب عليه الخلوص من مشاقه، في الوقت الذي يسهل عليه فيه الخروج منه قبل فوات الأوان.

ـ الشاهد: قوله: "وأنتَ إذٍ صَحِيحُ"؛ حيث كُسِرَتْ "إذٍ" وليسَ قَبْلَها شَيْءٌ مُضافٌ إليها؛ فدلَّ ذلك على أن الكسرة ليست كسرة إعراب، وإنما هي لالتقاء الساكنين: ذالها، وتنوين العوض عن الجملة المحذوفة، والتقدير: وأنت – إذْ نَهَيْتُك عن طلاب هذه المرأة – صحيحٌ.

(٣) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش٢/ ٢٠٢ – ٢٠٣، والتذييل والتكميل، ٧/ ٢٩٥، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي٢/ ٨٠٥.

الوجه الثاني: أن العرب قد بنت الظرف المضاف إلى "إذ"، كـ : "يومَئِذْ" ولا علة لبنائه إلا كونه مضافاً لمبني؛ لأن المضاف المعرب يكتسب البناء من المضاف إليه المبنيّ، فلو كانت الكسرة إعراباً لم يجز بناء الظرف.

الوجه الثالث: أن العرب قالت: يومئذاً، بفتح الذال منوناً، عدل في البناء إلى الفتح لطلب التخفيف، فلو كان إذ منجراً بالإضافة إعراباً لم يجز فتحه؛ لأنه إذ ذاك مخفوض بالإضافة، فتظهر فيه الكسرة، ولما كان مبنياً بنوه مرة على الكسر على أصل التقاء الساكنين، ومرة على الفتح طلباً للتخفيف.

الوجه الرابع: أن "إذ" مبنيّةٌ في حال إضافتها إلى الجملة، نحو قوله – تعالى –: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾[1]، ونحو قوله – سبحانه –: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾[2]، فـ "إذْ" هذه مبنية على السكون، وموضعُها نصبٌ بفعل مقدر تقديرُه: واذكروا إذ قلتم، واذكر إذ الأغلال؛ فإذا كانت "إذْ" مبنية في حال الإضافة؛ فهي إذا لم تُضف بالبناء أجدرُ.

الوجه الخامس: أن "إذ" وردت مكسورة، بغير إضافة شيء، ومنه قول أبي ذؤيب:

نَهَيْتُكَ عن طِلابك أُمَّ عَمْرٍو بعاقِبَةٍ وأنتَ إذٍ صَحِيحُ[3]

فلم تسبق "إذ" بشيءٍ مضافٍ إليها، فتكونَ مجرورة به، فثبت بذلك أنها حركةُ بناء، لا إعراب.

وتأوله الأخفش على تقدير مضاف محذوف، أي: وأنت حينئذ صحيح، ثم حذف "حِينَ" وهو يريدها.

ورُدَّ هذا التأويل بأنه لا يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على إعرابه إلا بشرط عطفه على مثله؛ نحو: "ما مثل زيد ولا أخيه يقولان ذلك"، فإن فات هذا الشرط، كان الحذف نادرًا.

---

(١) من الآية: ٦١ من سورة البقرة.
(٢) الآية: ٧١ من سورة غافر.
(٣) سبق الحديث عنه ص: ٣٨٣٧ من هذا البحث.

المطلب الثاني

"أيّ" المشددة بين الإضافة والقطع وأثر ذلك فيها

مما يلزم الإضافة في المعنى – "أيّ" – بِفَتْح الْهمزَة وَتَشْديد الْيَاء – غيرُ الكمالية، وغير الوُصلة إلى نداء مافيه "أل"(١)، وتشمل: الشرطيةَ، والاستفهاميةَ، والموصولةَ(٢).

قال ابن يعيش: "فإذا كانت استفهامًا أو جزاءً، كانت تامّةً، ولم تحتجْ إلى صلةٍ، إنّما تحتاج إلى الصلة إذا كانت موصولةً لا غيرُ...، وهي موضوعةٌ على الإضافة؛ لأنّها في الأحوال الثلاثة بعضُ ما أضيفت إليه، فلا تُفيد إلَّا بذكرِ المضاف إليه، وهذا المعنى يوجِب أن لا يكون المضافُ إليه إلَّا ممّا يتبعّضُ"(٣).

ويتركز الكلام على الأنواع الثلاثة – هنا – في ما يتعلّق بأحكام إضافتها، وقطعها عن الإضافة، أما بقية أحكامها فأُورِدُها – هنا – ملخّصةً؛ حيث تم تفصيلها في بحث سابق(٤)، وإليك ذلك فيما يأتي:

(أ) "أيّ" الاستفهامية معربة دائما تتأثر بالعوامل؛ لِأَنَّهَا وَإِن كَانَ فِيهَا شبه الحرفية وَهُوَ تضمنُها معنى الاستفهام، إِلَّا أَن هَذَا الشّبَه قد عَارضه لُزُومُهَا

---

(١) أما "أيّ" الكمالية؛ فلأنها لا يجوز قطعها عن الإضافة مطلقا، وأما "أيّ" الوُصلة إلى نداء مافيه "أل"؛ فلأنها لا تُضَافُ أصلا.

(٢) ذكرت – في تمهيد بحث لي سابق بعنوان: ("أيّ" المشددة: استعمالاتها وأحكامها في ضوء كتاب سيبويه. دراسة وتطبيقا") وهو منشور في مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود– العدد الثاني والثلاثين لعام: ٢٠١٩م– المجلد الثالث، ص: ٢١٨٥. – أن النحاة ذكروا لـ " أيّ" المشددة خمسة أقسام: الموصولة، والشرطية، والاستفهامية، والكمالية، والواقعة وصلَة إِلَى نِدَاء مَا فِيهِ "أل".
وجميعها تُضافُ ماعدا الوُصلة إلى نداء مافيه "أل".

(٣) شرح المفصل ٢/ ١٤٩، بتصرف.

(٤) فصلت الحديث عنها في بحث: "أيّ" المشددة: استعمالاتها وأحكامها في ضوء كتاب سيبويه. دراسة وتطبيقا".

الْإِضَافَةَ إِلَى مُفْرد، وهو مِنْ خَصَائِص الْأَسْمَاء؛ فَعادت إِلَى الأَصْلِ فِي الأسماء، وهو الْإِعْرَاب(١).

ولـ"أيّ" الاستفهامية صدرُ الكلام؛ فلا يجوز أن يتقدمَ شيء مما في حيزها عليها، ولا يُقَدّمُ عاملُها عليها، وإن كان أصله التقديم عليها؛ وإنما وجب تقديم أيّ" الاستفهامية لما للاستفهام من سلطة التأثير في الكلام بإخراجه عن الخبرية إلى الإنشاء؛ وكل منهما معنى مختلف عن الآخر؛ فوجب الفصل بين المعنيين بتصدر "أيّ" الاستفهامية(٢)، ومن ذلك قول الله – تعالى –:﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾(٣) فـ«أيّ» منصوبة على النيابة عن المفعول المطلق بـ"ينقلبون"، ولا يجوز أن تكون منصوبةً بـ"سيعلم"؛ ؛ لما لها من حق التصدر؛ لكونها استفهاما ويعمل فيه ما بعده ؛ لأنه لا يخرجه عن التصدر في اللفظ(٤).

أما إذا كان العامل في "أيّ" جارًّا لها: حرفًا أو مضافًا؛ بشرط أن يكون متعلقًا بالفعل الذي يليها(٥)؛ فيجب تقديمُه على "أي"؛ لأن رتبة حرف الجر قبل مجروره، ورتبة المضاف قبل المضاف إليه، نحو قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾(٦)، وتقول: غلامَ أيِّ رجل أكْرَمْتَ؟

حكم إضافة "أيّ" الاستفهامية.

"أيّ" الاستفهامية من الأسماء الواجبة الإضافة في المعنى، ويجوز أن تقطع عن الإضافة لفظا، مع نيتها في المعنى، وفي ما يلي تفصيل ذلك:

---

(١) ينظر: أوضح المسالك ٥٥/١، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، لبرهان الدين ابن القيم ٩٠/١ ، ورسالة "أيّ" المشددة، لعثمان بن أحمد النجدي الحنبلي، ص:٤١.

(٢) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ١٣٤/٣، والخصائص، لابن جني ١/ ٢٩٩، ٣٠٠، والمفصل، للزمخشري، ص: ٣٢٥، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي ٢/ ٩٧.

(٣) من الآية: ٢٢٧ من سورة الشعراء.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ١٣٤/٣، ورسالة منازل الحروف، للرماني، ص: ٤٣.

(٥) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان١٤٤/٣.

(٦) الآيتان: ٨، ٩ من سورة التكوير.

أولا: أحكام "أيّ" الاستفهامية عند إضافتها.

تُضاف "أيّ" الاستفهامية إلى المعرفة وإلى النكرة؛ لأن معنى الاستفهام يؤدَّى بالمعرفة والنكرة(١)، وهي بحسب ما تضاف إليه، فهي في قول الله – تعالى –: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾(٢) للعاقل بمنزلة "مَنْ" الاستفهامية، وفي قوله – سبحانه : ﴿ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾(٣) لغير العاقل(٤)، بمنزلة "ما" الاستفهامية، وفي قولك: أيَّ يومٍ تزورُني؟ للظرفية الزمانية، بمنزلة "متى" الاستفهامية، وهكذا.

فإذا أُضِيفتْ إلى معرفة، فإنها لا تُضَافُ إلا إلى المثنى، أو إلى الجمع، فإضافتها إلى المثنى المعرفة نحو قول الله – تعالى –:﴿ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٥).

وإضافتها إلى الجمع المعرفة، نحو قوله – تعالى– :﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾(٦).

ولا تُضاف "أي" الاستفهامية إلى المفرد المعرفة، إلا إذا قُصِدَ الأجزاء، بتقديرِ جَمْعٍ بين "أيّ" وبين المفرد المعرفة، أو أُرِيدَت النكرةُ لمُشارِكٍ للمفرد المعرفة في اسمه، فَيُجرَى مُجرى الأنواع، كـ: "رَجُلٍ" و"فرسٍ" نحو: "أَيُّ زيدٍ أحسنُ" ؟ وتقديره: أيُّ أجزاء زيدٍ أحسنُ؟، فبين "أي" و"زيد" جمعٌ مُقَدَّر، وهو "أجزاء"، ويصح أن يبدل منه فيقال: "أَيُّ زيدٍ أحسنُ؟ أعينه أم أنفه؟ أو يكون التقدير: أيُّ شخصٍ اسمُه زيدٌ أَحْسَنُ؟(٧)، أو عُطِفَ على المعرفة مثلُها بالواو، كقول الشاعر:

---

(١) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح١/٧١١.
(٢) الآية: ٣٨ من سورة النمل.
(٣) الآية: ١٨ من سورة (عبس).
(٤) ينظر: المرتجل في شرح الجمل، لابن الخشاب، ص: ٢٧٢.
(٥) من الآية: ٨١ من سورة الأنعام.
(٦) الآية: ٤٠ من سورة القلم.
(٧) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش ٢/١٥١، وشرح التسهيل١/٢٢٢، وتعليق الفرائد، للدماميني ٢/٢٦٨.

فَلَئِنْ لَقِيتُكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنْ أَيِّي وَأَيُّكَ فارسُ الأحزابِ[١]

فقد أُضيفت "أيّ" الاستفهامية إلى المفرد المعرفة؛ لأنه عُطِفَ عليها مثلُها بالواو.

ويعامَلُ المفرد المعرفة إذا كان جنسًا مُعَامَلةَ الجمع في صحة إضافة "أيّ" الاستفهامية إليه، نحو: أيُّ الدينارِ دينارُك؟، وأيُّ البعيرِ بعيرُك؟[٢]

وإذا أضيفت "أي" الاستفهامية إلى النكرة ، فإنها تُضاف إليها مطلقًا، بلا شرط، سواء أكانت النكرة مفردةً أم مثناةً أم مجموعةً، فإضافتها إلى المفرد النكرة كقوله – تعالى –: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾[٣] وقوله – سبحانه –: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾[٤].

وإضافتها إلى المثنى النكرة نحو: أيُّ رجلَيْنِ عندك؟ وإضافتها إلى الجمع النكرة نحو: أيُّ رجالٍ عندك؟.

والسر في إضافة "أيّ" الاستفهامية إلى النكرة مطلقا، وإلى المعرفة مقيدةً أن "أيّ" الاستفهامية اسم عام لجميع أوصاف الأجناس، أو الأشخاص، ويُطْلَبُ بها التعيين من متعدد؛ فإضافتها إلى النكرة مطلقة لأن النكرة تتناسب مع التعدد سواء

---

(١) البيت من الكامل، وهو منسوب إلى عنترة بن شداد، ولم أجده في ديوانه ، وهو من شواهد: شرح التسهيل١/٢٢٢، وارتشاف الضرب٢/١٠٣٩، والتذييل والتكميل٣/١٤٦، وأوضح المسالك٣/١٢٠، وإرشاد السالك، لبرهان الدين ابن القيم ١/٤٩٨، والمساعد على تسهيل الفوائد١/١٧٠، وتمهيد القواعد٢/٧٥٣، والمقاصد النحوية، للعيني٣/١٣٣٨.
ــ اللغة: "خاليين": أي ليس معنا أحد. "الحزب": الجماعة من الناس.
ــ المعنى: يقول متوعدًا من يخاطبه: لئن التقينا منفردين في مكان لا يرانا فيه أحد، فسوف ترى أيُّنا الفارسُ المغوار الذي تهابه الشجعان؟.
والشاهد فيه قوله : "أيِّي وأيُّك"؛ حيث أضاف "أيّ" الاستفهامية إلى مفرد معرفة، وهو ياء المتكلم؛ لأنها عُطِفَ عليها مثلها بالواو، وهو كاف الحطاب، مع تكرار "أيّ" في قوله: "وأيُّكَ" والمعنى على ذلك: أيُّنا فارسُ الأحزاب؟ وقد عُلِقَ الفعل "لتعلمن" عن العمل في المفعولين، فرُفِعَا مبتدأً وخبرًا، وجملة: "أيي وأيكَ فارس الأحزاب" سدت مسدَّ مفعولي "تعلم".
(٢) ينظر: البديع في علم العربية٢/٢٢١، وارتشاف الضرب٢/١٠٣٨، وتمهيد القواعد ٢/٧٥٣.
(٣) من الآية: ١٩ من سورة الأنعام.
(٤) من الآية: ١٨٥ من سورة الأعراف.

أكانت مفردة أم مثناةً، أم مجموعةً؛ لصحة دلالتها على العموم، ويراعَى – حينئذ – المعنى؛ فيعود الضمير من الخبر مُطابقًا لما أضيفت إليه"أيّ" نوعًا وعددًا؛ فيقال: أيُّ رجُلٍ جاءك؟ وأيُّ امْرأَةٍ جاءتْكَ؟ وأيُّ رجلين جاءاك؟ وأيُّ امْرأتين جاءتاك؟ وأيُّ رجالٍ جاؤوك؟ وأيُّ نِسْوةٍ أتَيْنَكَ؟ على معنى: أيُّ واحدٍ من الرجال؟ وأيُّ واحدة من النساء، وأيُّ اثنين من الرجال؟ وأيُّ اثنتين من النساء؟ وأيُّ جماعةٍ من الرجال؟ ومن النساء؟.

أما إضافتها إلى معرفة فمقيدة بالقيود المذكورة من كونها مثناةً، أو مجموعةً، أو مفردةً مكررة بالعطف بالواو؛ لأن المفردين مع الواو في حكم المثنى، أو على تقدير مضاف دالٍّ على الجمع(١)، ويُرَاعَى – حينئذٍ – لفظُ "أيّ"؛ فيعود الضمير إلى "أيّ" مفردا؛ لعدم صحة دلالة المعرَّفِ على العموم. إلا إذا كان مثنى أو مجموعًا(٢)، نحو: أيُّ الرجلين قامَ؟ وأيُّ الرجالِ جاءَ؟(٣).

ثانيا: حكم "أي" الاستفهامية عند قطعها عن الإضافة.

تقطع "أيّ" الاستفهامية عن الإضافة لفظا، مع نيتها معنى، إن علم المضاف إليه(٤)، نحو ما ورد في حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: « سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله – عزّ وجلَّ؟ قال: « الصلاة لوقتها». قال: قلت ثم أيٌّ؟ قال: «برُّ الوالدين». قلت: ثم أيٌّ؟ قال: « الجهادُ في سبيل الله»"(٥).

وما ورد عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ أَبِي فَقَرَأَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: « قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

---

(١) وذلك لأن المُعَرَّفَ المفردَ لا دلالة له على العموم، والتعدد؛ ولذلك اشتُرِطَ لإضافة "أيّ" الاستفهامية إليه أن يكون مكررًا مع "أيّ" بالواو، أو يكون على تقدير مضاف دالٍ على الجمع.(ينظر: شرح ابن الناظم على الألفية١/٢٨٣، والتصريح بمضمون التوضيح١/٧١٠).

(٢) لأن المعرفة المثناة ، أوالمجموعة؛ كل منهما يدل على التعدد.

(٣) ينظر: شرح ابن الناظم على الألفية١/٢٨٣، والتصريح بمضمون التوضيح١/٧١٠.

(٤) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك١/٢٢١، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني ٢/٢٦٤، ٢٦٥.

(٥) رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٧/١٠٣، برقم: (٣٩٩٨) ، والبخاريُّ في صحيحه ٤/١٤، برقم: (٢٧٨٢) .

أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ حَيْثُ أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَإِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدٌ»(١).

(ب) "أيّ" الشرطية، وهي معربة دائما تتأثر بالعوامل؛ لِأَنَّهَا وَإِن كَانَ فِيهَا شبه الحرفية وَهُوَ تضمنُها معنى الشَّرْط إِلَّا أَن هَذَا الشّبَه قد عَارضه لُزُومُهَا الْإِضَافَة إِلَى مُفْرد، وهذا من خَصَائِص الْأَسْمَاء فَرَجَعَتْ إِلَى مَا هُوَ الأَصْلُ فِيهَا من الْإِعْرَاب(٢).

ولـ"أيّ" الشرطية صدر الكلام؛ فلا يتقدم عاملها عليها، وإن كان أصلها التأخير عنه؛ لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول؛ وإنما وجب تقديمها لما للشرط من سلطة التأثير التي تنقض أصل الرتبة؛ لأن الشرط يجعل بعض الكلام مرتبطا ببعض(٣).

إلا إذا كان العامل في"أيّ" الشرطية جارًّا لها حرفًا أو مضافًا؛ بشرط أن يكون متعلقًا بالفعل الذي يليها(٤)؛ فيجب تقديمُه على "أي"؛ لأن رتبة حرف الجر، ورتبة المضاف قبل مجرورهما، نحو: بِأيِّ رجلٍ تثِقْ أثِقْ به، ونحو: غلامَ أيِّ رجلٍ تُكْرِمْ أُكْرِمْه.

حكم إضافة "أيّ" الشرطية.

أيّ" الشرطية مما يلزم الإضافة في المعنى، ويجوز أن تقطع عن الإضافة لفظا، ويبقى المعنى على الإضافة، وتفصيل ذلك في ما يأتي:

---

(١) رواه بهذا اللفظ الحُمَيْدِي المكي في مسنده ٢٢٦/١، برقم: (١٣٤) ورواه مسلم في صحيحه ١/ ٣٧٠، برقم: (٥٢٠)، ورواه النسائي في السنن الكبرى١٤٦/١٠، برقم: (١١٢١٧) والحديث مروي بروايات بينها اختلاف طفيف بزيادة، أو نقص.

(٢) ينظر: أوضح المسالك ٥٥/١، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، لبرهان الدين ابن القيم ٩٠/١ ، ورسالة "أي" المشددة، لعثمان بن أحمد النجدي الحنبلي، ص: ٤١.

(٣) ينظر: الخصائص، لابن جني ١/ ٢٩٩، ٣٠٠.

(٤) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان١٤٤/٣.

أولا: أحكام "أيّ" الشرطية عند الإضافة

تُضاف "أيّ" الشرطية إلى المعرفة تارةً، وإلى النكرة تارةً؛ لأن معنى الشرط يؤدَّى بالمعرفة والنكرة، وهي بحسب ما تضاف إليه، فهي في قولك: "أيُّهم يقُمْ أقُمْ معه" للعاقل من باب "مَنْ" الشرطية، وفي قولك: "أيَّ الدَّوابِّ تركبْ أَرْكَبْ" لغير العاقل(١)، من باب "ما" الشرطية، وفي قول الشاعر:

أيَّ حِينٍ تُلِمَّ بِي تَلْقَ ما شِئْـ ـــتَ مِنَ الْخَيْرِ فَاتَّخِذْنِي خَلِيلَا(٢)

للظرفية الزمانية من باب "متى" الشرطية ، وفي قولك: "أيَّ مكان تزُرْني فيه أُكْرِمْكَ" للظرفية المكانية، من باب "أين" الشرطية.

فإذا أُضِيفتْ إلى معرفة، فإنها لا تُضَافُ إلا إلى المثنى، أو إلى الجمع، ولا تُضاف إلى المفرد، إلا إذا قُصِدَ الأجزاء، بتقديرِ جَمْعٍ بين "أيّ" وبين المعرفة، أو أُرِيدَت النكرةُ لمُشارِكٍ للمفرد المعرفة في اسمه، فأجراه مُجرى الأنواع، كـ: "رجلٍ" و"فرسٍ" نحو: أيَّ زيد رأيتُ أعجبني، تقديره: أيَّ أجزاء زيدٍ رأيْتُ أعْجبَنِي، أو: أيَّ شخصٍ اسمُه زيدٌ رأيْتُ أعْجبَنِي(٣)، أو عُطِفَ عليها مثلُها بالواو، كقول الشاعر:

فَأَيِّي مَا وَأَيُّكَ كَانَ شَرًّا فَقِيدَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا(٤)

---

(١) ينظر: المرتجل في شرح جمل الإمام عبد القاهر الجرجاني، لعبد الله ابن الخشاب، ص: ٢٧٢.

(٢) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل، لابن مالك١/ ٢٢٠، والتذييل والتكميل، لأبي حيان٣/١٤٠، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش٢/٧٥٠، وهمع الهوامع ٣١٩/١، والدرر اللوامع ١/ ٣٠٥.

ـ اللغة: "تُلِمَّ" وهو مضارع مجزوم من الإلمام، وهو الزيارة، وأصله: "تُلْمِمْ" أدغمت الميم الأولى بعد نقل كسرتها إلى اللام، وحركت الميم الثانية؛ لالتقاء الساكنين.

ـ والشاهد فيه مجيء «أيّ» الشرطية دالة على الظرفية الزمانية؛ لإضافتها إلى اسم دال على الزمان، وهو "حين"، فصارت بمنزلة " متى" الشرطية .

(٣) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش ١٥١/٢، وتعليق الفرائد، للدماميني ٢٦٨/٢.

(٤) البيت من الوافر، وهو للعباس بن مرداس، برواية: " فَسِيقَ" في موضع: " فَقِيدَ في ديوانه ص ١٦٣، وكتاب سيبويه٤٠٢/٢، وتهذيب اللغة: كتاب الحروف الجُوف: أبنية أفعالِها، =

فقد أضاف "أيّ" إلى ضمير المفرد المتكلم؛ والذي سوّغ ذلك أنّه عطف عليه ضميرَ المخاطَب بالواو، والواوُ تجمع بين الشيئيْن، أو الأشياء[١]، وصار ذلك بمنزلةِ التثنية والجمع، قال سيبويه: " أراد: أيُّنا كان شرا، إلا أنهما لم يشتركا في "أيّ" ولكنه أخلصَه لكل واحدٍ منهما"[٢]

هذا، و"أيّ" الشرطية إذا أُضِيفت إلى المعرفة رُوعِيَ لفظها، فيعود الضمير إليها مفردا؛ مراعاةً للفظها[٣]، كقولك: أيُّ الرجُلَيْنِ يأتِكَ فَأكْرِمْهُ، وأيُّ الطلابِ يتفوَّقْ تُكَافئْهُ الكليةُ، وتقول: أَيُّكُمْ يقُم أقُمْ مَعَه، وأيَّ الرجلين تُكْرِمْ أُكْرِمْهُ، وأيَّ الرجال تُكْرِمْ أُكْرِمْهُ، وبأَيِّ الطالِبَيْنِ تسْعَدْ أَسْعَدْ به، وبِأَيِّ الطُّلَّابِ تَسْعَدْ أَسْعَدْ بِه،

= وأسمائها:("أيّ" وأحوالها) ٤٧١/١٥، ولسان العرب، بلا نسبة ٥٦/١٤، مادة: " أ.ي. ي." والتذييل والتكميل١٤٦/٣، والمقاصد الشافية، للشاطبي١٠٩/٤

ــ وبرواية:" فَقِيدَ" في شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٣/ ١٦٤، وكتاب الشعر، للفارسي، ص: ٢٩٤، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي ١٠١/٢، والمفصل، للزمخشري، ص: ١١٨، وشرح المفصل، لابن يعيش١٤٨/٢، ولسان العرب ١٢/ ٥٠٦ ، مادة: "ق. و. م."، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش ٣٢٠٥/٧، وخزانة الأدب ٤/ ٣٦٧، ٣٦٨.

ــ وَهَذَا الْبَيْت من جملَة أبياتٍ قَالَهَا ابن مرداس لخُفاف بن ندبة فِي أمرٍ شَجَرَ بينهما، وأولها قوله: أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي خُفَافًا أَلُوكًا بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا

أنا الرّجُلُ الّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ إِذَا الْخَفِرَاتُ لَمْ تَسْتُرْ بُرَاهَا

ــ اللغة: "ألوكًا": رسالةً، "الخَفِرَات": النِّسَاء الحيّيات المحتشمات، " بُرَاهَا": خلاخيلها وَعدم ستر الخلاخيل للنِّسَاء إنّما يكون عِنْد هروبهن من السبيّ والنهب، "المقامة" – بِضَم الْمِيم وَفتحهَا –: جماعة الناس، وقيل: مجلسُ إقامتهم.

ــ المعنى: يريد من كان منا شرًّا أعماه الله في الدنيا؛ فلا يبصر حتى يُقَادَ إلى مجلسه.

ــ والشاهد فيه إضافة "أي" الشرطية إلى المفرد المعرفة، وهو ياء المتكلم، وسوّغ ذلك عطفُ مثلها عليها بالواو، والأصل أن يقال: "أيُّنا"، ودخلت الفاء على الجواب: "فَقِيدَ" مع أنه بلفظ الخبر؛ لأنه قصد به الدعاء، وهو إنشاء.

(١) ينظر: شرح المفصل١٥١/٢.

(٢) الكتاب ٤٠٢/٢.

(٣) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك٢٢٢/١، ٢٢١، والتذييل والتكميل، لأبي حيان ٣/ ١٤٣، والمساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل ١٦٩/١، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش٧٥٢/٢.

فعاد الضمير إلى "أيّ" مفردا مذكرا؛ مراعاةً للفظها، مع أنها أضيفت إلى مثنى أو جمع، وقد وقعت في المواقع الثلاثة: الرفع، والنصب، والجر.

ومن شواهد إضافتها إلى معرفة قول الله – تعالى –: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾(١)، فـ"أيّ": اسم شرط جازم منصوب على المفعولية بـ"قضيت" وقُدِّمتْ؛ لأن لها الصدرَ، و"ما": صلة(٢)، و"الأجلين": مضاف إليه، وجملة "فلا عدوان عليَّ" جواب الشرط.

وأما إضافة "أيّ" الشرطية إلى نكرةٍ، فغير مشروطة بأي شرط؛ فتُضافُ إلى المفرد، وإلى المثنى، وإلى الجمع، وهي مع النكرة بمنزلة "كل" يراعى معناها(٣)، كقولك: أيُّ رجلٍ يَقُمْ أقُمْ مَعَه. وأيُّ امْرَأَةٍ تَسْتَقِمْ يَرْضَ الله عنها، وأيَّ رجلين تُكْرِمْ أُكْرِمْهمَا، وأيَّ رجالٍ تُكْرِمْ أُكْرِمْهُمْ، فقد روعيَ معنى"أيّ" بعود الضمير مطابقًا لما أُضِيفتْ إليه(٤).

ومن شواهد إضافة أيّ" الشرطية إلى نكرة قول الشاعر:

أيَّ حِينٍ تُـلِمَّ بِي تَلْقَ ما شِئْـ ـتَ مِنَ الْخَيْرِ فَاتَّخِذْنِي خَلِيلَا(٥)

فـ"أيّ" الشرطية أُضيفت إلى نكرة، وقد نُصِبَتْ على الظرفية؛ لإضافتها إلى اسم دالٍّ على الزمان، وهو "حين"، وجُزم بها فعلُ الشرط " تُـلِمّ"، وجوابُه "تَلْقَ".

ثانيا: أحكام "أيّ" الشرطية عند قطعها عن الإضافة

يجوز في "أي" الشرطية أن تُقطعَ عن الإضافة لفظا؛ مع نية الإضافة في المعنى(٦)

---

(١) الآية: ٢٨ من سورة القصص.

(٢) ذكر مكيُّ بنُ أبي طالب أن ابْن كيسَان يعرب "مَا" فِي مَوضِع خفض بإضافة "أيّ" إليها، وَهِي نكرَة، و"الأجلين" بدل من "مَا" وَأنه كَانَ يتلطف فِي أَن لَا يَجْعَل شَيْئا زَائِدا فِي الْقُرْآن، وَيلتمس لَهُ وَجها يُخرجهُ من الزِّيَادَة. ينظر: مشكل إعراب القرآن٢/٥٤٣).

(٣) ينظر ذلك في هذا البحث، ص: ٣٨٦٤، عند الحديث عن حكم "كلّ" إذا أضيفت إلى نكرة.

(٤) ينظر: شرح التسهيل١/٢٢٢،٢٢١، والتذييل والتكميل ٣/ ١٤٣، والمساعد على تسهيل الفوائد، ١/١٦٩، وتمهيد القواعد٢/٧٥٢.

(٥) سبق بيان ما فيه ص: ٣٨٤٥ من هذا البحث.

(٦) ينظر: شرح التسهيل١/٢٢١ ، وارتشاف الضرب ٢/١٠٣٨، وتمهيد القواعد٢/٧٥٢.

فمن قطعها عن الإضافة لفظا قول الله – تعالى –:﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾(١)

فـ"أيًّا": اسم شرط مفعول مقدم، منصوب بـ"تدعوا"، وهي مقطوعة عن الإضافة لفظا، فالمضاف إليه محذوف في اللفظ، منويٌّ في المعنى، والأصل : "أيَّ اسمٍ تَدْعُوا"، و"ما" صلة، و"تدعوا" مجزوم بـ"أي" فـ"أي" و"تدعوا" كل منهما عمل في الآخر، والواو فاعل، وجملة "تدعوا" جملة فعل الشرط، وجملة: " فله الأسماء الحسنى": جواب الشرط.

ومن قطعها عن الإضافة، وهي مفعول به – أيضا – قول الشاعر:

أيًّا فَعَلْتَ فَإِنَّنِي لَكَ كَاشِحٌ وَعَلَى انْتِقَاصِكَ فِي الْحَيَاةِ وأَزْدَدِ(٢)

فقد قطعت "أيّ" الشرطية عن الإضافة لفظا، والمضاف إليه منْويٌّ في المعنى.

(ج) "أيّ" الموصولة(٣) وتُستَعْمَل اسْمًا مَوْصُولًا للمفرد، والمثنى، والجمع، مذكرا، ومؤنثا، كَمَا أَن "مَا" تكون كَذَلِك، وتحتاج إلى صلة تبين إبهامَها، وتتِمّ بها

---

(١) من الآية: ١١٠ من سورة الإسراء.

(٢) البيت من الكامل، ولم يُعلم قائلُه، وهو بهذه الرواية : أيًّا فعلت" في تهذيب اللغة ٤٦٩/١٥، ولسان العرب ٥٦/١٤ ، وبرواية: " أنَّى سلكْتَ" في موضع :" أيًّا فعلْتَ" في الحجة للقراء السبعة، للفارسي٤٠١/٢، ٣/ ٢٣٠، ٤/ ١١٠، ٥/ ٣٣٧، والبديع في علم العربية، لمجد
الدين ابن الأثير ٦٤٨/١، وشرح أبيات المغني، للبغدادي ٦/ ٢٩٦ وبرواية : " أيّا سلكت" في الحجة للقراء السبعة، للفارسي٢٩٤/٦.
. اللغة: "الكاشِحُ": الْمُتَوَلِّي عَنْكَ بِوُدّه، وَيُقَالُ: طَوى فلانٌ كَشْحَه: إِذا قَطَعَكَ وَعَادَاكَ.(اللسان ٥٧٢/٢، "ك.ش.ح."
ـ الشاهد: قوله:"أيًّا فعلْتَ" حيث قُطِعَتْ "أيّ" الشرطية عن الإضافة، وهي مفعول به إذا كان التقدير: "أيَّ شيء"، ومفعول مطلق إذا قُدِّرَ: "أيَّ فِعل" منصوب مقدم وجوبا، وناصبه فعل الشرط: "فعلْتَ" ، وجملة: " فَإِنَّنِي لَكَ كَاشِحٌ " في محل جزم، جواب الشرط، وجُزِمَ (أزدَد) عطفا على محل جملة الجواب، كَأَنَّهُ قَالَ: أيّاً تَفْعلْ أُبْغِضْكَ وأَزْدَدْ.

(٣) ذهب أحمدُ بن يحيى ثعلب إلى أن "أيّ" لا تستعمل إلا شرطا أو استفهاما، ورُدَّ عليه بثبوت استعمالها موصولةً في القرآن الكريم، وفي لسان العرب بنقل الثقات: =

اسمًا، كاحتياجِ أخواتها: "الذِي"، و"ما" و"مَن" إلى صلة، ولم تكتف بالإضافة؛ لأَن فِيهَا إبهامين: إِبْهَامَ الْجِنْس، وإبهامَ الشَّخْص؛ فاحتاجت إِلَى مُعَرِّفَيْنِ: تعريفِ جنس ما وقعت عليه، ويحصل بالمضاف إليه، وتعريفِ شخصِه، وعينِه؛ ويحصل بالصلة. فإذا قلت: يعجبني أيُّ الرجال عندك، أو: أيهم عندك، تبين لك أن جنس الذي أعجبك مذكر عاقل، وتعين شخصه بالصلة، وإذا قلت: يعجبني أيُّ النساء عندك، أو: أيُّهن عندك، تبين أن التي أعجبتك مؤنثة، واحتمل أن يكون مفردًا، ومثنى، ومجموعًا في الحالين.

وتَقول: يُعجبنِي أَيُّهمْ قَامَ، وأيهم قاما، وأيهم قَامُوا، وأيهنَّ قَامَت، وأيهنَّ قامتا، وأيهنَّ قُمْنَ، وَلَا تخْتَص فِي الأَصْل بِغَيْر الْعَاقِل بِخِلَاف "مَا"، بل هِيَ بِحَسب مَا تُضَاف إِلَيْهِ من عَاقل وَغَيره[1]

حكم إضافة "أيّ" الموصولة وقطعها

"أيٌّ" الموصولة تلزم الإضافةَ في المعنى، وإنما تُضافُ "أيّ" الموصولة دون أخواتها من الموصولات الاسمية: "الذي"، و"مَنْ"، و"مَا"؛ لأن "أيّ" تُفيد تبعيضَ ما أُضيفت إليه؛ ولا يتبين ذلك التبعيضُ إلا بالإضافة؛ فإذا قلتَ: "لأُكْرِمَنَّ أيَّهم في الدار" دل ذلك على أنَّ مَنْ سيقعُ عليه الإكرامُ واحدٌ من جماعة، وإذا قلت: "لأُكْرِمنَّ

= فمن القرآن الكريم قوله – تعالى –: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٦٩] ببناء "أيّ" على الضم.

ـ ومن نقل الثقات ما حكاه أبو عمرو الشيباني عن غسَّانَ بنِ وعلة، من بناء "أيّ" على الضم في قوله: [من المتقارب]

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

لأن الاستفهامية والشرطية لا يبنيان على الضم، ولا يصلحان هنا. (ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٤٤٧/١، وإرشاد السالك، لبرهان الدين ابن القيم ١٥١/١، وشرح الأشموني ١٥٢/١).

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ١٠١٢/٢، ورسالة "أيّ" المشددة، لعثمان النجدي الحنبلي، ص:٥١، و حاشية الصبان ٢٤٣/١ – ٢٤٤).

الذي في الدار"، لم يكن في اللفظ دلالةٌ على أنّه واحدٌ من جماعة، كما تدلُّ "أيٌّ" على ذلك؛ فـ"أيّ" موضوعة على الإضافة؛ لأنّ المراد بها بعض ما أضيفت إليه(١).

هذا وقد اختلف النحاةُ في نوع ما تُضاف إليه "أيّ" الموصولة على مذهبين(٢): فذهبُ جمهورِ النحاة إلى أنها لا تضاف إلا إلى معرفة؛ لأن معناها معنى "الذي" وهو معرفة، كقوله – تعالى –: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾(٣)، ولا يجوز أن تضاف إلى نكرة.

وذهب ابن عصفور وابن الضائع، إلى جواز إضافتها إلى نكرة، وجعلا من ذلك قولَه – تعالى –: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾(٤)، فـ"أيّ" عندهما موصولة، و"يعلم" بمعنى: يعرف، وقد نصبت بها "أيّ"؛ لأن الموصولة ليس لها حق التصدر، والتقدير عندهما: وسيعرف الذين ظلموا المنقلب الذي ينقلبونه.

ومذهب الجمهور أن "أيّ" – هنا – استفهامية منصوبة بـ"ينقلبون" على أنها مفعول مطلق، و"يعلم" معلق عن العمل فيما بعده؛ لأجل الاستفهام بـ"أيّ"، والتقدير: وسيعلم الذين ظلموا ينقلبون أيَّ انقلاب(٥).

وقد تُقطع "أيّ" الموصولة عن الإضافة في اللفظ، مع بقائها في المعنى، تقول: فاز بالسباق أيٌّ أسرعُ، وأكْرِمْ أيًّا هو أفضلُ، وأَحْسِنْ إلى أيٍّ تفوَّق في دراسته، وأكْرِمْ أيًّا هو أبوه عالِمٌ(٦).

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ١٦٤/٣، وشرح المفصل، لابن يعيش٢/ ٣٨١.
(٢) ينظر: الكتاب ٢/ ٤٠٧، والتذييل والتكميل٥٥/٣ – ٥٨، وتمهيد القواعد٦٨٢/٢– ٦٨٣.
(٣) الآية: ٦٩ من سورة مريم.
(٤) من الآية: ٢٢٧ من سورة الشعراء.
(٥) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك٨١٣/٢، وشرح الأشموني١٥٣/١، ١٥٨/٢، ٧١٠.
(٦) راجع صور "أيّ" الموصولةِ وصلتِها مع ما تُضافُ إليه مفصَّلَةً في مبحث "أيّ" الموصولة، من بحث: (" أيّ" المُشدَّدة: استعمالاتها وأحكامها في ضوء كتاب سيبويه، دراسةً وتطبيقا) ص: ٢٢٨٣ – ٢٢٨٦، المجلد الثالث – العدد الثاني والثلاثين لعام: ٢٠١٩م. من مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود.

"أيّ" الموصولة بين الإعراب والبناء

لمسألة إعراب "أيّ" الموصولة وبنائها علاقة بالصور التي تكون عليها "أيّ" وصلتها مع ما تُضافُ إليه، فهي منقسمةٌ بين الإعراب والبناء؛ فتكون معربةً في جميع صورها إلا في صورة واحدة تكون فيها مبنيةً، وذلك إذا كانت مضافةً، وصلتُها جملةٌ اسميةٌ والخبر فيها مفرد، وقد حُذِف صدر صلتها، كما في قوله – تعالى –: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[(١)] وإنما كانت "أيّ" الموصولة مبنيّةً في هذه الصورة؛ لأنها قد نُزِّلَ مَا أضيفت إِلَيْهِ منزلةَ الصَّدْر المحذوف؛ فبقيت "أيّ" كَأَنَّهَا غيرُ مُضَافَة لفظا وتقديرا؛ فَضَعُفَ مُوجِبُ الإعراب، وهو الإضافة؛ فسَلِمَ شَبَهُ الْحَرْفِ فِيهَا – وهو الافتفار الأصيل – من الْمُعَارِض، وهو الإضافة؛ فرجعت إلى أصلها، وهو البناء كما بُنِيَتْ أخواتُها: "الذى" و"مَنْ" و"مَا"[(٢)].

أما في غير هذه الصورة فهي معربةٌ بحسب موقعها، وذلك إذا جاءت مضافةً، ولم يحذف صدر صلتها، نحو: "اضربْ أيَّهم هو أفضلُ"، أو إذا قُطِعَتْ عن الإضافة، كقولك: أكْرِمْ أيًّا هو أفضلُ، أو لم يكن المبتدأ في جملة الصلة ضميرا يعود إلى "أيّ" نحو: "اضرب أيَّهم أبوه زيدٌ" أو كان الخبر في جملة الصلة الاسمية جملة، نحو: "أكرِمْ أيَّهم هو أبوه فاضلٌ"، ونحو: "أحْسِنْ إلى أيِّهم هو يأتيكَ"، أو كان الخبر شبهَ جملة، نحو: " أكرِمْ أيَّهم هو عندك، أو " في الدار"، أو كانت صلتها جملة فعلية، نحو: "أكرِمْ أيَّهم يزورُك" وعليك من النساء بأيِّهن تُرْضيك، وبأيَّتِهنَّ ترضيك، أو كانت صلتها شبهَ جملة، نحو: " أكرِمْ أيَّهم عندك، أو " في الدار "[(٣)].

---

(١) الآية: ٦٩ من سورة مريم.

(٢) ينظر: أمالي ابن الشجري٣/٤١، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي٣/٦١، والمقاصد الشافية، للشاطبي١/ ٥٠٦ – ٥٠٧، وتعليق الفرائد، للدماميني٢/ ٢٣١، ورسالة "أي" المشددة، ص: ٤٧– ٤٩.

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٣/١٦٩، ومنازل الحروف، للرماني، ص: ٤٣ – ٤٤، وشرح الألفية، لابن الناظم، ص: ٦٥، وتوضيح المقاصد والمسالك١/٤٤٨ – ٤٤٩.

المطلب الثالث

"بعض" و"كل" بين الإضافة والقطع وأثر ذلك فيهما

أولا: "بَعْض":

تقول: بعَّضتُ الشَّيْءَ تبعيضًا، إذا فرَّقتَه أَجزَاءً.و"بعْـضٌ" لَفْظَـةٌ صِـيغَتْ للدَّلاَلَةِ عَلَى الطَّائفَةِ، لا على الكُلّ، فتطلق على شَيْءٍ مِنْ أَشياءَ، أَو على شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ، فتَقَعُ عَلَى مُعْظَمِ الشيء، وعلى نِصْفِه، وعلى أَقَلِّ جُزْءٍ منه، ولفظ "بَعْض" مُذَكَّرٌ فِي الْوُجُوهِ كُلِّهَا، ومعناها بحسب ما تضاف إليه(١).

وتُستعمل "بعض" نعتا، وتلي العاملَ؛ فتكون مبتدأً، واسـما لـ "كـان"، وفاعلا، وغير ذلك:

فإذا وقعت " بعض" نعتا، فإن المنعوتَ بها يكون اسـمَ جـنسٍ مُعَرَّفًـا أو مُنَكَّرًا، ولا تُقطع – حينئذ – عن الإضافة، بل تجب إضافتها إلى مثل المنعوت بها لفظا ومعنى، تعريفا وتنكيرا، نحو: "انشغلتُ انشِغالًا بعضَ انْشِـغالٍ"، فـ"بعض" صفة للمصدر، وأضيفت إلى مثله، وتقول: "فهِمْتُ بعضَ الفهم"، فـ" بعض" صفة للمصدر المحذوف، وقد نابت عنه في المفعولية المطلقة، والتقدير: فهمت الفهـمَ بعضَ الفهمِ(٢).

أما إذا لم تكن "بعض" نعتا، ووليت العواملَ بأن وقعـت مبتـدأ، أو اسـما لـ "كان" أو فاعلا، أو مفعولا به، أو ظرفا، أو مجرورة بـالحرف، أو بالإضـافة، أو غيرَ ذلك، فإنها واجبة الإضافة في المعنى، فيصح ذكر المضاف إليه في اللفظ، ويجوز أن تقطع عن الإضافة في اللفظ مع نية الإضافة في المعنى، وإليك تفصيل ذلك:

---

(١) ينظر:تهذيب اللغة ١/ ٣١١: "ب.ع.ض."، والمحكم١/ ٤١٤:"ب.ع.ض."، والمخصـص٥/ ٢١٣:"ب.ع.ض."، ولسان العرب ٧/ ١١٩: "ب.ع.ض.".

(٢) ينظر: الكتاب ١١٤/٢، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٢/ ٤٤٥، وشـرح التسـهيل ٣/ ٣٠٠، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٣٠٢.

أولا: أحكام " بعض" عند الإضافة:

إذا أُضِيفَتْ "بعض" في اللفظ فقد تُضَاف إلى اسم نكرة، أو إلى ظاهر مقترن بـــ"أل"، أو إلى ضمير، أو إلى اسم إشارةٍ، أو إلى اسم موصول، وحينئذ يجوز مراعاة لفظ بعض في الإفراد والتذكير، ويجوز مراعاة معناها بحسب ما تضاف إليه.

فمن إضافة "بعض" إلى نكرةٍ، وقد وقعت مبتدأ قول الشاعر:

مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا وَإِذَا قَنَعْتَ فَبَعْضُ شَيْءٍ كَافِ(١)

فـــ "بعض" مبتدأ، وقد أضيفت إلى النكرة "شيء"، والخبر" كافٍ" مفرد مذكر، روعي فيه اللفظ والمعنى معًا؛ لأن "بعض" لفظه مفرد مذكر، ومعناه مفرد مذكر؛ لإضافته إلى مفرد مذكر، وهو "شيء".

ومن إضافة "بعض" إلى نكرة، وقد وقعت ظرفا؛ لإضافتها إلى ظرف قول الله – تعالى –: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾(٢) فـــ"بعض" معطوفة على "يومًا" منصوبة على الظرفية؛ لإضافتها إلى " يومٍ"؛ وهي بحسب ما تُضافُ إليه.

ومن إضافة "بعض" إلى مقترن بـــ"أل" واقعةً مبتدأً قول الشاعر:

---

(١) البيت من الكامل، وهو لأبي فراس الحمداني، وهو برواية: [فَكلُّ شَيْءٍ كاف] في ديوانـــه، ص: ٢٢٣، والدُّر الفريد وبيت القصيد، لمحمـــد المستعصـــمي ١١/ ١٠٨، والمحاضـــرات والمحاورات، للسيوطي، ص: ٣٢٥، ونفح الطيب، لشهاب الدين التلمساني٢/٣٦١،

ـــ وبرواية: [فبعض شيء كاف] في يتيمة الدهر للثعالبي١/٧٠.

ـــ والبيت للتمثيل، وليس للاستشهاد، لأن أبا فراس ليس من عصور الاستشهاد، فحياته كانت في القرن الرابع الهجري. وهو من قصيدة قالها، وقد عُرِضَتْ على سيف الدولة خيولُـــه، في حضور بني أخيه، فكلٌّ اختار منها، وطلب حاجته، ما عدا أبا فراس، فعتب عليه ســـيف الدولة؛ فأنشد القصيدة التي منها هذا البيت، ومطلعها:

غَيْري يُغَيِّرُهُ الْفَعَالُ الْجَافِـــي وَيَحُولُ عَنْ شِيَمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي

لَا أَرْتَضِي وُدًّا إِذَا هُوَ لَمْ يَدُمْ عِنْـدَ الْـوَفَـاءِ وَقِلَّـةِ الْإِنْصَـافِ

(٢) من الآية: ٢٥٩ من سورة البقرة.

أبَا مُنْذِرٍ أفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بَعْضَنا حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِن بعضِ[١]

فـ"بعض" مبتدأ، مضافة إلى المقترن بـ"أل" وهو "الشَّرّ"، وجاء الخبر "أَهْوَنُ" مفردا مذكرا مراعًى فيه اللفظ والمعنى.

ومن إضافة "بعض" إلى مقترن بـ"أل" واقعةً فاعلا، وقد روعي لفظها قوله – تعالى –: ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾[٢] فـ"بعض" فاعل للفعل"يلتقط" وأضيفت إلى المقترن بـ"أل" وقد روعي لفظ "بعض" في هذه القراءة[٣]، فبدئ الفعل"يلتقط" بالياء الدالة على المفرد المذكر؛ لأن "بعض" مفرد مذكر، وإن أُضيفَ إلى مؤنث[٤].

أما قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ "تَلْتَقِطه بَعْضُ السَّيَّارَةِ"[٥] بالتأْنيث؛ فقد رُوعِي فيها معنى "بعض" فبدئ الفعل"تلتقط" بالتاء الدالة على التأنيث؛ لأَنّ بَعْضَ السَّيَّارَةِ سَيّارةٌ، كَقَوْلِهِمْ ذهَبتْ بَعْضُ أَصابعه لأَن بَعْض الأَصابع يَكُونُ أُصبعًا وأُصبعين وأَصابع[٦].

---

(١) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد، في ديوانه، ص: ٥٣، وجمهرة اللغة، لابن دريد، ص: ٢٢، والجمل في النحو، للفراهيدي، ص: ١٧٥، والكتاب ١/ ٣٤٩، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٢/ ٢٣٦ ، وشرح المفصل١/٢٩١)

ـ "حنانَيْكَ": تحنُّنًا بعد تحنُّنٍ، والتحنُّن: الرحْمةُ والخيرُ، أي كلَّما كنتَ في رحمة وخير، فلا تقطعنّ ذلك، ولْيكنْ موصولًا بآخَرَ من رحمتك، أَي: ارحمنا رَحْمَةً بعد رَحْمَة.

ـ والاستشهاد به – هنا – في قوله: "بَعْضُ الشَّرّ أَهْوَنُ مِن بعضٍ" حيث وقعت "بعض" مبتدأً مضافةً إلى المقترن بـ"أل"

(٢) الآية: ١٠ من سورة يوسف.

(٣) هي قراءة عامة القراء السبعة. (ينظر: معاني القرآن، للفراء ٢/٣٦).

(٤) ينظر: معاني القرآن، للفراء ٢/٣٦.

(٥) هي قراءة الحسن البصري، ومجاهد، وقتادة، وأبي رجاء. (ينظر: البحر المحيط ٦/٢٤٤).

(٦) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٢/٣٤، ١٩٤، والمحتسب، لابن جني١/٢٣٧، واللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري٢/١٠٤.

ومن إضافة "بعض" إلى مقترن بـ"أل" واقعةً مفعولا أول، وقد روعي المعنى، قوله – تعالى –:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾[١] فـ"بعض" مفعول أول للفعل "نُولِّي" وروعي المعنى، فرجع الضمير جمعا في قوله: ﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾.

ومن إضافة "بعض" إلى الضمير، واقعةً مبتدأً قول الله – سبحانه –: ﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢] فقد وقعت "بعض" مبتدأ، وأضيفت إلى الضمير وشبه الجملة: (مِنْ بَعْضٍ): خَبَرٌ المبتدأ، والجملة فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ صِفَةٌ لِـ"ذُرِّيَّةً"[٣].

ومن إضافتها إلى الضمير، واقعةً مبتدأ ثانيا قول الله – تعالى–: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ ﴾[٤]

فـ: "المؤمنون والمؤمنات": مبتدأ أول، ومعطوف عليه، و"بعضهم": مبتدأ ثانٍ، و"أولياء بعض": خبر المبتدأ الثاني، وجملة :" بعضهم أولياء بعض": خبر المبتدأ الأول.

ومن إضافتها إلى الضمير، واقعةً اسما لـ " ما" الحجازية، وقد روعي لفظها قول الله – تعالى -: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ ﴾[٥]

---

(١) الآية: ١٢٩ من سورة الأنعام.
(٢) الآية: ٣٤ من سورة آل عمران.
(٣) نُصِبَتْ (ذرية) عَلَى الْبَدَلِ مِنْ نُوحٍ، وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ (آدَمَ) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِذُرِّيَّةٍ، إلا أن يكون مأخوذا من ذرأ الله الخلق، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْهُمْ أَيْضًا، وَالْعَامِلُ فِيهَا اصْطَفَى، ويجوز رفعها على إضمار مبتدأ محذوف، كأنّه قال: " تلك ذريةٌ"؛ فتكون جملة: (بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ): فِي مَوْضِعِ رفع صِفَةً لـ" ذُرِّيَّةً".(ينظر:إعراب القرآن، للنحاس ١/ ١٥٣، وإعراب القرآن للأصبهاني، ص: ٧٦، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري ١/ ٢٥٣).
(٤) الآية: ٧١ من سورة التوبة.
(٥) من الآية: ١٤٥ من سورة البقرة.

فـ" بعض"اسم "ما" مضاف إلى الضمير، وروعِي لفظها؛ حيث أُخْبِرَ عنها بمفرد، وهو قوله: "بتابع".

ومن إضافة "بعض" إلى الضمير، واقعةً فاعلا، مع مراعاة معناها، قوله – سبحانه -:﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾(١)

فـ "بعضُهم" فاعل للفعل "خلا" مضافةً إلى الضمير، وروعِي معناها؛ حيث عاد الضمير جمعا من جملة الجواب، وهو واو الجماعة في "قالوا"، وفي "أتحدثونهم"، وفي "تعقلون"،وكذلك كاف المخاطبين في "عليكم"، وفي "ليحاجوكم"، وفي "ربكم".

ومن إضافة " بعض" إلى الضمير واقعةً مفعولا به، وقد روعي المعنى قوله – تعالى –:﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾(٢)

فـ" بعضَهم" مفعول به للفعل:"فضَّل" مضافةً للضمير، وقد روعي المعنى؛ حيث عاد الضمير جمعا في"منهم"، و"بعضهم" الثانية الواقعة مفعولا للفعل "رَفَعَ".

ومن إضافة "بعض" إلى الضمير مجرورة بحرف الجر قوله – تعالى –:
﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾(٣)

ومن إضافة "بعض" إلى الاسم الموصول واقعةً فاعلا قوله – تعالى –:
﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾(٤) فـ"بعض" فاعل للفعل" يُصِبْ" وقد أضيفت إلى الاسم الموصول "الذي"، وروعي اللفظ؛ فبدئ الفعل"يُصِبْ" بالياء الدالة على المفرد المذكر.

ومن إضافتها إلى الاسم الموصول، وهي مفعول به قوله – تعالى –:
﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾(٥) فـ"بعض" مفعول به للفعل "أُحِلَّ" مُضافةً إلى الاسم الموصول" الذي".

---

(١) الآية: ٧٦ من سورة البقرة.
(٢) من الآية: ٢٥٣ من سورة البقرة.
(٣) من الآية: ٧٣ من سورة البقرة.
(٤) من الآية: ٢٨ من سورة غافر.
(٥) من الآية: ٥٠ من سورة آل عمران.

ومن إضافة "بعض" إلى الاسم الموصول واقعةً مفعولا به لاسم الفاعل، ومضافة لـ"ما" الموصولة قوله – تعالى –: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِۦ صَدْرُكَ ﴾[1] فـ"بعض" مفعول به لاسم الفاعل" تارك"، مضافةً لـ"ما" الموصولة، وروعي اللفظ؛ فعاد الضمير في "به" مفردا مذكرا.

ومن إضافة "بعض" إلى الاسم الموصول مجرورة بحرف الجر قوله – سبحانه –: ﴿ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾[2] فـ"بعض" مجرورة بحرف الجر "عَنْ" مضافةً لـ"ما" الموصولة.

ثانيا: أحكام " بعض" عند قطعها عن الإضافة لفظا:

إذا قطعت "بعض" عن الإضافة لفظا، مع نية الإضافة في المعنى؛ فإن جُمْهُور النَّحْوِيِّينَ يمْنَعُ دُخُولَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيها؛ لِأَنَّ تخْصِيصَهَا بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وإن لَمْ يَكُنْ مَذكورا في اللفظ، فهو فِي حُكْمِ الْمَلْفُوظِ بِهِ؛ كقولك: مررتُ ببعضٍ، فـ" بعض" معرفة لأنه مضاف في المعنى إلى معرفة، كأنك قلت: مررت ببعضهم، ولكنك حذفت ذلك المضاف إليه؛ ودليل ذلك جواز مجيئها مبتدأ، ومجيء الحال منها؛ فقد قالوا: مررْتُ بِبعْضٍ جالسًا، والحالُ إنما تكون من المعرفة[3].

وذهب الفارسي إلى أن "بَعْض" نكرة، وألْزَمَ من قال بتعريفها بِنِيَّة الإضافة القولَ بأن "نِصْفًا"، و"ثُلُثًا"، و"سُدُسًا" ونحوَها من النِّسَبِ معارفُ؛ لأنها في المعنى مضافات، ولا خلاف في أن هذه نكرات؛ فكذلك «بعض» فلا تكون الإضافة من طريق المعنى توجب التعريف[4].

---

(١) من الآية: ١٢ من سورة هود.

(٢) من الآية: ٤٩ من سورة المائدة.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه ٢/ ١١٤، والبديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير ١/ ٣٠٤، وشرح المفصل، لابن يعيش ٢/ ٢٠٣، والكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء ٢/ ١٢٥، وارتشاف الضرب ١/ ١٨١٩.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ١/ ١٨١٩، وتوضيح المقاصد والمسالك٢/ ٧٩٨ – ٧٩٩، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٢١٠.

ورُدَّ على الفارسيِّ بأن العرب تحذف المضاف إليه وتريده، فكأنه موجود في الكلام(١).

وبأن جمهور النحويين إنما منعوا دخول الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَى " بعض"؛ بسبب الإضافة المنوية؛ لا بسبب تعريفها في حد ذاتها؛ فإذا كان المضاف إليه المحذوف نكرة، فـ" بعض" مَخَصَّصَةٌ به، وإذا كان معرفة، فـ بعض " مُعَرَّفَةٌ بـه؛ وعلى الاعتبارين يصح الابتداء بـ" بعض "، ومجيء الحال منها.

فمن قطع"بعض" عن الإضافة واقعةً مبتدأً قول الشاعر:

كُنَّا فوارسَ نَجْدَةٍ لكِنَّهَا رُتَبٌ فَبَعْضٌ فَوْقَ بَعْضٍ يَشْفَعُ(٢)

فـ"بعضٌ" مبتدأ مقطوع عن الإضافة، وقد روعي اللفظ؛ فعاد الضمير مفردا مذكرا ، وهو الفاعل المستتر في الفعل" يشفع" مع أن المضاف إليه المنويَّ مؤنث يعود إلى "رُتَب" وهو جمع "رُتْبة"، والتقدير:" فبعضها فوق بعضها يشفع" وجملة "يشفع" هي الخبر(٣).

ومن قطع "بعض" عن الإضافة، وقد وقعت مفعولا به قول الله – سبحانه: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾(٤) فـ"بعضًا" مفعول به للفعل"يغْتَبْ" وقد قطعت عن الإضافة.

---

(١) ينظر: تمهيد القواعد ٧/ ٣٢١٠، والتصريح ١/ ٦٩٢.

(٢) البيت من الكامل، وهو لصلاءة بن عمرو الأفوه الأَوْدِيّ، شاعرٌ مفلق، من أقدم شعراء العرب، والبيت من قصيدة في الفخر والفروسية، وهو في ديوانه، ص:٩٢، والمقاصد النحوية١/ ٣٨٥.

ـ اللغة،: "يشفع": يُقَوِّي ويُعَضِّد، ويَزيد.

ـ والمعنى كانت مهمتنا نجدةَ من يستَنجد بنا، لكن لم تكن نجدتنا سواءً، بل كان بعضها مقدما على بعض، وبجمع بعضها على بعض صارت كل نجدة تشفع غيرها، ويُقَوِّي بعضُها بعضا.

ـ الشاهد في قوله:" فَبَعْضٌ فَوْقَ بَعْضٍ" حيث قطعت "بعض" عن الإضافة، ووقعت مبتدأً، وروعي معناها؛ فعاد الضمير من جملة الخبر " يشفع" مفردا مذكرا.

(٣) وشبه الجملة: "فوق بعض" في محل نصب حال من "بعض" على مذهب سيبويه الذي يجيز مجيء الحال من المبتدأ؛ وسوغ مجيء الحال من "بعض" – مع قطعها عن الإضافة – أن المضاف إليه في حكم المذكور؛ لأن قطع الإضلفة في اللفظ فقط، وعلى مذهب الجمهور الذي لا يجيز مجيء الحال من المبتدأ يكون شبه الجملة حالا من الضمير في "يشفع"، والحال يجوز تقدمها على صاحبها وعاملها المتصرف(ينظر الكتاب٢/١١٢، ١٢٢ – ١٢٣، والبديع في علم العربية ١/١٩١، وشرح التسهيل٢/ ٣٣٣.

(٤) من الآية: ١٢ من سورة الحجرات.

ومنه قول رؤبة:

داينتُ أَرْوَى والدُّيُونُ تُقْضَى فَمَطَلَتْ بَعْضًا وأدَّتْ بَعْضَا(١)

فقد قُطعَتْ "بعض" عن الإضافة، ووقعت مفعولا به ، والتقدير: فَمَطَلَتْ بعضَ الدَّيْنِ وأدَّتْ بعضَه الآخر.

ومن قطع "بعْض"" عن الإضافة، وقد وقعت مفعولا ثانيا وروعي المعنى قوله – تعالى –: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾(٢)، فـ"بعضًا" مفعول ثانٍ مقطوعة عن الإضافة لفظا، وروعي المعنى، فرجع الضمير جمعا في قوله: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾

ومن قطع "بعْض" عن الإضافة، وهي مجرورة بالحرف قوله – تعالى –: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾(٣)

---

(١) البيت من الرجز، وهو في ديوان رؤبة بن العجاج ، ص:٧٩، وهو مطلع أرجوزة طويلة يمدح فيها تميما، وبعده:

وَهْيَ تَرَى ذَا حَاجَةٍ مُؤْتَضًّا ذَا مَعَضٍ لَوْلَا يَرُدُّ الْمَعْضَا

ـ وهو من شواهد: الكتاب٤/٢١٠، والأصول في النحو، لابن السراج٢/٣٨٩، والأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني ٢٠/ ٣١١، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٥/٨١، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي٢/٣٠٧، والإبانة في اللغة العربية، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري٤/٣٤٤، والبديع في علم العربية١/٧٠١، ولسان العرب١٣/١٦٨: " د.ي.ن."، والتذييل والتكميل، لأبي حيان٨/٣١٩، والمقاصد النحوية، للعيني٣/١١١١.

ـ ويروى: "فَمَاطَلَتْ"، ويُرْوَى: "فَامْتَطَلَتْ" ، ويروى: "وَفَّتْ" في موضع "أدَّتْ".

ـ اللغة : قوله: "مؤتضًّا" أي: مضطرًا، و" المَعَض": مَعِضَ مِن الأَمر، يَمْعَضُ مَعْضًا ومَعَضًا وامْتَعَضَ مِنْهُ: غَضِبَ وشَقَّ عَلَيْهِ وأَوْجَعَه، "أَرْوَى": اسم امرأة، "داينْتُ أروى": أسلفتُها محبة، ووفاءً، "فمطلت": من المَطْل، وهو التسويف،

ـ المعنى: يريد أنه أسلفها محبة ووفاءً يوجبان عليها مكافأتَه ومُجَازَاتَه، فلم تُجَازِه على جميع ما فعله، فمطلت بعضه وامتنعت من دفعه إليه، وهو يطالبها به، وأعطته بعضا

ـ الشاهد قوله: "فَمَطَلَتْ بَعْضًا وأدَّتْ بَعْضًا" حيث قُطعَتْ " بعض" عن الإضافة، ووقعت مفعولا به في الموضعين.

(٢) من الآية: ١٢٩ من سورة الأنعام.

(٣) الآية: ٢١ من سورة الإسراء.

ثانيا: "كُلّ"

وهو: اسم مفرد في لفظه جمعٌ في معناه، مَوْضُوعٌ لاستغراق أَفْرَادِ الْمُنَكَّر، كقول الله – عزَّ وجلّ –: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾[١] واستغراق المعرَّف الْمَجْمُوع ، كقوله – سبحانه –:﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾[٢]، واستغراق أجزاء الْمُفْرد الْمُعَرّف، نَحْو: كلُّ زيدٍ حَسَنٌ[٣].

وتستعمل توكيدا معنويا، أو نعتا، أو بدلا، أوغيرَ ذلك، بحسب موقعها في الجملة متأثرةً بالعوامل.

فإذا كانت "كلّ" توكيدا، أو نعتا امتنع قطعها عن الإضافة، فلا يحذف المضاف إليه من اللفظ:

فإن كانت توكيدا، فالأصل أن تكون توكيدًا لجمع، أو ما هو في حكم الجمع؛ لأن التوكيد تكرار للمؤكَّد فلا يكون إلا مثله؛ لأن" كلّ" موضوعة للإحاطة من حيث كان لفظُها مأخوذًا من لفظ الإكليل[٤] والكِلّة[٥]، والكَلالة[٦]، مما هو في

---

(١) من الآية: ١٨٥ من سورة آل عمران.

(٢) الآية: ٩٥ من سورة مريم.

(٣) ينظر: العدد في اللغة، لابن سيده، ص: ٧٧، ونتائج الفكر، للسهيلي، ص: ٢١٦، وبدائع الفوائد، لشمس الدين ابن قيم الجوزية ١/ ٢١١، وهمع الهوامع ٢/ ٥٩٧،

(٤) الإِكْلِيل: مَا أَحاط بالظُّفُر مِنَ اللَّحْم. وتَكَلَّله الشيءُ: أَحاط بِهِ. وَرَوْضَةٌ مُكَلَّلة: مَحْفُوفَةٌ بالنَّوْر. وَغَمَامٌ مُكَلَّل: مَحْفُوفٌ بِقِطَعٍ مِنَ السَّحَابِ كأَنه مُكَلَّل بِهِنَّ.(لسان العرب، لابن منظور١١/ ٥٩٦، مادة: " ك. ل. ل").

(٥) الكِلّة: السِّتْرُ الرقيقُ يُخاطُ كالبيت، وهُوَ غِشاءٌ من ثوبٍ رقيق يُتَوَقَّى بِهِ من البَعوض، وفيه معنى الإحاطة، وَالْجَمْعُ كِلَلٌ مِثْلُ: سِدْرَةٍ وَسِدَرٌ، وتجمع – أيضا – على "كِلَّات". (ينظر: العين، للخليل الفراهيدي ٥/٢٧٩، وتهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري ٩/٣٣٢، والمحكم، لابن سيده ٦/ ٦٥٩، والمصباح المنير، للفيومي ٢/ ٥٣٨، وتاج العروس، للزَبِيدي ٣٠/ ٣٤٧، مادة: " ك.ل. ل.").

(٦) الْكَلَالَة، هم ما عدا الوالدَ والولدَ من سَائِر الْقَرَابَات ، وهو من تَكَلَّلَهُ النسبُ، إذا استدار به، كأنَّه أخذ طَرَفَيْهِ من جهة الوالدِ والولدِ في غير وجودهما. (ينظر: تهذيب اللغة ٩/ ٣٣١، والصحاح، للجوهري ٥/ ١٨١١: " ك.ل. ل.").

معنى الإحاطة بالشيء[١]، وتجب إضافتها إلى ضمير مُطابِق للمؤكَّد، كقول الله – سبحانه – ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[٢]، وقوله – تعالى –: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[٣]، وقوله – تعالى –﴿ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[٤]، وقوله – عزَّ وجلّ : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾[٥]، وقوله – سبحانه –: ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾[٦].

وإذا وقعت " كلّ" نعتا، دلَّت على الكمال، والمنعوتُ بها يكون اسمَ جنسٍ مُعَرَّفًا أو مُنَكَّرًا، وتجب إضافة "كلّ" إلى مثل المنعوت بها لفظا ومعنى، تعريفا وتنكيرا، نحو: رأيت الرجلَ كلَّ الرجلِ، و"زيد الرجلُ كلُّ الرجلِ"، و"أُطْعِمْنَا شَاةً كُلَّ شَاةٍ، وتقول: رضيتُ كلَّ الرضى، فـ "كلّ" صفة للمصدر المحذوف، والتقدير: رضيتُ الرضَى كلَّ الرضَى[٧]، ومن ذلك قَول الشاعر:

فَإِنَّ الْأُلَى حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ[٨]

---

(١) ينظر: نتائج الفكر، للسهيلي، ص: ٢١٦، وبدائع الفوائد، لشمس الدين ابن قيم الجوزية ١/ ٢١١،
(٢) من الآية: ٣٠ من سورة الحجر.
(٣) من الآية: ٣١ من سورة البقرة.
(٤) الآية: ٤٢ من سورة القمر.
(٥) من الآية: ١٥٤ من سورة آل عمران.
(٦) من الآية: ٥١ من سورة الأحزاب.
(٧) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/٤٤٥، وشرح التسهيل٣/٣٠٠، ومغني اللبيب /٢٥٦، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٣٠٢، وشرح الأشموني٢/ ٣٥٤، وهمع الهوامع٢/ ٥٩٧، والموجز في اللغة، لسعيد الأفغاني، ص: ٢٥٧ – ٢٥٨.
(٨) البيت من الطويل، وهو للأشهب ابن رميلة، شاعر نجدي، ولد في الجاهلية وأسلم، ولم يجتمع بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وعاش إلى العصر الأموي ونسبته إلى أمه رُمَيلة وكانت أَمَةً لأبيه ثور النهشلي ، اشتراها في الجاهلية. (تنظر ترجمته في: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ، للآمدي، ص: ٣٨، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر١/ ٣٤٤).
ـــ وهذه الرواية : "فإن الألى" ذكرها البغدادي في خزانة الأدب ٦/ ٢٩، وروي البيت في البيان والتبيين٣/ ٢٨٠ : (إن الألى) بدون فاء، أو واو؛ فيكون فيه ثَلَم، وهو من صور الخَرْم ، وهو: إسقاط أول الوتد المجموع من "فَعُولُنْ" في صدر البيت. (ينظر: العقد الفريد، لشهاب الدين ابن عبد ربه٦/ ٢٧٥). =

فقد وقعت : " كلٌّ" في البيت نعتا لـــ" القوم" وأُضيفت إلى مثل منعوتها، وهو "القوم"

ومن ذلك قول الله – تعالى –:﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾[١] فـــ"كل" صفة لمصدر محذوف، والتقدير: "فلا تميلوا الميلَ كلَّ الميْلِ"، وقوله – عز وجلّ –: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ﴾[٢].

فـــ "كل" صفة لمصدر محذوف، والتقدير: "وإن تعدل عدْلًا كلَّ عدْلٍ".

أما إذا لم تكن "كلّ" توكيدا ولا نعتا – بإن وليت العواملَ؛ فوقعت مبتدأ، أو اسما لـــ "كان" أو فاعلا، أو نائبَ فاعل، أو غير ذلك – فالْأَصْلُ فِيها أَنْ تُسْتَعْمَلَ مُضَافَةً، ويجوز أن تقطع عن الإضافة لفظا، وإليك أحكام "كل" عند إضافتها، وعند قطعها عن الإضافة:

= ورُوِيَ: [وَإِن الَّذِي حانت] في موضع [فَإِنَّ الْأُلَى حَانَتْ] في: الجمل في النحو، للخليل بن أحمد، ص: ٢٣٥، وكتاب سيبويه ١/١٨٧، والمقتضب٤/١٤٦، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٢/ ٤٣، ٦٥، وتهذيب اللغة ١١/ ٦١: "ف.ل.ج."، ومعجم البلدان٤/ ٢٧٢، وشرح التسهيل ١/ ٧٣، ١٩٢، ومغني اللبيب / ٢٥٦، ٧١٧، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٦٠، ٨/ ٤٠٣٠، وهمع الهوامع١/ ١٦٨، ٤/ ٣٨٠، استشهدوا بها على حذف النون من "الذين" للضرورة؛ فالشاعر أراد: " إن الذين "؛ والدليل على ذلك قوله: "دماؤهم"، فجعل الضميرَ العائدَ إلى "الذي" جمعا.

ـــ اللغة: "حانتْ دماؤهم" : لم يُؤخذ لهم بديَة ولا قِصاص."فلْجٌ": اسْم بلد وَمِنْه طريق فَلْج من طَرِيق الْبَصْرَة إِلَى الْيَمَامَة.

ـــ وَالْمَعْنَى: إِن الَّذين هَلَكُوا بِهَذَا الْموضع هم الْقَوْم وَالرِّجَال الكاملون فاعلمي ذَلِك وابكي عَلَيْهِم يَا أمَّ خَالِد.

ـــ والشاهد – هنا – قوله: "هُمُ الْقَوْمُ كلُّ الْقَوْم"، حيث وقعت "كل" صفة لـــ"الْقَوْم" وهو معرفة، وأضيفت "كل" إلى مثل موصوفها.

(١) من الآية: ١٢٩ من سورة النساء.

(٢) من الآية: ٧٠ من سورة الأنعام.

أولا: أحكام "كل" عند إضافتها:

إذا استُعْمِلَتْ " كُلّ" مضافةً فقد تكون إضافتها إلى اسمٍ نكرةٍ شائعٍ في الجنس، أو إلى معرفة، سواء كانت اسمَ جنسٍ ظاهرًا مقترنًا بـ"أل"، أو ضميرًا، أو اسمَ إشارةٍ، أو اسمًا موصولًا، ولكلٍّ حكمه:

(أ) فإذا أضيفت " كلّ" إلى اسمٍ نكرةٍ شائعٍ في الجنس وجب اعتبارُ معنى "كلّ" إفرادًا وتثنيةً وجمعًا، تذكيرًا وتأنيثًا، في الخبر، والضمير العائد إليها، ولا اعتبار للفظ "كلّ"، بل يُراعى ما تُضافُ إليه "كلّ"؛ فهي في المعنى، بحسب ما تُضاف إليه(١)، سواء كانت مبتدأ، أو اسما لـ "كان" أو فاعلا، أو نائبَ فاعل، أو مفعولا به، أو بدلا، أو ظرفا، أو مجرورة، على نحو ما يأتي:

١ – فمن وقوعها مبتدأً بها مُضافةً إلى نكرة قوله – سبحانه –:﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾(٢)، فقد جاء الخبر مفردا مذكرًا، وهو قوله:" رَهِينٌ"؛ مراعاةً لمعنى ما أضيفت إليه "كلّ" وهو قوله: " امْرِئٍ".

وقول الله – عزَّ وجلّ –: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾(٣)، فالخبر وهو" رَهِينَةٌ" مفرد مؤنث، وأُنِّثَ الفعل لها في قوله : "كسَبَتْ" واستتر فيها الضمير مؤنثا؛ مراعاةً لمعنى" كلّ"؛ لإضافتها إلى مؤنث " نفسٍ" ومن مراعاة معنى " كلّ" وقوله – تعالى –:﴿كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾(٤)، فالخبر "فرحون"، والضمير في " لديهم" جمع، وروعي فيهما معنى "كل" لإضافتها إلى "حزب" وهو جمع في المعنى.

وتقول: كل رجلين قائمان، وكلُّ امرأتين قائمتان، وكلُّ رجالٍ قائمون، وكل نساءٍ أَتَيْنَكَ مكرماتٌ(٥).

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ١/ ١٨١٩، ومغني اللبيبً، ص: ٢٥٨.
(٢) من الآية: ٢١ من سورة الطور.
(٣) الآية: ٣٨ من سورة المدثر.
(٤) من الآية: ٥٣ من سورة "المؤمنون"، والآية: ٣٢ من سورة الروم.
(٥) ينظر: شرح التسهيل ٣/ ٣٠٠، وارتشاف الضرب٤/١٨١٩، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٣٠٣.

٢- ومن وقوعها فاعلًا مُضافةً إلى نكرة، مع مراعاة المعنى، قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾[١] فالمضارع "تجد" مبدوء بالتاء الدالة على تأنيث الفاعل؛ والضمير المستتر في "عملتْ" مفرد مؤنث، تقديره: "هي"؛ مراعاة لمعنى التأنيث فيما أضيفت إليه " كلّ"، وهو "نفس".

وقوله - تعالى -:﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾[٢] فالضمير العائد إلى الفاعل في " مشربهم" لجماعة الذكور؛ مراعاة لما أضيفت إليه " كُلّ" وهو " أُناس"، ومنه قول الشاعر:

ولهَتْ عَلَيْهِ كلُّ مُعْصِفَةٍ هَوْجاءُ ليس لِلُبِّها زَبْرُ[٣]

فـ""كلّ" فاعل للفعل "وَلِهَ"، واتصلت به تاء التأنيث، ووُصِفَتْ بمؤنث: "هَوْجَاء"؛ مراعاة لمَعْنَى " كُلّ" .

٣- ومن وقوع "كل" نائبَ فاعلٍ مُضافةً إلى نكرة قوله - تعالى -:﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[٤] فبدئ الفعل:"تُوفَّى" بالتاء، وعاد الضمير في "كسبت" مؤنثا؛ مراعاةً للمعنى.

٤- ومن وقوعها مفعولا به مضافةً إلى نكرة قوله - تعالى -:﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[٥] فالضمير في قوله:" بإمامهم" جمع مذكر؛ مراعاةً لما أضيفت

---

(١) من الآية: ٣٠ من سورة آل عمران.
(٢) من الآية: ١٦٠ من سورة الأعراف.
(٣) البيت من الكامل، وهو لابن أحمر، في الكتاب ٢/ ١١١، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/٤٤١، والتعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي٤/٧٠، والوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي الجرجاني، ص: ٤٢٩، والأزمنة والأمكنة، لأبي علي المرزوقي الأصفهاني، ص: ٣١٧، والمحكم، لابن سيده ٤/ ٣٩٥، والتذييل والتكميل، لأبي حيان الأندلسي ٦/ ١٩٢.
ـ اللغة: "ولِهَتْ" حَزِنَتْ، من الْوَلَهِ، وهو الحزن، لفقد الحبيب. "هوجاء": ريح هوجاء: شديدة الهبوب. "زَبْر": عقل، أو صبْر.
ـ المعنى: يُريدُ: حزنت عليه الريح شديدة الهُبُوب، كَالنَّاقَةِ الهَوْجاءالتي ليس في لُبِّهَا عقل، أو صبر علىَ فقد وليدها.
ـ الشاهد: قوله: [ولهَتْ عليه كلُّ مُعْصِفَةٍ هَوْجاءُ]؛ حيث أُنّثَ الفعل "ولهت" ووُصِفَتْ "كل" بمؤنث؛ مراعاة للمعنى.
(٤) الآية: ٢٨١ من سورة البقرة.
(٥) من الآية: ٧١ من سورة الإسراء.

إليه "كل" وهو "أُناس"، وقولـه – سـبحانه –: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾[١] فـ "كل" منصوبة على الاشتغال بلفعل محذوف، والتقدير" وألْزمْنا كلَّ إنسانٍ" وقد عاد الضمير في "ألزمناه" مفردا مذكرا؛ مراعاة لمعنى ما أضيفت إليه "كل" وهـو "إنسان"[٢].

٥- ومن وقوع "كل" مجرورة بالحرف مضافةً إلى نكرةٍ قوله – تعالى –: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ ﴾[٣] فالضـمير في قوله: "عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ" عاد جمعا؛ مراعاة لمعنى ما أضيفت إليه "كل" وهـو: "أمَّة" فمعناها جمع، وجاء الضمير للمذكر تغليبا.

٦- ومن وقوع "كلّ" بدلًا مضافةً إلى نكرةٍ قراءة نصب "كلّ" الثانية[٤] في قوله – تعالى –:﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾[٥] . فـ"كلّ" الثانية على قراءة النصب بدل من "كلّ" الأولى، فكأنه قال: "وترى كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا"، وجملة "تُدْعَى إلى كتابها" مَفْعُولٌ ثَانٍ لـ "ترى"، أَوْ وَصْفٌ لِـ "كُلّ"، أَوْ لِـ "أُمَّـةٍ"، وقـد أُضيفت "كل" إلى نكرة مؤنثة، وهي: "أمّة"، وروعِي معنى "كلّ"؛ فعاد إليها الضمير المستتر الواقع نائبا عن الفاعل في قوله: "تُدْعَى" مفردا مؤنثا؛ مراعاة لما أُضيفتْ إليه "كلّ"[٦].

(ب) وإذا أضيفت " كُـلّ" لفظا إلى معرفة سواء كانت إضافتها إلى اسـم الجنس الظاهر المقترن بـ"أل"، أو إلى الضمير، أو إلى اسـم الإشـارة، أو إلـى

---

(١) من الآية: ١٣ من سورة الإسراء.
(٢) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس٢/ ٢٦٨، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨١٥، واللباب في علوم الكتاب،١٢/ ٢٢٤.
(٣) من الآية: ٨٩ من سورة النحل.
(٤) هي قراءة يعقوب وحدهُ، وقرأ الباقون:برفعها. (ينظر: معاني القراءات، لأبـي منصـور الأزهري ٢/ ٣٧٧).
(٥) من الآية: ٢٨ من سورة الجاثية.
(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج٤/ ٤٣٥، والكشاف، للزمخشري٤/٢٩٣، والتبيـان في إعراب القرآن٢/ ١١٥٣.

الاسم الموصول، فالسماع مراعاة لفظ " كلّ"، وهو الإفراد والتذكير في الخبر، وفي الضمير؛ تنبيها على أن أصلها أن تُضاف إلى نكرة؛ لأن النكرة شائعة في الجنس؛ فيدل إفراد الخبر وتذكيره على المعنى الذي هو الأصل، وهو إضافة "كل" إلى اسم مفرد نكرة(١)، وإليك التفصيل، والبيان:

١- فمن إضافة "كلّ" إلى اسم جنس مقترن بـ" أل"، وهي مبتدأ، وقد روعِيَ لفظها قول الله – سبحانه -: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ ﴾(٢) فعاد الضمير من "كان" إلى لفظ "كل" مفردًا مذكرا.

٢- ومن إضافتها إلى الضمير، وهي مبتدأ، وقد روعِيَ لفظها بالإفراد والتذكير قول الله – تعالى -: ﴿ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ﴾(٣) فالخبر مفرد مذكر، وهو :"آتي" من قوله: ﴿ ءَاتِيهِ ﴾ ؛ مراعاةً للفظ "كل" مع أنها مضافةٌ إلى ضميرِ جمعٍ في قوله: ﴿ وَكُلُّهُمۡ ﴾.

وقول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم -: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))(٤) فقوله: "راعٍ" وقوله: " مسئولٌ" كل منهما خبر مفرد مذكر، روعِيَ فيه لفظ "كلّ" مع أن المضاف إليه ضميرُ جمعٍ.

٣- ومن إضافتها إلى اسم إشارة، وهي مبتدأ وقد روعِيَ لفظها قوله – تعالى -:﴿ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾(٥) فعاد الضمير في قوله: "عنه" إلى لفظ "كل" مفردا مذكرا، مع أن المضاف إليه اسم إشارة لجمع، وهو قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾.

---

(١) ينظر: نتائج الفكَر، للسهيلي، ص: ٢١٦، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٢١١.
(٢) من الآية: ٩٣ من سورة آل عمران.
(٣) الآية: ٩٥ من سورة مريم.
(٤) رواه الإمام مالك في الموطأ رواية أبي مصعب الزهري، في باب: (ما يُكره من الصدقة) ص: ٣٤٣، برقم: (٩٩٢) عن عبد الله ابن عمر – رضي الله عنهما – وكذلك رواه الإمام أحمد في مسنده، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٤/ ٢٨٣، برقم: [٤٤٩٤]
(٥) من الآية: ٣٦ من سورة الإسراء.

٤- ومن إضافتها إلى اسم موصول، وهي مبتدأ قوله – تعالى-:﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴾[(١)]، فالخبر مفرد مذكر، وهو قوله: ﴿ ءَاتِي ﴾؛ مراعاة للفظ "كلّ".

ثانيا: أحكام " كلّ عند قطعها عن الإضافة لفظا:

ذكرتُ من قبلُ أن "كلّ" إذا لم تكن توكيدا ولا نعتا، يجوز أن تقطع عن الإضافة لفظا، مع بقائها معنى؛ بأن يُحْذَفَ المضافُ إليه من اللفظ، ويُنْوَى معناه؛ فيكون المضاف إليه المحذوف في حكم الملفوظ به؛ وَمِنْ هُنَا ذَهَبَ جُمْهُورُ النَّحْوِيِّينَ إِلَى مَنْعِ دُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَى "كُلٍّ"؛ لِأَنَّ تخْصِيصَها بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وإن كان مَحذوفا، فهو فِي حُكْمِ الْمَلْفُوظِ بِهِ؛ ولهذا ساغ الابتداءُ بها، كقوله – عزَّ وجلَّ –: ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾[(٢)] ومجيءُ الحال منها، كقولهم: "مررت بكلٍّ قائمًا"؛ والمبتدأُ، وصاحبُ الحال إنما يكونان معرفة، أو شبهَها؛ فـ "كلّ" معرفة؛ لأنها مضافة إلى معرفة منويّة، والتقدير في الآية:" وكلهم أتَوْهُ داخرين"، وفي المثال: "مررت بكلهم قائمًا"، ولكنك حذفت ذلك المضاف إليه، فجاز الابتداء بـ "كل" ومجيءُ الحال منها[(٣)].

وذهب الفارسيُّ إلى أن "كلّ" نكرةٌ، وألْزَمَ من قال بتعريفها بِنِيَّة الإضافة القولَ بأن "ِصْفًا"، و"ثُلُثًا"، و"سُدُسًا" ونحوَها من النِّسَبِ معارفُ؛ لأنها في المعنى مضافات، ولا خلاف في أن هذه نكرات؛ فكذلك «كلّ» فلا تكون الإضافة من طريق المعنى توجب التعريف[(٤)].

---

(١) الآية: ٩٣ من سورة مريم.
(٢) من الآية: ٨٧ من سورة النمل.
(٣) ينظر: كتاب سيبويه ٢/ ١١٤، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/٤٤٣، والبديع في علم العربية، لابن الأثير ١/ ٣٠٤، وشرح المفصل، لابن يعيش ٢/ ٢٠٣، والكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء ٢/ ١٢٥.
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ١/ ١٨١٩، وتوضيح المقاصد والمسالك٢/ ٧٩٨ – ٧٩٩، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٢١٠.

ورُدَّ على الفارسيِّ بأن العرب تحذف المضاف إليه وتريده، فكأنه موجود في الكلام(١).

ويلزم القائلين بتعريف" كلّ" بِنِيَّةِ الإضافة تقييدُ ذلك بكون المضاف إليه المحذوف معرفةً؛ لأن المضاف إليه «كلّ» قد يكون نكرة، وتُقطع «كلّ» عن الإضافة إلى تلك النكرة، وتُنْوَى إضافتُها إليها، فيقال في: " كلُّ أحدٍ يموت": كُلٌّ يموتُ"، وفي: " كُلُّ إنسانٍ يُبعثُ ويُحاسَبُ": " كُلٌّ يُبْعَثُ ويُحاسَبُ" بقطع «كلّ» عن الإضافة لفظا؛ ولا يمكن الحكم بتعريف" كلّ" بِنِيَّةِ الإضافة؛ لأن هذا المضاف إليه النكرة لو صُرِّحَ به ما تعرَّف المضاف؛ فكيف وهو محذوف منويّ؟!(٢).

ويمكن توجيه مذهب الجمهور بأنهم إنما منعوا دخول الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَى "كُلٍّ"؛ بسبب الإضافة المنوية؛ لا بسبب تعريفها في حد ذاتها؛ فإذا كان المضاف إليه المحذوف نكرة، فـ"كلٌّ" مَخَصَّصَةٌ به، وإن كان معرفة، فـ"كل" مُعَرَّفَةٌ بـه؛ وعلى الاعتبارين يصح الابتداء بـ"كل"، ومجيء الحال منها.

وإذا قُطِعَتْ "كلّ" عن الإضافة لفظا فلا بد من مذكورين قبلها، بأن يجريَ ذكرُ قومٍ، أو أقوامٍ، أو نحوِ ذلك؛ لأنك مُعْتَمِدٌ في المعنى عليهم؛ فتستغني بما جرى من الكلام، ومعرفةِ المخاطب عن إظهار المضاف إليه؛ لأن " كلّ" إن لم يُذكرْ قبلها جمع، ولا أضيفت إلى جمع بطل معنى الإحاطة فيها؛ ولم يُعْقَلْ لها معنى(٣)،

ومن شواهد قطع كل عن الإضافة؛ اعتمادا على المذكورين قبلها قولَ الله – عزَّ وجلَّ –:﴿بَلْ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾(٤)، فـ "كلٌّ": مقطوعة عن الإضافة، وهي مبتدأ، و"قانتون": خبره، وجاء جمعا، مراعاةً لمَعْنَى" كُلٍّ"؛ اعتبارا

(١) ينظر: تمهيد القواعد ٧/ ٣٢١٠، والتصريح ١/ ٦٩٢.
(٢) ينظر: تمهيد القواعد ٧/ ٣٢١٠ – ٣٢١١.
(٣) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش ٢٠٣/٢، وبدائع الفوائد، لشمس الدين ابن القيم ١/ ٢١٣.
(٤) من الآية: ١١٦ من سورة البقرة.

بالمضاف إليه المحذوف، المفهوم معناه مما سبق ذكره في قوله –تعالى –: [بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ]والتَقْدِير: "كُلُّهُمْ لهُ قَنِتُون"، و" لَهُ" متعلقٌ بـــ" قانتون"(١).

وحين تقطع " كلّ" عن الإضافة لفظا يجوز مراعاةُ معناها ، ومراعاةُ لفظِها وإليك تفصيل ذلك:

أما مراعاة معنى "كلّ"، فمن مواقعها:

١- أن تقع مرفوعة بالابتداء مقطوعةً عن الإضافة لفظا، كقــول الله – عزَّ وجلّ-:﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ﴾(٢) فضمير الفاعل العائد من جملة الخبر، وهو واو الجماعة في قوله: "أتوه" جمع؛ روعي فيه معنى المضاف إليه المحذوف المفهوم من الكلام السابق وهو قولــه: ﴿ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾.

٢- أن تقع منصوبة على المفعولية مقطوعةً عن الإضافة لفظا، كقوله – ســـبحانه وتعـــالى –: ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ﴾(٣) فــ " كلًّا" مفعول به للفعل " نُمِدّ" مقدم عليه، وقد حــذف لفظًــا المضــافُ إليــه المفهوم من الحديث عن مريدي العاجلة، ومريدي الآخرة(٤) أي: كلَّ فريق نُمِــدُّ، ورُوعي معنى الجمع؛ فجاء المُبدلُ من "كلٍّ" جمعًا، وهو: "هؤُلاءِ" الأول، و"هَؤُلاءِ" الثاني معطوف على الأول(٥).

---

(١) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ١/ ٧٥، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري ١/ ١٠٨.
(٢) من الآية: ٨٧ من سورة النمل.
(٣) الآية: ٢٠ من سورة الإسراء.
(٤) وذلك في قوله – تعالى-:﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ١٨ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ١٩ ﴾ [الإسراء: ١٨ – ١٩]
(٥) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٢/ ٢٦٩، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨١٦.

٣- أن تقع كل" مجرورة بالحرف، مقطوعةً عن الإضافة لفظا، كقوله – تعالى –:﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[١] فجاء الضمير في " منكم" جمعا عائدا إلى "كلّ" ؛ مراعاةً للمعنى.

وأما مراعاة لفظ " كلّ"، فمن مواقعها:

١- أن تقع مبتدأ مقطوعًا عن الإضافة لفظا، كقول الله – تعالى –: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾[٢]، فقد رجع الضمير من جملة الخبر، وهو الفاعل المستتر في قوله: (ءَامَنَ) إلى "كلّ" مفردا مذكرا؛ مراعاة للفظ "كلّ"، مع أن المذكور قبلها جمع[٣]، ومن ذلك قوله – تعالى –: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾[٤] فقد رجع الضمير من جملة الخبر، وهو فاعل (يَعمل) إلى"كلّ" مفردا مذكرا؛ مراعاة للفظ " كلّ"، والتقدير: "كلٌّ فريق يعمل على طريقته المناسبة له"[٥].

٢- أن تقع "كل" مفعولا به مقطوعًا عن الإضافة، كقول الله – عزّ وجلّ –: ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾[٦] فـ "كُلًّا" منصوب على الاشتغال بفعل محذوف مُفسَّر من معنى الفعل المذكور، والتَقْدِير: "وأنذرنا كُلًّا ضربنا لَهُ الْأَمْثَال"؛ لِأَن ضرب الْأَمْثَال أعظم الإنذار؛ فَجَاز أَن يكون تَفْسِيرا لـ"أنذرنا"، وقد روعي لفظ "كل" فعاد الضمير من قوله" له" إليها مفردا مذكرا[٧].

---

(١) من الآية: ٤٨ من سورة المائدة.
(٢) من الآية: ٢٨٥ من سورة البقرة.
(٣) قيل: «الْمُؤْمِنُونَ»: مَعْطُوفٌ عَلَى "الرَّسُول"، فَالْكَلَامُ تَامٌّ عِنْدَهُ، وَقِيلَ: «الْمُؤْمِنُونَ»: مُبْتَدَأٌ، وَ«كُلٌّ» مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَ«آمَنَ» خَبَرُه ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ المبتدأ الْأَوَّل، وَأَفْرَدَ الضَّمِيرَ فِي "آمَنَ" مراعاةً للَفْظِ "كُلٍّ". (ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري١/ ٢٣٣ – ٢٣٤).
(٤) من الآية: ٨٤ من سورة الإسراء.
(٥) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس٢/ ٢٨٢، والكشاف ٢/٦٩٠، والمحرر الوجيز ٣/٤٨١.
(٦) الآية: ٣٩ من سورة الفرقان.
(٧) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس٣/١١٢، ومشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب٢/٥٢٢.

٣- أن تقع " كل" مجرورةً بالحرف مقطوعةً عن الإضافة، كقوله – تعالى –: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ ﴾[١]، فقد عاد الضمير من " فيه" في قوله: ﴿ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ ﴾ مفردا مذكرا؛ مراعاة للفظ "كل" والحديث عن بحرين: عذب، وملحٍ، ولو روعي المعنى لقيل: "وترى الفلك فيهما مواخر"، وقيل: الضمير في قوله" "فيه" راجع إلى البحر الملح خاصة[٢].

وقد روعي كل من اللفظ والمعنى في قوله – تعالى –:﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ ﴾[٣]، فقد جاء الضمير في "ذنبه" مفردا؛ مراعاةً للفظ "كلّ"، وجاء الضمير في " فمنهم" للجمع المذكر؛ مراعاة لمعنى الجمع في المضاف إليه المحذوف الذي قُطِعَتْ عنه "كلّ".

تنبيهان:

التنبيه الأول: إذا قطعت"كل" عن الإضافة، وكانت منصوبةً، فإن الفعلَ الذي نصبَهَا لا يتقدم عليها، بل يكون متأخرًا عنها، وكذلك إذا كانت "كل" مجرورة بالحرف، فإن الجارَّ لها يتعلق بما بعدها[٤]، تأمَّلْ ذلك في الشواهد التي سبق ذكرها في مواضع النصب والجر لـ" كل" المقطوعة عن الإضافة، ومن شواهده – أيضا –قول الله – تعالى –:﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[٥]، وقوله – تعالى –: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ ﴾[٦].

---

(١) من الآية: ١٢ من سورة فاطر.
(٢) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس٣/٢٤٩.
(٣) من الآية: ٤٠ من سورة العنكبوت.
(٤) ينظر: نتائج الفكر، للسهيلي، ص: ٢١٩ – ٢٢٠، وبدائع الفوائد، لشمس الدين ابن القيم ١/ ٢١٤.
(٥) من الآية: ١٠ من سورة الحديد.
(٦) من الآية: ٤٨ من سورة المائدة.

وإنما قَبُحَ تقديم الفعل العامل في" كل" المقطوعة عن الإضافة عليها؛ من أجل أن تقديم العامل عليها يفصلها في اللفظ عمَّا تعتمد عليه في معناها من الكلام المذكور قبلها؛ لأن العامل اللفظي له صدر الكلام، وإذا قطعتها عما قبلها في اللفظ لم يكن لها شيء تعتمد عليه قبلها ولا بعدها؛ فقبح ذلك لعدم وضوح معناها؛ لقطعها عما قبلها بالعامل اللفظي، وقطعِها عمَّا بعدها بحذف ما أضيفتْ إليه(١).

التنبيه الثاني: من بدائع ما قيل في علة جواز مراعاة المعنى ومراعاة اللفظ عند قطع "كل" عن الإضافة أن مراعاة المعنى بجمع الخبر، أو الضمير العائد إليها معناه أنهم مجتمعون في الحدث في وقت واحد، وأن مراعاةَ اللفظ بالإفراد في الخبر، أو في الضمير الراجع إليها معناه أن كل واحد قام، أو يقوم بالحدث على انفراد(٢).

فتأمل ما جاء مجموعًا؛ لاجتماع المُخبَرِ عنهم في الحدث في وقت واحد في قوله – تعالى – :﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴾(٣) ؛ فجمَع الخبرَ لما أراد الاجتماع في الرجوع إلى الله، وكذلك في قوله – تعالى – : ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾(٤)؛ فجمَع الخبرَ لما أراد الاجتماع في القنوت؛ لأن القنوت هنا هو العبودية العامة التي يشترك فيها أهل السماوات والأرض، ولا يختص بها بعضهم.

ومما جاء مجموعًا لاجتماع المُخْبَرِ عنهم في الحدَث، قوله – تعالى –: ﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾(٥)، فقد حُمِل غيرُ المميِّزِ على المميِّزِ العاقل في أفعاله من الْجَرَيَانِ وَالسِّبَاحَةِ وَالْإِدْرَاكِ وَالسَّبْق.والإخبارِ عنه؛ فَالوَاوُ والنونُ دَخَلَتَا في الفعل "يسبحون"؛ لدخول غيرِ

(١) ينظر: نتائج الفكر، للسهيلي، ص: ٢١٩– ٢٢٠، وبدائع الفوائد، لشمس الدين ابن القيم ١/ ٢١٤.
(٢) ينظر لهذه المسألة: نتائج الفكر، للسهيلي، ص: ٢١٨ – ٢١٩ ، وبدائع الفوائد١/ ٢١٣ – ٢١٥.
(٣) الآية: ٩٣ من سورة الأنبياء.
(٤) الآية: ٢٦ من سورة الروم.
(٥) الآية: ٤٠ من سورة (يس).

المُمَيِّز في التمييز مجازا؛ حَمْلًا لغير العقلاء على العقلاء؛ فجيء بالتذكير والجمع؛ مراعاةً للمعنى المَجَازِيِّ[١].

وتأمل ما أفرد لعدم اجتماع المُخْبَرِ عنهم في الحدث في قوله – تعالى –: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾[٢] فانظر كيف أفرد الخبر؛ لأنه لم يُرِدِ اجتماعَهم فيه، بل كلٌّ أحد، أو كل فريق يعمل العملَ الخاصَّ به المناسبَ لطريقته، وعقيدته في الحياة[٣].

وانظر في قوله – تعالى –: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ۞ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۖ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ۞ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾[٤] فأفرد الفعل " كذّبَ" ، لما لم يجتمعوا في التكذيب في وقت واحد، بل هم أقوام متعاقبون كل حزب كذَّبَ رسولَه، وإنما جمع الرسل؛ ليفيد أن كل واحد من الأحزاب كذَّب جميع الرسل، لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوهم جميعا، وقد ذَكرَ اللهُ – سبحانه – التكذيبَ أوَّلًا مُبْهَمًا، ولم يذكر له مفعولا، ثُمَّ كرَّرَه ثانيا مقيدا بمفعوله؛ لإيضاحه بعد إبهامه، وفي التنويع – في تكريره بالجملة الخبرية أوّلا، وبالاستثنائية ثانيا، وما في الاستثنائية من التوكيد والتخصيص – أنواعٌ من المبالغة المُسَجَّلَةِ على المكذِّبين للرُّسُلِ باستحقاق أشدِّ العقابِ وأَبْلَغِه[٥].

---

(٦) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى١٦٢/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩١/٣.
(١) من الآية: ٨٤ من سورة الإسراء.
(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء٢/ ١٣٠، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٥٧/٣، ومعاني القرآن، للنحاس١٨٨/٤.
(٣) الآيات: ١٢، ١٣، ١٤ من سورة (ص).
(٤) ينظر الكشاف، للزمخشري ٧٦/٤.

المطلب الرابع
"مَـعَ" بين الإضافة والقطع
وأثر ذلك فيها.

"مَـــعَ" كَلِمَةٌ تَضُمُّ الشَّيْءَ إِلى الشَّيْءِ، وهي اسم لمكان الاجتماع والاصطحاب، أو لوقتهما على حسب ما يليق بالمصاحَب الذي أضيفت إليه. فإذا قلـــت: جلـــس محمدٌ مَعَ عليٍّ، أي: في المكان الذي هو فيه؛ فهي للظرفية المكانية، ، وإذا قلت: وصل محمدٌ مع غروب الشمس، أي: في هذا الوقت؛ فهي للزمانية(١).

والدليل على أنّ "مع" اسمٌ أنّه إذا أُفرد نُوّن، فيقال: "جاءَا مَعًا". و"أَقْبَلَـــا مَعًـــا"، وربّما أدخلوا عليه حرفَ الجرّ، قالوا: "جئتُ مِن مَعِهِ"، أي: من عِنْدِهِ(٢)، وحكـــى سيبويه: "وقد ذهب معَه، ومِنْ مَعِه"(٣)، وحكى الفراء عن العـــرب: "إن الفضـــل ليكون مع القوم ثم يقوم مِنْ مَعِهِمْ"(٤)، ومنه قراءة بعض القراء لقوله – تعالى –: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾(٥) بتنوين "ذكر"، وكسر ميم "مِنْ" هكذا: ﴿ هذا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وذِكْرٌ مِن قبلي﴾(٦) كأنه قال: هذا ذِكْرٌ مِنْ عندي وذِكْرٌ مِنْ قَبلي، أي: جئت أنا بـــه، كما جاء به الأنبياءُ مِنْ قَبلي.

ولو كانت "مع" حرفًا لكانت ساكنةَ الآخِرِ على حدِّ "هَلْ"، و"قَدْ"، و"بَلْ"، إذ لا عِلَّةَ تُوجِب الفتح(٧)

---

(١) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش٢/ ١٤٣، وشرح التسهيل ٢/ ٢٣٨، وشرح ابن النـــاظم على الألفية، ص:٢٨٤، ولسان العرب٨/٣٤٠،"م.ع. ع."، وارتشاف الضرب، لأبي حيان٣/ ١٤٥٧، وإرشاد السالك ، لبرهان الدين ابن القيم١/ ٥٠٠.

(٢) ينظر: شرح المفصل٢/ ١٤٣، وشرح التسهيل ٢/ ٢٣٨ – ٢٣٩، والارتشاف٣/ ١٤٥٧.

(٣) ينظر: الكتاب٣/ ٢٨٧.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب، لأبي حيان٣/ ١٤٥٧

(٥) من الآية: ٢٤ من سورة الأنبياء.

(٦) هي قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف. (ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتـــاب البديع، لابن حالويه، ص: ٩٤، والمحتسب في تبيين وجوه شـــواذ القـــراءات والإيضـــاح عنها، لابن جني٢/٦١).

(٧) ينظر: شرح المفصل٢/ ١٤٣.

حكم "مع" من حيث الإضافة، وقطعُها عنها:

أولا: من حيث الإضافة:

تلزم "مع" الإضافة في المعنى، وقد تُفرَد عن الإضافة لفظا، فإذا أضيفت كانت ظرفا ولَها حِينَئذٍ ثَلَاثة معَانٍ:

أَحدهَا: مكان الِاجْتِمَاع والمصاحبة؛ ولِهَذَا يخبر بهَا عَن الذوات نحو قوله – سبحانه –:﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾[١].

وَالثَّانِي: زَمَان الاجتماع والمصاحبة: نَحْو جئْتُك مَعَ الْعَصْر. وَالثَّالِث: مُرَادَفَةُ "عِنْد" وَعَلِيهِ قِرَاءَة قوله – تعالى –:﴿ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ﴾[٢]، بتنوين "ذكر"، وكسر ميم "مِنْ"[٣]، كأنه قال: هذا ذِكْرٌ مِنْ عندي وذِكْرٌ مِنْ قَبلي، وحكاية سِيبَوَيْهِ: " مِنْ مَعِه"[٤] وحكاية الفراء: ... ثم يقوم مِنْ مَعِهِمْ"[٥].

وتكون إضافتها إلى اسم غير الاسمِ الذي قبلها، فإذا قلنا: جلس محمدٌ مَعَ عليٍّ، فقد ذكرنا اجتماع "محمد" مع "عليّ" وأضفنا "مع" إلى "عليّ"، وهو غير الاسم الأول "محمد"، وحينئذ تكون "مع" منصوبةً على الظرفية المكانية، أي: في المكان الذي هو فيه، وإذا قلنا: "وصل محمدٌ معَ غروبِ الشمس"، فقد ذكرنا تزامن وصول "محمد" مع غروب الشمس، وأضفنا "مع" إلى غروب الشمس، وهو اسم غير الاسم الذي سبق "مع"، وحينئذ تكون "مع" منصوبةً على الظرفية الزمانية أي: في هذا الوقت[٦].

---

(١) من الآية: ٣٥ من سورة "محمد" (صلى الله عليه وسلّم).
(٢) من الآية: ٢٤ من سورة الأنبياء.
(٣) سبق تخريج القراءة ص: ٣٨٧٤ من هذا البحث.
(٤) ينظر: الكتاب٣/ ٢٨٧.
(٥) ينظر: ارتشاف الضرب، لأبي حيان٣/ ١٤٥٧
(٦) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٤/ ٥٥، وشرح المفصل، لابن يعيش٢/ ١٤٣، و شرح التسهيل ٢/ ٢٣٨، وشرح ابن الناظم، ص:٢٨٤، وارتشاف الضرب، لأبي حيان٣/ ١٤٥٧.

ثانيا: من حيث القطع عن الإضافة:

قد تُقطع "معَ" عن الإضافة، فتأتي مفردة؛ وإنما تُفْرَدُ عن الإضافة إذا كانت الإضافة ستؤدي إلى إضافتها إلى مجموع ما قبلها، فإذا قلنا: "جاء محمدٌ وعليٌّ معًا" فليس في الكلام غيرُ "محمد" و"علي" تضيف "مع" إليه، ولا يجوز أن تضيفها إليهما؛ فلا يقال: جاء محمدٌ وعليٌّ معهما؛ كما لا يقال: جاء محمد مع نفسه.

واختُلِفَ في فتحة العين من "معًا" إذا قُطِعَتْ "معَ" عن الإضافة، نحو: "جاء محمدٌ وعليٌّ معًا" على مذهبين(١):

فذهب الخليل وسيبويه إلى أنها فتحة إعراب كفتحة دال" رأيت يدًا"، فيكون الاسم ثنائيَّ اللفظ في حالي الإضافة، والإفراد، ولم تُرَدَّ إليه لامه.

وذهب يونس والأخفش إلى أنها كفتحة تاء "فتًى"، فيكون الاسم قد جُبِرَ برَدِّ لامِه إليه، فأُعِلَّ بحذف لامه، وعُوِّض بالتنوين عنها حين أفرد، وحينئذٍ يكون إعرابها مقدرا على الألف المحذوفة.

وقد صحَّح ابن مالك المذهب الثاني، قال: "وهو الصحيح، لأنهم يقولون: الزيدان معًا، والعَمْرُونَ معًا؛ فيوقعون "معًا" في موقع رفع، كما تُرْفَعُ الأسماءُ المقصورة، كقولهم: فتًى، وهم عِدًى، ولو كان باقيا على النقص لقيل: الزيدان معٌ، كما قال: هم يدٌ واحدة على مَن سواهم(٢)، وهُمْ جَمِيعٌ(٣)" (٤).

وصحَّحَ أبو حيان مذهب الخليل وسيبويه، فقال: " والصحيح ما ذهب إليه سيبويه والخليل؛ لأن الأصل أن المحذوفَ الآخِرِ لا يُرَدُّ لا في حالة الإفراد ولا في حالة الإضافة، وذلك نحو: (يد) و(دم) و(حر)، وقد رُدَّ بعضها في حالة الإضافة،

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢/٢٣٩ – ٢٤٠، والتذييل والتكميل٨/٨٠.

(٢) يشير إلى حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم –: ((الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ))رواه الإمام أحمد في مسنده٢/ ٢٨٥، برقم: [٩٩١] عن الإمام عليِّ بنِ أبي طالب – رضي الله عنه– .

(٣) ومنه قوله – تعالى–:﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس: ٥٣].

(٤) شرح التسهيل ٢/٢٣٩ – ٢٤٠.

نحو (أب) و(أخ)، وأما أن يُرَدَّ حالة الإفراد، ولا يرد في الإضافة فلا يوجد له نظير سوى هذا الذي فيه الخلاف؛ فَحَمْلُ (معًا) على ما يوجد له نظيرٌ كثيرٌ أَوْلَى من حمله على ما لا نظير له. وإتمام (معًا) عكس (أب) و(أخ)؛ لأنه أُتِمَّ في الإفراد، وحُذِفَ في الإضافة، فإذًا (معًا) ليس من باب (أبٍ) وإذا لم يكن منه وجب حمله على باب (يدٍ) و(دمٍ)"[(١)].

"معَ" بين الإعراب والبناء.

في إعراب "مع" وبنائها لغتان:

اللغة الأولى: أنها معربة، وهي لغة أكثر العرب، وقد كان القياسُ فيها أن تكون مبنيّة لفَرْطِ إبهامها، كـ "لَدُنْ"، و"حَيْثُ"؛ ولشبهها بالحروف في الجمود المحض، وهو ملازمة وجه واحد من الاستعمال، وهو الظرفية؛ ولشبهها بالحروف في الوضع الناقص، إذ هي على حرفين، بلا ثالثٍ محقَّق الرَّدِّ، إلا أنها أُعْرِبَتْ في أكثر اللغات لأنّهم تَصرَّفوا فيها على حدّ تصرُّفهم في "عند" فأشبهتها في وقوعها خبرا، وصفة وحالا وصلة، فوقوعها خبرا نحو قوله – سبحانه –: ﴿وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾[(٢)]، والصفة نحو: جاء محمدٌ وكتابٌ معَه، والحال، نحو: حضر محمدٌ وعليٌّ معًا، والصلة كقوله – تعالى –: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾[(٣)]، فـ "مَنْ" موصولةٌ، و" معي" صلتها.

وإن كانت "عند" قد فاقت "مع" بتمام الوضع على ثلاثة أحرف، فقد فاقت "مع" "عند" بوجه من التمكن، وهو الإفراد عن الإضافة، وتضمُّنُ معنى "جميع"[(٤)] في نحو: جاء الزيدان معًا، ورأيتُ العُمَرين معا، ولا تفرد "عند" عن الإضافة؛ فلا

---

(١) التذييل والتكميل٨/ ٨٠ – ٨١.

(٢) من الآية: ٣٥ من سورة "محمد" (صلى الله عليه وسلّم).

(٣) من الآية: ٢٤ من سورة الأنبياء.

(٤) هناك فرق دقيق بين معنى " مع" ومعنى "جميع" ذكره أبو العباس ثعلب في مجالسه، ومفاده أنك إذا قلتَ: "قام زيد وعمرو معا"، فقد وقع القيام منهما فى وقت واحد، لا يكون إلا هذا، وإذا قلتَ: "قام زيدٌ وعمرٌو جميعا" ، فإنه يجوز أن يكون القيام منهما وقع فى وقت واحد، ويجوز أن يكون وقع فى وقتين، وكذلك إذا قلتَ: " مات زيد وعمرو جميعا"، يكون زمان موتهما مختلفا، وإذا قلت: " قام ذا مع ذا" لم يكن القيام إلا في وقت واحد. (ينظر مجالس ثعلب، ص: ٧٧).

يقال: محمدٌ عندَ"، فهذه مزية لـ "مع" على "عند" عَوَّضَتْ نقصانها عنها في الوضع؛ فاستحقت الإعراب؛ كما استحقته "عند"(١).

اللغة الثانية: أن "مع" مبنية على السكون، وهي لغة قليلة حكاها الكسائي عَن ربيعَة وغَنْمٍ(٢)؛ فيقال على هذه اللغة: ذهبتُ معْ أَخيك، بسكون العين، فإذا وقع بعدها ساكن جاز فيها الكسر على أصل التقاء الساكنين، والفتح تخفيفا، فيقال: ذهبت معِ ابْنِكَ، و"معَ ابنك" بكسر العين وفتحها قبل الساكن.

ومن الوارد بالسكون قول الشاعر:

فَريشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ مَعْكُمْ وإنْ كَانَتْ زِيَارَتَكُمْ لِمَامَا(٣)

فجاءت "مع" ساكنة العين في قوله: "مَعْكُم"، وعدَّه سيبويه ضرورة(٤).

وزعم قوم أن الساكن العين حرف؛ لمجيئه على حرفين؛ وسكون آخره، فنزّلوها منزلة "هلْ" و"بلْ" و"قدْ"، وليس بصحيح؛ لأن المعنى مع الحركة والسكون واحد فلا سبيل إلى الحرفية(٥).

---

(١) ينظر: شرح المفصل٢/ ١٤٤، وشرح التسهيل٢/ ٢٣٩، والتذييل والتكميل٨/ ٧٩.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده١/١١٠، باب: (العين مع الميم ومقلوبه)، ولسان العرب٨/ ٣٤١، "م.ع.ع."، والتذييل والتكميل، لأبي حيان٨/٧٩، والجنى الداني في حروف المعاني، ص: ٣٠٥.

(٣) البيت من الوافر، وهو لجريرٍ في ديوانه، ص: ٢٢٥، برواية [وريشي] بالواو بدلا من [فريشي] بالفاء، ورواية: [فِيكمْ] في موضع :[مَعْكُم] ولا شاهد فيه على هذه الرواية، وهو في كتاب سيبويه٣/ ٢٨٧، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٤/٥٥، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي٢/٢٥٥، برواية: [وريشي] وبالرواية التي ذكرتها في الصلب في: شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص: ١٨، وأمالي ابن الشجري١/ ٣٧٥، ٢/ ٥٨٤، وشرح المفصلَ ٢/١٤٣، وشرح التسهيل٢/ ٢٤١.

ــ المعنى: إنّ كلّ ما عندي من لباس ومال هو من خيركم وفضلكم، وهواي منصرف إليكم وإن كانت مودّتكم لنا غير مستقرّة.

الشاهد فيه قوله: "هواي معْكم" حيث جاءت "معْ" ساكنة العين، وهو ضرورة كما ذكر سيبويه؛ وذلك أن جريرا ليس من ربيعة، ولا من غنْم، وإنما هو من تميم.(ترجمته في تاريخ دمشق، لابن عساكر٧٢/٨٦، برقم: [٩٧٨٤].

(٤) ينظر الكتاب٣/٢٨٧.

(٥) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس١/ ٣١، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٧٥، ٢/ ٥٨٤، وشرح التسهيل ٢/ ٢٤١ – ٢٤٢

المواقع الإعرابية لـ"مع".

أولا: إذا كانت "مع" مضافةً فإنها تقع في مواقع إعرابية مختلفة، منها:

١- أن تكون خبرا للمبتدأ في ترتيبه الأصلي، أو متقدما عليه، فمن الترتيب الأصلي قوله – تعالى –:﴿ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾[١] فـ"طائرُكم": مبتدأ، و"معكم": شبه جملة في محل رفع خبر، ومن الخبر المتقدم قوله – سبحانه –: ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾[٢] فـ"معها" شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، و"سائق": مبتدأ مؤخر، و"شهيد": معطوف على المبتدأ، وجملة "معها سائق وشهيد": في محل نصب حال من "كل نفس".

٢- أن تكون خبرا لـ"كان"، في ترتيبه الأصلي، أو متقدما على الاسم فمن الترتيب الأصلي قوله – تعالى –:﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[٣]، فـ" معهم" شبه جملة في محل نصب خبر كان.

ومن المتقدم على الاسم قوله – عز وجلّ –:﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾[٤]، فـ" معه" شبه جملة في محل نصب خبر كان مقدم على اسمها، وهو "إله" المجرور لفظا بـ "مِن" الصلة.

٣- أن تكون خبرا لـ"إنّ" في ترتيبه الأصلي، أو متقدما على الاسم، فمن الترتيب الأصلي قوله – تعالى –:﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾[٥]، فـ"معنا" في محل رفع خبر "إنّ"، ومن المتقدم على الاسم قوله – عز وجلّ –: ﴿ قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾[٦] ، فـ"معي" في محل رفع خبر "إنَّ" مقدم.

٤- أن تكون حالا، كما في قول الله – تعالى –:﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾[٧] فـ"معهم": ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من "مثلهم" أي كائنين معهم.

---

(١) من الآية: ١٩ من سورة (يس).
(٢) الآية: ٢١ من سورة (ق)
(٣) من الآية: ٧٣ من سورة النساء.
(٤) من الآية: ٩١ من سورة المؤمنون.
(٥) من الآية: ٤٠ من سورة التوبة.
(٦) الآية: ٦٢ من سورة الشعراء.
(٧) من الآية: ٨٤ من سورة الأنبياء.

٥- أن تكون صلة للموصول، كما في قوله – سبحانه وتعالى -: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾[١]، فـ"معكم" شبه جملة لا محل لها من الإعراب صلة "ما"، ومنه قوله – تعالى -:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾[٢]، فـ"معه" شبه جملة لا محل لها من الإعراب صلة "الذين، وقوله – سبحانه -:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾[٣] فـ"معكم" شبه جملة لا محل لها من الإعراب صلة "مَنْ".

٦- أن تكون ظرفا متعلقا بالفعل، كقوله – تعالى -:﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ﴾[٤] فـ"مَعَكُمْ": ظرف متعلِّق بالفعل "نَرَى"، وهو مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ، ولَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الشُّفَعَاءِ، إِذِ الْمَعْنَى يَصِيرُ: أَنَّ شُفَعَاءَهُمْ مَعَهُمْ، ولَا نَرَاهُمْ، وهذا لا يليق في حق الله – سبحانه وتعالى-.

وقال أبو البقاء العكبري: "وَإِنْ جَعَلْتَهَا بِمَعْنَى (نَعْلَمُ) الْمُتَعَدِّيَةِ إِلَى اثْنَيْنِ، جَازَ أَنْ يَكُونَ مَعَكُمْ مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْمَعْنَى"[٥].

٧- أن تكون مجرورة بحرف الجر "مِنْ"، ومنه قِرَاءَة قوله – تعالى -: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ﴾[٦]، بتنوين "ذِكْر"، وكسر ميم "مِنْ"[٧]، أي: هذا ذِكْرٌ مِنْ عندي وذِكْرٌ مِنْ قَبلي، وحكاية سِيبَوَيْهِ: "وقد ذهب معَه، ومِنْ مَعِه"[٨]، أي مِنْ عندِه، وحكاية الفراء: "إن الفضل ليكون مع القوم ثم يقوم مِنْ مَعِهِمْ"[٩] أي: مِنْ عندِهم.

---

(١) من الآية: ٤١ من سورة البقرة.
(٢) من الآية: ٦٤ من الأعراف.
(٣) من الآية: ٧٣ من سورة يونس.
(٤) من الآية: ٩٤ من سورة الأنعام.
(٥) التبيان في إعراب القرآن١/ ٥٢٢.
(٦) من الآية: ٢٤ من سورة الأنبياء.
(٧) سبق تخريجها ص: ٣٨٧٤ من هذا البحث.
(٨) ينظر: الكتاب٣/ ٢٨٧.
(٩) ينظر: ارتشاف الضرب، لأبي حيان٣/ ١٤٥٧

ثانيا: إذا كانت "مع" مقطوعة عن الإضافة.

في حال قطع "مع" عن الإضافة فالأكثر أنها تُنصَبُ على الحال في قولك: "جاء محمدٌ وعليٌّ معًا" ، كأنك قلت: جاءا مُجْتَمِعَيْنِ، ويجوز أن يكون نصبهاعلى الظرف كأنك قلت: جاءا في وقتِ اجتماعِهما(١)

ومن ذلك ما رواه أَنَس بن مالك – رضي الله عنه – قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُلَبِّي بِهِمَا جَمِيعًا: « لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا»(٢) فـ"معًا" إما حال؛ فيكون التقدير: مُقْترِنَتَيْنِ، أو مجتمعَتَيْنِ، وإما ظرف؛ فيكون التقدير: في وقت اجتماعِهما.

ومنه قول امرئ القيس:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كجُلمودِ صَخرٍ حطَّهُ السيلُ مِنْ عَلِ(٣)

فـ"معًا" إما حال؛ فيكون التقدير: مُقْترِنَةً، أو مجتمِعةً ، وإما ظرف؛ فيكون التقدير: في وقت اجتماعها.

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٤/ ٥٥، وشرح المفصل، لابن يعيش٢/ ١٤٣، و شرح التسهيل ٢/ ٢٣٨، وشرح ابن الناظم، ص:٢٨٤، وارتشاف الضرب، لأبي حيان٣/ ١٤٥٧، والمقاصد الشافية، للشاطبي٤/ ١٢٥.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنَّفه٣/ ٢٨٩، برقم: [١٤٢٩٥]، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده٢١/ ٦٠، برقم: [١٣٣٤٩]

(٣) البيت من الطويل، وهو ديوان امرئ القيس، ص ١٩، وشرح ديوان امرئ القيس، لأبي سعيد السكري، ص: ٢٤٧، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي٢/ ٢٩٢، وشرح المفصل٣/١٠٩، وتمهيد القواعد ٧/٣٢١٠، والمقاصد الشافية، للشاطبي٤/ ١٢٥، ١٤١، والمقاصد النحوية، للعيني٣/ ١٣٥٨، والتصريح١/ ٧٢٥، وشرح أبيات المغني، للبغدادي٣/ ٣٧٥.

ـ اللغة : "مِكَرّ": كثير الكَرِّ وراء الأعداء. "مِفَرّ": مُجيدٌ للفِرار إذا استدعى الأمر. "الجُلْمُود": الحجر العظيم الصلب.

المعنى: أنّ فرسه سريع الجري، شديد الإقدام والإدبار معًا، وشبيه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عالٍ إلى الحضيض.

ـ الشاهد قولُه: "مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا"، حيث نصبت "معًا" على الحال، أو على الظرفية، وفيه شاهد آخر، سيأتي ص: من هذا البحث.

وقد تقع "مع" خبرا، وهو قليل كما في قول الشاعر:

أفيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعًا وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقَضَّبِ(١)

ومثله قول الآخر:

حَنَنْتَ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وشَعْبَاكُمَا مَعَا(٢)

---

(١) البيت من الطويل، وهو منسوب لجندل بن عمرو في شرح شواهد المغني، للسيوطي، ص:٤٧٦، وشرح أبيات المغني، للبغدادي٦ /٨، والدرر اللوامع، للشنقيطي١/٤٧١ – ٤٧٢، وبلا نسبة في ديون الحماسة ١/ ٢٩٨، وشرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، ص: ٢٢٧، وشرح ديوان الحماسة، لزيد بن علي الفارسي٢/١٩٦، وشرح ديوان الحماسة، للتبريزي، ص: ١١٣، وشرح التسهيل٢/٢٤٠، والتذييل والتكميل٨/٨١، والجنى الداني، للمرادي، ص: ٣٠٧، ومغني اللبيب / ٤٣٩، وهمع الهوامع٣/٢٢٨.

ــ وهو برواية: [بني حَزْنٍ] في موضع: [بني حَرْبٍ] في ديون الحماسة، وشرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، وشَرح ديوان الحماسة، لأبي القاسم الفارسي، وشرح ديوان الحماسة، للتبريزي، وشرح أبيات المغني، للبغدادي.

ــ اللغة: " لم تُقَضَّب": لمْ تُقَطَّعْ. والقضب: القطع، ومنه قيل للسيف المقضب والقضيب.

ــ والمعنى: اصْحُوا بني حرب، أو بني حَزنٍ – على حسب الرواية – من سكرة جهلكم، ورقدة غفلتكم، والأهواء بعد متفقةٌ، والرحم موصولةٌ، لم يتسلط عليها العقوق؛ فكفوا عما أنتم عليه من سيئات التقاطع والتدابر، قبل تفاقم الخطب، واستفحال الشأن...

. والشاهد في قوله: " وَأَهْوَاؤُنَا مَعًا" حيث جاءت "معًا" مقطوعة عن الإضافة في موضع الخبر، أي مجتمعةٌ.

(٢) البيت من الطويل، وهو منسوب إلى الصمة بن عبد الله القشيري، من شعراء العصر الأموي، في شرح الحماسة، لزيد الفارسي٣/٥٨، وشرح ديوان الحماسة، للتبريزي٢/٥٩ – ٦٠، والإبانة في اللغة العربية، لسَلَمة العَوْتبي الصُحاري١/٣٥٣، والتذكرة الحمدونية٦/١١٠، ١٥٢، والمقاصد النحوية، للعيني٣/ ١٣٤٤، وبلا نسبة في شرح التسهيل٢/ ٢٤٠، وشرح ابن الناظم، ص: ٢٨٤، والتذييل والتكميل٨/٨٢، و تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، لزين الدين ابن الوردي٢/ ٣٩٥.

ــ اللغة: "حننت": من الحنين، وهو الشوق وتوقان النفس، و" رَيَّا" – بفتح الراء –: اسم محبوبتِه ابنةِ عمه، "بَاعَدَتْ": أي: فارقَتْ. "شعباكما" أي: اجتماعكما، وهو من الأضداد، يقال: شعبت الشيء فرقته، وشعبته جمعته.

ــ المعنى: يلوم نفسه فِي بُعْده عَنْ ابنة عمه "رَيَّا" ويُقَرِّعُها فَيَقُول اشْتقتَ إِلَيها، وَقد أبْعَدْتِ زيارتَك مِنْهَا حين فارقتها، وَقد كنتما مُجْتَمِعَتَيْنِ.

ــ والشاهد في قوله: " وشَعْبَاكُمَا مَعًا" حيث جاءت "معا" مقطوعة عن الإضافة في محل رفع على الخبرية، وهو قليل.

وقول الآخر:

أَكُفٌّ يَدِي عَنْ أنْ يَنالَ التِماسُها أُكفَّ صِحابِي حينَ حاجاتُنا مَعَا[١]

والشاهد في الأبيات الثلاثة على أن "معًا" ظرف، متعلق بمحذوف هو الخبر، وقيل: حال سدت مسد الخبر.

واختُلِف[٢] في "معًا" في مثل ما سبق، فقيل: مرفوعة بضمة مقدرة؛ للتعذر على الألف المحذوفة المُعَوّضِ عنها بالتنوين، كما يحدث في نحو: " فتًى"، وهو مذهب يونس والأخفش، وصححه ابن مالك[٣].

وقيل: منصوبة على الظرفية بفتحة ظاهرة، والتنوين فيها للتمكين، وهي شبه جملة في محل رفع خبر، وهو مذهب الخليل وسيبويه، وصححه أبو حيان[٤].

---

(١) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه، ص: ١٨٣، برواية:
أُقَصِّرُ كَفِّي أَنْ تَنَالَ أَكُفَّهُمْ إِذَا نَحْنُ أَهْوَيْنَا وَحاجَاتُنا مَعَا
ـ وبالرواية نفسها في ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري٣/ ٢٢٩،
وهو بالرواية المذكورة أعلى الصفحة في: أمالي القالي ٢/ ٣١٨، وشرح مقامات الحريري، لأحمد بن عبد المؤمن القَيْسي ٣/ ٣١٨، والمساعد على تسهيل الفوائد١/ ٥٣٧، وهمع الهوامع٣/٢٢٨، وشرح أبيات المغني، للبغدادي٥/ ٣٥١، ٦/ ٨.
ـ والشاهد في قوله: " حاجاتُنا مَعَا" حيث جاءت "معا" مقطوعة عن الإضافة في محل رفع على الخبرية، وهو قليل.

(٢) سبق ذكر هذا الاختلاف بالتفصيل ص: ٣٨٧٦ – ٣٨٧٧ من هذا البحث.

(٣) ينظر: شرح التسهيل ٢/ ٢٣٩.

(٤) ينظر: التذييل والتكميل٨/٨٠.

المبحث الثاني

ما يجوز قطعه عن الإضافة لفظا، فقط،

أو لفظا، ومعنى.

يشمل هذا المبحث:"غير"، والغايات، وتشمل:"قبل" و"بعد"، و"دون"، و"أوّل"، و"حَسْب"، والجهات، وتشمل: "فوق"، و"تحت"، و"أعلى"، و"عل"، و"أسفل"، و"أمام"، و"قُدّام"، و"خَلْف"، و"وراء"، و"يمين"، و"شمال".

وسيتم تناولُ أحكامها في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

"غَـيْـر" بين الإضافة والقطع،

وأثر ذلك فيها.

"غير" اسم دالٌّ على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده، إما بالذات، نحو: "مررتُ برجلٍ غيرِكَ"، أو بالصفات، كقولك لشخص: "دخلْتَ بوجهٍ غيرِ الذي خرجْتَ بهِ"(١).

و"غير" من الأسماء الملازمة للإضافة لفظا ومعنًى، أو معنًى فقط، وقد تقطع عن الإضافة في اللفظ والمعنى معًا، ولكل حكمه:

حكم "غير" عندالإضافة في اللفظ.

إذا أُضِيفَتْ"غير" كانت معربة، وتضاف إلى النكرة وإلى المعرفة، بأنواعها، فمن إضافتها إلى النكرة، قول الله – تعالى –:﴿وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ﴾(٢)، أُضيفت "غَيْر" إلى "سُوء" وهو نكرة.

ومن إضافة غير إلى أعرف المعارف قول الله – عزَّ وجلَّ –:﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ﴾(٣)، فقد أضيفت " غير" إلى أعرف المعارف، وهو اسم الله – عزَّ وجلَّ.

---

(١) ينظر: أوضح المسالك١٢٩/٣، وشرح الأشموني١٦٥/٢، والتصريح١/ ٧١٦، وحاشية الصبان٤٠١/٢

(٢) الآية: ٢٢ من سورة (طه).

(٣) من الآية: ١٧٣ من سورة البقرة.

ومن إضلفة "غير" إلى الضمير قوله – تعالى –: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾(١)، فقد أضيفت "غير" إلى ياء المتكلم.

ومن إضافتها إلى المعرف بـ"أل" قوله – سبحانه –: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾(٢)، فقد أضيفت "غير" إلى "الحق" المعرف بـ"أل". ومن إضافتها إلى الاسم الموصول قوله – تعالى –: ﴿ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ﴾(٣)، فقد أضيفت "غير" إلى الاسم الموصول، وهو "الذي".

ومن إضافتها إلى المعرف بالإضافة قول الله – عزَّ وجلَّ –: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾(٤)، فقد أضيفت "غير" إلى "سبيل" المعرفة بإضافتها إلى "المؤمنين".

المواقع الإعرابية لـ"غير" المُضافة لفظا

تقع "غير" المضافة لفظا في مواقع الإعراب الثلاثة: الرفع والنصب، والجر، وإليك تفصيل ذلك:

(أ) مواقع الرفع:

بمراجعة أساليب القرآن الكريم، وغيره من نصوص العربية تبين أن "غير" المضافة لفظا، تقع مواقع الرفع الآتية:

١– مبتدأ، كقول أبي فراس الحمداني:

غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْفَعَالُ الْجَافِي وَيَحُولُ عَنْ شِيَمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي(٥)

---

(١) من الآية: ٣٨ من سورة القصص.
(٢) من الآية: ١٥٤ من سورة آل عمران.
(٣) من الآية: ٨١ من سورة النساء.
(٤) الآية: ١١٥ من سورة النساء.
(٥) البيت من الكامل، وهو مطلع قصيدة في ديوان أبي فراس، ص: ٢٢٣، وقد ذكرتُ قصة هذه القصيدة ص: ٢٣، هامشيا، من هذا البحث، ومن هذه القصيدة قوله:
إِنَّ الْفَتَى هُوَ الْفَتَى بِنَفْسِهِ وَلَوَ انَّهُ عَارِي الْمَنَاكِبِ حَافِ =
= وهذه القصيدة في: الحماسة المغربية، لأبي العباس الجرّاوي ١/ ٧٢٩ – ٧٣٠، والدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد المستعصمي ٧/ ٣١٥، ١١/ ١٠٨ – ١٠٩، ومجاني الأدب في حدائق العرب، لرزق الله ابن عبد المسيح ٦/ ٢٤٨.
ـ والبيت للتمثيل، لوقوع "غير" مبتدأ، وليس للاستشهاد؛ لأن أبا فراس من شعراء القرن الرابع الهجري.

فـ"غير" مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة؛ لإضافتها لياء المتكلم، وجملة:" يُغَيِّرُهُ الْفَعَالُ الْجَافِـــي" في محل رفع خبره.

٢- خبرا للمبتدأ، كقول الله – تعالى –: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾(١).

٣- خبرا لـ"إنّ"،كقول الله – تعالى –:﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾(٢).

٤- خبرا لـ"أنّ"، كقول الله – تعالى –:﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(٣).

٥- اسمًا لـ " لَيْسَ" نحو: "جاءني زيدٌ ليس غيرُه"، برفع "غير"، على أنَّـه اسـمُ "ليس"، وأُضْمِرَ الخبرُ، كأنّه قيل: "ليس غيرُه جائيًا"(٤).

٦- فاعلا، كقول الفرزدق:

أَيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُرْمَى بِدَائِهَا وَهَذَا كِتَابٌ حَقُّهُ أَنْ يُغَيَّرَا(٥)

فـ"غير" فاعل للفعل "ينطق".

٧- صفةً لمرفوع، كقول الله – عز وجلّ –: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾(٦)، فـ"غير" صفة لفاعل "يستوي"، وهو "القاعدون".

---

(١) الآية: ١٨ من سورة الزخرف.
(٢) الآية: ٢٨ من سورة المعارج.
(٣) من الآية: ٢ من سورة التوبة.
(٤) ينظر: شرح المفصل٢/٨٣.
(٥) البيت من الطويل، وهو في ديوان الفرزدق، ص: ١٨٤، وهو في شـرح نقـائض جريـر والفرزدق، لأبي عبيدة ابن المثنى٢/ ٣٨٨، برواية:
أَيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُرْمَى بِذَنْبِهَا وَهَذَا قَضَاءٌ حَقُّهُ أَنْ يُغَيَّرَا
ـ وهو من مقطوعة أولها:
أَيَا قَوْمُ إِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَسُبَّكُمْ وَذُو الْبُرْءِ مَحْقُوقٌ بِأَنْ يَتَعَذَّرَا
ـ والشاهد في البيت قوله: " أَيَنْطِقُهَا غَيْرِي " حيث وقعت " غَيْر" فاعلا للفعل "ينطق".
(٦) من الآية: ٩٥ من سورة النساء.

(ب) مواقع النصب:

بمراجعة أساليب القرآن الكريم، وغيره من نصوص العربية تبين أن "غير" المضافة لفظا، تقع مواقع النصب الآتية:

١- خبرا لـ"كان"، كقول الله – تعالى –: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾﴾(١).

٢- اسما لـ"أنّ"، كقول الله – تعالى –:﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾(٢).

٣- مفعولا به، كقول الله – تعالى –:﴿فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾(٣).

٤- مفعولا أول، كقول الله – تعالى –:﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾(٤)

فـ"غَيْرَ الْحَقِّ" : مَفْعُولٌ أَوَّلُ، وَ"بِاللَّهِ" المفعول الثَّانِي. وَ "ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ": مفعول مطلق مبين للنوع(٥).

٥- مفعولا ثانيا، كقول الله – تعالى –: ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾(٦).

فـ "غير" مَفْعُولٌ ثَانٍ لـ "تَزِيدُونَنِي" وياء المتكلم هي المفعول الأول، والاستثناء مفرغ(٧).

---

(١) الآيتان: ٨٦، ٨٧ من سورة الواقعة.
(٢) من الآية: ٧ من سورة الأنفال.
(٣) من الآية: ٨١ من سورة النساء.
(٤) من الآية: ١٥٤ من سورة آل عمران.
(٥) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس١/١٨٥، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري١/ ٣٠٣.
(٦) من الآية: ٦٣ من سورة هود.
(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن٢/ ٧٠٤، وإعراب القرآن العظيم، للشيخ زكريا الأنصاري١/ ٣٣٣.

٦- حالا، كقول الله – تعالى -:﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾(١) .

فـ"غيرَ" منصوبةٌ على الحال، مِنَ الضمير الْمَجْرُورِ في "لكم"، والمعنى: إلا أن يؤذن لكم إلى طعامٍ غيرَ منتظرين أوانَ نُضجه. ولا يجوز في "غير" الجرُّ على أنه نعت لـ"طعام"؛ لِأَن اسْم الْفَاعِل إذا كان نعتا سببيا لم يسْتَتر فِيهِ ضمير الْفَاعِل، بل لا بدَّ من ظهوره؛ حتى يتبين أن الوصف له؛ فيقال: غَيْرِ ناظِرِينَ إِناهُ أَنْتُمْ(٢).

٧- ظرفا مفعولا فيه، كقول الله – تعالى -:﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾(٣) .

فـ"غَيْرَ بَعِيدٍ" ظرف زمان إن كان الضمير في "مكث" لـ"سُلَيْمَانَ" – عليه السلام – فَيكون التَّقْدِيرُ: فمكث سُلَيْمَانُ زمانًا غيرَ بعيد، فَجَاءَ، فَسَأَلَ الهُدْهُدَ: مَا غَيَّبَكَ؟ فَقَالَ: أَحَطْتُ بما لم تُحِط به.

وإن كان الضمير في "مكث" للهدهد، فـ"غَيْرَ بَعِيدٍ" ظرف مكان، فيكون التقدير: فمكث الهدهد مَكَانًا غيرَ بعيد مِنْ سُلَيْمَانَ، فَسَأَلَهُ: مَا غَيَّبَكَ؟ ... (٤)

ومنه قول الله – تعالى -:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾(٥).

فـ"غيْرَ سَاعةٍ" ظرف زمان مفعول فيه للفعل "لبثوا"

---

(١) من الآية: ٥٣ من سورة الأحزاب.

(٢) ينظر: معاني القرآن، للأخفش٢/٤٨١، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج٤/٢٣٤، وإعراب القرآن، للنحاس٣/٢٢١، ومشكل إعراب القرآن، لمكي٢/ ٥٨١، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري٢/ ١٠٦٠.

(٣) الآية: ٢٢ من سورة النمل.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، للباقولي١/ ٣٠٤، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري٢/١٠٠٦، والبحر المحيط٨/ ٢٢٥.

(٥) الآية: ٥٥ من سورة الروم.

٨- مستثنى، كقول أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها -: {...، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا رَآهُ أَحَدٌ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرِي...}(١)، فـ"غير" منصوبة على الاستثناء، ويجوز أن تكون مرفوعة على البدل من "أحد".

٩- خبرا لـ" ليس"، نحو: "جاء زيدٌ ليس غيرَه"، بنصب "غير" خبرًا لـ "ليس"، كأنَّه قيل: "ليس الجائي غيرَه"(٢).

١٠- صفة لمنصوب، كقوله- تعالى -:﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾(٣)، فـ"غير" صفة لـ "قولًا".

(ج) مواقع الجر:

بمراجعة أساليب القرآن الكريم، وغيره من نصوص العربية تبين أن "غير" المضافة، تقع في مواقع الجر الآتية:-

١- مجرورة بحرف جر، كقول الله – تعالى -:﴿ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴾(٤).

٢- مجرورة بالإضافة، كقوله – تعالى -:﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾(٥).

٣- مجرورة بالتبعية، كقوله – تعالى -:﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾(٦).

فـ"غير المغضوب عليهم" صفة لـ"الذين أنعمت عليهم" أو بدل منه(٧).

---

(١) أورده الإمام أبو حنيفة في مسنده ، برقم:[٢٧] من كتاب الفضائل والشمائل.
(٢) ينظر: شرح المفصل٢/٨٣.
(٣) من الآية: ٥٩ من سورة البقرة.
(٤) الآية: ٢٢ من سورة (طه).
(٥) من الآية: ٨٢ من سورة النساء.
(٦) الآية: ٧ من سورة الفاتحة.
(٧) ينظر: معاني القرآن، للفراء١/٧ ، ومعاني القرآن، للأخفش١/ ١٦، وإعراب القرآن، للنحاس١/٢١.

وتقول في الاستثناء: "ما مررْتُ بأحدٍ غيرِ عمرٍو، بجر "غير" على البدل من "أحد"، ويجوز نصبها على الاستثناء؛ فهي تعرَب بالإعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد "إلا"(١).

حكم "غير" إذا قطعت عن الإضافة لفظا.

معنى قطع "غير" عن الإضافة لفظا، أن يُحذف المضاف إليه؛ للعلم به، ويُنْوَى في المعنى بأن يكون مراداً في التقدير، ولا يكون مُطَّرحًا جملةً؛ وذلك أنك إذا قُلْتَ: "قام زيدٌ ليس غيرُ"، فالمعنى: (ليس غيرُ ذاك المعنى الذي حَدَّثْتُك به). إشارةً إلى ما تقدم ذكره في الكلام، كائنًا ما كان(٢).

وقد اخْتُلِفَ في حذف المضاف إليه بعد "غير"، فذهب معظم النحاة، ومنهم السيرافي(٣)، وابن مالك(٤) إلى أنه لا يجوز إلا مع "ليس"؛ لِأَن مجيء "لَيْسَ إِلَّا" وَ"لَيْسَ غير" على خلاف الأَصْل؛ فكيف يقاس عليه " لم يكن غير"؟!.

وذكر ابْن مَالك(٥) والسيوطي(٦) أن الْأَخْفَش أَجَازَ الْحَذف مَعَ "لم يكن" كما جاز مع "لَيْسَ"؟، نَحْو: "لم يكن غير"، قال ابن مالك: " وماله على ذلك دليل غير القياس"(٧).

بناء "غير" وإعرابها إذا قطعت عن الإضافة لفظا.

اختلف النحويون في بناء "غير" وإعرابها إذا قطعت عن الإضافة لفظا، ونُوِيَ المضاف إليه في المعنى:

---

(١) ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج١/٢٨٥.
(٢) ينظر: الكتاب، لسيبويه ٢/ ٢٤٤ – ٢٤٥، والمقاصد الشافية، للشاطبي٤/ ١٣١.
(٣) قال السيرافي: " الحذف الذي استعملوه بعد (إلا) و(غير) إنما يستعمل إذا كانت (إلا) و(غير) بعد (ليس)، ولو كان مكان (ليس) غيرُها من ألفاظ الجحد لم يجز الحذف؛ لا تقول بدل ليس إلا: لم يكن إلا، ولم يكن غير." (شرح كتاب سيبويه٣/٩٢).
(٤) قال ابن مالك: " ولم تستعمل العرب ذلك بعد غيرِ "ليس" ". (شرح التسهيل ٢/٣١٧).
(٥) ينظر: شرح التسهيل ٢/٣١٧.
(٦) ينظر: همع الهوامع ٣/٢٨٠.
(٧) شرح التسهيل ٢/٣١٨.

فأكثرُ النحويّين على أن "غير"تُبْنَى على الضم؛ردًا إلى مقتضى شبهِهَا بالحرف؛ فإن "غير" شبيهة بالحرف في اللفظ والمعنى، أما اللفظ: فلأنها جامدة، لا تُثَنَّى، ولا تُجْمَع، ولا تنعت، ولا ينسب إليها، وأما المعنى: فلافتقارها إلى غيرها في تمام معناها، لكن عارض هذا لزومُ الإضافة التي هي من خصائص الأسماء؛ فلما زالت الإضافة في اللفظ، صارت بمنزلة المعدومة؛ فعمل شبه الحرف مقتضاه، فيقال "فَبَضْتُ عشرة ليس غيرُ"، وقيل: إن غير بُنِيَتْ حملا على "قبل" و"بعد"؛ لشبهها بهما في الإبهام والقطع عن الإضافة؛ وإنما بُنيت "غير" على حركةٍ للمزيّة التي لها على ما لم يُعرَب قطُّ، وكانت الحركة ضمّةً حملاً على قبلُ وبعدُ، فتقول: "جاء أخوك ليس غيرُ"، فـ"غير" مبنية على الضم في محل رفع اسم " ليس" وخبرها محذوف، والتقدير: ليس غيرُ أخيك جائيًا، أو هي في محل نصب خبر " ليس"، والتقدير: ليس الجائي غيرَ أخيك، وتقول: "فَبَضْتُ عشرة ليس غيرُ"، فالتقدير على الأول: ليس غيرُ ذلك مقبوضًا، وعلى الثاني: ليس المقبوضُ غيرَ ذلك(١).

وذكر ابن خروف أن قولهم:"ليس غير" رُوي بضم الراء من "غير" وبفتحها، فذهب الأخفش إلى أن "غير" معربة في الحالين، سواء رُوِيَ مضمومَ الراء، أو مفتوحَها، ويرى أن التنوين حُذِف للإضافة؛ لأن المضاف إليه ثابت في التقدير، فكأنه موجود؛ لأن "غير" اسم كـ "كل"، و"بعض" في جواز القطع عن الإضافة لفظًا، وليست ظرفا للزمان، كـ "قبل" و"بعد"، ولا للمكان كـ "فوق" و"تحت"، فإن كانت "غيرُ" مضمومةً، فهي مرفوعة؛ لكونها اسمَ "ليس" والخبر محذوف، وإن كانت مفتوحةً، فهي منصوبة؛ لكونها خبر"ليس" على ما سبق من تقدير(٢).

---

(١) ينظر: المقتضب٤/ ٤٢٩، وشرح المفصل٢/٨٣، وشرح التسهيل ٢/ ٣١٧ – ٣١٨، وإرشاد السالك ، لبرهان الدين ابن القيم١/٥٠١ –٥٠٢، والمقاصد الشافية، للشاطبي٤/ ١٣٠ – ١٣١، وهمع الهوامع٣/٢٨٠.

(٢) ينظر: شرح التسهيل٢/٣١٧، ومغني اللبيب / ٢٠٩ – ٢١٠، والمقاصد الشافية٤/١٣٠ – ١٣١.

حكم "غير" إذا قطعت عن الإضافة لفظا، ومعنًى.

إذا قُطِعَتْ "غير" عن الإضافة لفظا ومعنًى، بأن لم يكن المضاف إليه منويًّا ولا مُقَدَّرَ الذكر، لم تُبْنَ "غيرُ"، بل يجب إعرابها مُنَوَّنَةً، وتنوينها يدل على أنها معربةٌ؛ لأن تنوينها إما للصرف، وإما للتعويض من المضاف إليه، وأيَّهُمَا كان لزم كون ما هو فيه معربا؛ لأن تنوين الصرف لا يلحق مبنيًّا؛ وتنوين العِوَض يوجب للمنوّن ما كان له مع المضاف إليه من بناء أو إعراب؛ لأنه قام مقام المضاف إليه؛ ولذلك حُكِم ببناء "إذْ" ، وإعراب "كل" و"بعض"، عند لحاق تنوين العوض بها، وتنوين "غير" على وجهين: الرفع، والنصب؛ فتقول: " جاء محمدٌ ليس غيرٌ"، و"ليسَ غيرًا"، فالرفع على أنها اسم "ليس" والخبر عامٌّ محذوف، والتقدير: ليس ثَمَّ غيرٌ، أي: مغايرٌ، والنصبُ على أنها خبر "ليس"، والاسم محذوف، والتقدير: ليس أحدٌ غيرًا؛ وإنما أعربت "غير" – هنا – لأنه الأصل؛ ولأن "غير" – هنا – نكرة لفظًا ومعنًى، فأعرِبَتْ كسائر الأسماء النكرة غير المفتقرة لما بعدها(١).

المطلب الثاني

"قبل" و"بعد" بين الإضافة والقطع، وأثر ذلك فيهما.

"قبل" و"بعد": اسمان متقابلان، وهما من الغايات والظروف المتوسطة التصرف، بمعنى أنهما لا يقعان في جميع المواقع الإعرابية، وإنما يقعان منصوبين على الظرفية، أو مجرورين بحرف الجر "مِنْ"، ولا يُسْتَعْمَلانِ مرفوعين، ولا يختصان بالزمان؛ فقد يكونان للمكان بحسب ما يُضافان إليه، كقولك: "دارِي قبلَ دارِكَ أو بعدَهَا(٢).

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٣/٩٣، وشرح التسهيل٢/ ٣١٧، والمقاصد الشافية٤/١٣١– ١٣٢.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٣/ ٢٤٢ – ٣٤٣، والتصريح بمضمون التوضيح١/ ٧٢٠

وإنما كانت "قبل" و"بعد" من الغايات؛ لأن الأصل فيهما أن تكونا مضافتين، وغايةُ الكلمةِ المضافةِ ونهايتُها آخِرُ المضافِ إليه؛ لأنه يتمم معناها؛ إذ به تعريفها، أو تخصيصها، فإذا حذف المضاف إليه وتضمنه المضاف صار آخرُ المضاف غايتَه في اللفظ؛ فصار غايةً ينتهي عندها المتكلم(١).

و"قبل" و"بعد" يلزمان الإضافةَ لفظا ومعنى في أكثر الاستعمال؛ لأنّهما أَمرانِ نِسْبيّان، فإنّ "قبل"، و"بعْد" يكون كلٌّ منهما بالنسبة إلى شيء قبلَه، وبالنسبة إلى شيءٍ آخر يكون بعْده؛ والْإِضَافَة تُعَرِّفُهَما، وَتحقّقُ معالِمَهما، وأَوْقَاتَهمَا، وأماكنَهما، وقد يقطعان عن الإضافة لفظا فقط، فيُنْوَى ويقدر لفظ المضاف إليه، أو معناه، وقد يقطعان عن الإضافة لفظا ومعنى؛ فلا يُنْوَى شيء؛ فَيصيرانِ نكرتَيْنِ؛ لقصد الإبهام؛ أو لعدم دليل على المضاف إليه(٢).

فهذه أربع صور، يجب إعرابهما في ثلاث صور منها، ويجب بناؤهما في صورة واحدة، وإليك تلك الصور(٣):

الصورة الأولى: أن يصرح بالمضاف إليه، فتكون "قبل" و"بعد" معرفتين بالإضافة، وحينئذٍ تبقيان على الأصل، وهو الإعراب، نصبًا على الظرفية،أو جرا بحرف الجر "مِن"(٤)، كما سيتضح من الشواهد الآتية:

* فمن نصب "قبل" قول الله – تعالى –: ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا ﴾(٥)، فـ "قبل" منصوبة على الظرفية الزمانية لخبر "كان" وهو "مرجوًّا"، وهي مضافة إلى اسم الإشارة "هذا".

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي١/٦٩، وأمالي ابن الشجري٢/ ٧٥، والتصريح بمضمون التوضيح١/ ٧٢٠.

(٢) ينظر: المقتضب٣/١٧٤، وشرح المفصل٢/ ١٣٩، وشرح التسهيل٣/ ٢٤٢ – ٣٤٣

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ١/ ٦٧– ٦٨، وعلل النحو، لابن الوراق، ص: ٢٢٢– ٢٢٣، وشرح التسهيل ٣/ ٢٤٢ – ٣٤٣، والتصريح بمضمون التوضيح١/٧١٨ – ٧٢٠.

(٤) ينظر: الكتاب٢/١٩٩، والمقتضب ٣/ ١٧٥، والأصول، لابن السراج١/٣٣٣،

(٥) من الآية: ٦٢ من سورة هود.

* ومن جرها بـــ "مِنْ" قوله – سبحانه –:﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾[١] فـــ "قبل" مجرورة بحرف الجر"مِنْ" وهما متعلقان بـــ " طلقتموهن"، وقبل مضافة إلى المصدر المؤول "أن تمسوهن".

* ومن نصب "بعد" قوله – سبحانه –:﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٢]، فـــ "بعْد" ظرف زمان منصوب بـــ"اعْتَدَى"، وهي مضافة إلى اسم الإشارة "ذلك".

* ومن جرها قوله – تعالى –: ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٣]، فـــ "بَعْد" مجرورة بحرف الجر"مِنْ" وهما متعلقان بـــ"يتوب"، وهـــي مضافة إلى اسم الإشارة "ذلك".

* ومن جرهما مضافتين إلى مصدر مؤول قوله – تعالى –:﴿ قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾[٤].

ومثل ذلك في القرآن الكريم – نصبا وجرا – كثير[٥].

الصورة الثانية: أن يحذف المضاف إليه، ويُنْوَى ثبوتُ لفظِه، فتكون "قبل" و"بعد" معرفتين بالإضافة المقدَّرِ فيها لفظُ المضاف إليه؛ فيبقـــى الإعـــرابُ، دون تنوين، على حالهما، كما لو ذكر المضافُ إليه؛ لأن لفظَه مَنْوِيُّ الذِّكْرِ، ومن ذلـــك قراءة قوله – تعالى –:﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾[٦] هكذا:{ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ}، بجر "قبل" و"بعد" من غير تنوين[٧] اعتبارا بلفظ المضاف إليه المَنْوِيِّ، أي: "مـــن قَبْلِ الغَلَبِ ومن بعدِه".

---

(١) من الآية: ٢٣٧ من سورة البقرة.
(٢) من الآية: ١٧٨ من سورة آل عمران.
(٣) من الآية: ٢٧ من سورة التوبة.
(٤) من الآية: ١٢٩ من سورة الأعراف.
(٥) فمن ذلك قول الله – عزَّ وجلَّ –: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[النور: ٥٨].
(٦) من الآية: ٤ من سورة الروم.
(٧) هي قراءة الجَحْدَرِيّ (ينظر: الكامل في القراءات العشر، والأربعين الزائدة عليهـــا، لأبـــي القاسم اليشكري، ص: ٦١٦).

قال الفراء: "كأنك أظهرْت المخفوضَ الَّذِي أَسْنَدْتَ إِلَيْهِ (قَبْل)، و(بعد)"(١).

ومنه قول سويد بن كراع (شاعر مخضرم):

أُكَالِئُهَا حَتَّى أُعَرِّسَ بَعْدَ مَا يَكُونُ سُحُيْرًا أو بُعَيْدَ فَاهْجَعَا(٢)

أراد: بُعَيْدَ السّحر، ولكنه حذف المضاف إليه، ونوى لفظه؛ فأعْرَبَ "بعيد" نصبا على الظرفية من دون تنوين؛ اعتبارا بلفظ المضاف إليه المنْوِيِّ؛ فكأنه موجود؛ فحُذِفَ التنوين اعتبارا بلفظ المضاف إليه المُقَدَّرِ ذِكْرُه(٣).

الصورة الثالثة: أن يحذف المضاف إليه، ولا ينوى شيْءٌ، لا لفظه ولا معناه، بأن يُقْصدَ التنكيرُ والإبهام؛ فتبقى "قبل" و"بعد" على إعرابهما المقرر لهما في الأصل من النصب على الظرفية أو الجَرِّ بـ"مِنْ"، وفي هذه الصورة يرجع التنوين الذي كان حذف للإضافة في الصورتين السابقتين؛ لزوال ما يعارضه من الإضافة في اللفظ في الصورة الأولى، وفي التقدير في الصورة الثانية، فـ"قبل" و"بعد" نكرتان في هذه الصورة؛ لعدم الإضافة لفظًا وتقديرًا؛ ولذلك يُنَوَّنَانِ كما

---

(١) معاني القرآن٢/٣٢٠.

(٢) البيت من الطويل، وهو في شعر سويد بن كراع، لحاتم صالح الضامن، ص: ١٥٥، وهو بحث منشور بمجلة المورد – وزارة الثقافة والإعلام العراقية – دائرة الشؤون الثقافية، المجلد الثامن – العدد الأول: ١٣٩٩ه. – ١٩٧٩م.، والبيت في:الشعر والشعراء ١/٧٩، ٢/ ٦١٩، والموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، للآمدي٣/٧٠٣، وارتشاف الضرب٤/١٨٢١، والمساعد على تسهيل الفوائد٢/ ٣٥٣، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٢١٤، وخزانة الأدب، للبغدادي٦/٥٠٥، والفن ومذاهبه في الشعر العربي، لشوقي ضيف، ص: ٣٦، ورُوِيَ البيت في معاني القرآن، للفراء٢/٣٢٠، برواية: [أكابدها] في موضع: [أكالئها] ــ وقبل البيت قوله:

أَبِيتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا أُصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نُزَّعَا

ــ اللغة: "أُصَادِي": أُخاتل، وأتخفَّى وأُداورُ وأطلب السِّرْبَ من حيث لا يشعر. " نُزَّعًا": تطلب مراعيها. "أكالئها": أكابدها، وأردد نظري فيها. "أُعَرِّسُ: من التعريس، وهو النزول آخرَ الليل. المعنى: يريد أنه يُنَقِّحُ شِعْرَه ويُجَوِّدُهُ، ويسهر في سبيل ذلك حتى السَّحَر، أو بُعَيْدِه.

ــ الشاهد: قوله: "أو بُعَيْدَ" حيث قطع " بُعَيْدَ" تصغير "بَعْد" عن الإضافة، وقصد لفظ المضاف إليه، فنصب "بُعَيْدَ" دون تنوين؛ مراعاةً للفظ المضاف إليه المُقَدَّر ذكرُه؛ فكأنه قال: "بُعَيْدَ السّحَر".

(٣) ينظر: معاني القرآن، للفراء٢/٣٢٠.

تنونُ سائرُ الأسماء النكرات تنوين التمكين، كقراءة بعضهم قول الله – تعالى –: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[١] هكذا:{ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ}، بالجر والتنوين[٢].

والمعنى على ذلك: "لِلَّهِ الْأَمْرُ من قَبْلِ كلّ شيء، ومن بعدِ كل شيء" أي: في زمانٍ متقدمٍ وفي زمانٍ متأخرٍ[٣].

ومن ذلك قول الشاعر:

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ[٤]

بنصب "قبلًا"، مع تنوينه؛ لقطعه عن الإضافة لفظا ومعنى؛ لإرادة الإبهام والتعميم.

---

(١) من الآية: ٤ من سورة الروم.

(٢) هي قراءة أبي السمّال، والجَحْدَرِيّ، وعون العقيلي. البحر ٨/ ٣٧٥، وروح المعاني، للألوسي١١/ ٢٢ وراجع إعراب «قبل وبعد» فى المجلسين: الأربعين، والسبعين من أمالي ابن الشجري٢/ ٧٤ –٧٥، ٥٩٥.

(٣) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش٣/ ١٠٥، ورتشاف الضرب٤/ ١٨١٧، وروح المعاني، للألوسي١١/ ٢٢.

(٤) البيت من الوافر، وهو منسوب إلى عبد الله بن يعرب في: المقاصد النحوية، للعيني٣/ ١٣٤٨، والدرر اللوامع، للشنقيطي١/٤٤٧–٤٤٨، ومنسوب إلى يزيد بن الصعق في خزانة الأدب١/ ٤٢٦، ٤٢٩، وغير منسوب لقائل في بقية المصادر المذكورة بعد؛ والسبب في الاختلاف في نسبة هذا البيت تعدد الروايات لقافيته ؛ حيث رويت كلمة القافية بخمس روايات:

ـ الرواية الأولى:[الفرات] في: شرح كتاب سيبويه، للفارسي١/٦٧، والمفصل، للزمخشري، ص: ٢١٠، وأمالي ابن الشجري٣/ ٢٠٣، والبديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير١/ ٤٢، والكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء إسماعيل بن علي١/٢٨٦، والمساعد على تسهيل الفوائد٢/٣٥١، والمقاصد الشافية للشاطبي٤/ ١٣٩، وشرح الأشموني٢/١٦٩، والتصريح١/ ٧١٩، والدرر اللوامع١/٤٤٧.

ـ الرواية الثانية: [الحميم] في: معاني القرآن، للفراء٢/ ٣٢٠، ٣٢١، والزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري٢/٣٥٠، وتهذيب اللغة، للأزهري٤/ ١١، "ح.م.م."، وفقه اللغة، للثعالبي، ص: ٢٦٢، وشرح الكافية الشافية٢/٩٦٥، وشرح ابن الناظم على الألفية، ص: ٢٨٦، : ولسان العرب ١٢/ ١٥٤، "ح.م.م."، وارتشاف الضرب٤/ ١٨١٧، وتذكرة النحاة، لأبي حيان، ص: ٥٢٧، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي٢/٨١٧، وتمهيد القواعد٧/٣٢١٣، والمقاصد النحوية، للعيني٣/ ١٣٤٨، وخزانة الأدب، للبغدادي١/ ٤٢٩، ٦/ ٥٠٥، ٥١٠. =

بنصب "قبلًا"، مع تنوينه؛ لقطعه عن الإضافة لفظا ومعنى؛ لإرادة الإبهام والتعميم.

الصورة الرابعة: أن يُحْذف المضاف إليه ويُنْوَى معناه دون لفظه؛ وحينئذ يُبْنَيَانِ؛ لافتقارهما في معناهما إلى ما تُضافان إليه؛ كافتقار الحروف لغيرها، وبنيا على حركة؛ فرارًا من التقاء الساكنين، وقيل: تنبيها على أن بناءهما عارضٌ؛ فلهما نوع تمكن ، وبُنِيَا على الضم؛ لتخالفَ حركةُ البناءِ حركةَ الإعراب، وقيل: إنما بنيا على الضم؛ لأن الضم أقوى الحركات؛ فاختاروه عوضا عما حذف منهما، وهما محتاجان له، وهو المضاف إليه، فلما كانتا غايةً أعطيتا غايةَ الحركات، وقيل: لأنهما في أحوال الإعراب تُحرّكان بالفتح والكسر، دون الضم؛ فلمَّا بنيتا اختير لهما الضمُّ؛ لتكتمل لهما الحركات الثلاث؛ لأن أصلهما التمكن(١).

= ــ الرواية الثالثة: [القَراحِ] في: غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي٢/ ٧١٣، وشرح ديوان المتنبي، للعكبري٣/ ١٢٣، والدر المصون، للسمين الحلبي١/ ٩٩، ٤٠٣/٣، ٣١/٩، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل١/ ٢٩٩، ٥٥٤/٥، ١٥/ ٣٨٥.

ــ الرواية الرابعة: [المَعينِ] في: النكت في معاني القرآن، لعلي المجاشعي، ص: ٣٨٧، وإعراب القرآن، للأصبهاني، ص: ٣٠٤.

ــ الرواية الخامسة: [الزُّلال] في: اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ٢ /٩٠٠.

ــ اللغة: "ساغ": سَهُلَ وحَلَا. أَغَصُّ: أشرق -بفتح الهمزة والغين- مضارع "غَصَّ" من باب "فَرِحَ"، ورُوِيَ "أُغَصُّ" بضم الهمزة، وفتح الغين مبنيا للمجهول. "الفرات": العذب، وفي الرواية الثانية: "الحميم": من أسماء الأضداد، فهو الماء الحار، والمراد هنا: الماء البارد الذي تشتهيه النفس.

ــ المعنى: هدأت نفسي، حين أدركت ثأري، وساغ لي الشراب، وكنت قبل أن أدركه، أكاد أشرق بالماء البارد الشهي إلى النفوس.

ــ والشاهد فيه قوله : (قبلا)؛ حيث أتى به معربا منونا؛ لأنه قطعه عن الإضافة لفظا ومعنى؛ فصار نكرة؛ فأُعْرِبَ بالنصب منونًا.

(١) ينظر: المقتضب ٣/ ١٧٤ – ١٧٥، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٦٧/١، وليس في كلام العرب، لابن خالويه، ص: ٣٠٠، وعلل النحو، لابن الوراق، ص: ٢٢٢، والتعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي٣/ ١٠٠– ١٠١، والنكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه، لعلي بن فضّال المُجَاشِعِيّ، ص: ٣٨٥ – ٣٨٦، وأمالي ابن الشجري٢/ ٧٤ – ٧٥، وشرح التسهيل ٣/ ٣٤٣.

ومن هذه الصورة قول الله – تعالى –: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(١).

وقول الله – سبحانه –:﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾(٢) بالضم بغير تنوين.

وقوله – عزَّ وجلَّ –:﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴾(٣).

و:"قبل" و"بعد" في هذه الحالة معرفتان بالإضافة إلى معرفة منوية، والتقدير – والله أعلم – في الآية الأولى: "وقد عصيتَ قبلَ ذلك"، وفي الآية الثانية: "لله الأمرُ من قبلِ ذلك ومن بعدِه"، أو "لله الأمرُ من قبلِ الحوادث ومن بعدِها، وفي الآية الثالثة: " فما يكذبُكَ بعدَ ذلك بالدين".

تلك كانت أحكام وأحوال "قبل" و"بعد"، وهذان الظّرفان هما أصل الغايات، وما عداهما من الظروف محمول عليهما، والذي قيل في "قبل" و"بعد" يقال في ما يُحْمَلُ عليهما من الغايات ؛ فحكمهن كحكمهما؛ فما كان من هذه الأسماء، ونحوها مُصَرَّحًا بإضافته، أو منويًّا معه لفظُ المضافِ إليه، أو غيرَ مَنْوِيٍّ الإضافة فهو معرب، وما كان منها مقطوعًا عن الإضافة لفظًا، والمضاف إليه منوي معنى فهو مبني على الضم(٤).

(١) من الآية: ٩١ من سورة يونس.
(٢) من الآية: ٤ من سورة الروم.
(٣) الآية: ٧ من سورة التين.
(٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ١/ ٦٨، وأمالي ابن الشجري٢/ ٧٥، وشرح ابن الناظم على الألفية، ص: ٢٨٦.

المطلب الثالث

ما يُحمل على "قبل"، و"بعْد" من الغايات، وأثر الإضافة والقطع فيها

ويشمل ذلك: "أوَّل"، و" حَسْب"، و"دُون" وهي من الغايات المتوسطة التصرف، بمعنى أنها لا تقع في جميع المواقع الإعرابية، وإنما تقع منصوبةً على الظرفية، أو مجرورةً بالحرف، ولا تُستَعْمَلُ مرفوعةً إلا تجوزا؛ فقد تقع متأثرة بالعوامل، والمواقع المختلفة تجوزا فيها(١)، وأذكرها مرتيةً معجميا:

١) "أوَّل"، "الأَوَّل": الْمُتَقَدِّمُ، وَهُوَ نَقِيضُ الآخِرِ(٢)، كقوله – تعالى –: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ﴾(٣)، ويستعمل وصفا على وزن "أَفْعَل" فاؤه، وعينه واوٌ(٤)، وتمامُه بـ"مِن"، الجارة، أو بالإضافة، أو بـ"أل"، وهو ممنوع من الصرف للوصفية، ووزن الفعل، ويُستعمل ظرفا إذا أضيف إلى ظرف(٥).

حكم "أوّل" عند الإضافة، والإفراد.

قد يكون "أوّل" مضافا لفظا ومعنًى، وقد يُقطَع عن الإضافة لفظا ومعنى؛ فيكون معربًا، وقد يُقطَع عن الإضافة لفظا فقط، مع نية الإضافة، في المعنى؛ فيكون مبنيًّا.

---

(١) كقول الله – تعالى –: ﴿وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾ [آل عمران: ١٧٣] فقد وقعت "حسْب" مرفوعةً مبتدأً بها، وقوله – سبحانه –:﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٢] فقد وقعت " حسب" اسما لـ"إنَّ. وسيأتي تفصيل ذلك عند الحديث عن "أول"، و"حسب"، و"دون". (وينظر: تمهيد القواعد ٤/ ٢٠١٦).

(٢) لسان العرب ١١/ ٧١٦، "و.أ. ل.".

(٣) من الآية: ٣ من سورة الحديد.

(٤) الدليل على أن فاءَ "أوّل" وعينَه واوان قولهم في المؤنث: "أُولَى"، والأصل: "وُولَى" بواوَيْن، على وزن "فُعْلَى"؛ فقُلبت الأولى، وهي فاء الكلمة همزةً؛ لاجتماع واوَين متصدرتين، وجَمْعُ المؤنث "أُوَلُ" على وزن "فُعَل". (ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش ٤/ ١٣٢).

(٥) ينظر: الكتاب ٣/ ٢٨٨ – ٢٨٩، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٤/٥٦، وشرح المفصل ٤/١٣٢ – ١٣٣.

فمن نصبه مضافا قول الله – تعالى –:﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾(١). فـ"أول" ظرف لـ"خلقناكم"، وهو مضاف إلى "مرّة".

ومن جره مضافًا قوله – سبحانه –:﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾(٢)، فـ"أوَّل" مجرور بـ"مِنْ"، وهو مضاف إلى "يوم".

وإذا قُطِع "أول"عن الإضافة لفظا ومعنى، ولم تُنْوَ "مِنْ"، ولا المضافُ إليه استُعْمِلَ استعمال الأسماء؛ فأُعْرِبَ منونًا،

قال سيبويه: "وقد جعلوه اسماً بمنزلة أفْكَلٍ"(٣)، وذلك قول العرب: "ما تركتُ له أولًا ولا آخرًا"(٤).

فلا تقدير لـ"مِنْ" – هنا – وهو على تقدير: ما تركتُ له قديمًا ولا حديثا، وتقول: "ابدأ بذا أَولًا" إذا أردْت ابدأ بِهِ مُتَقَدما، ولم تتعرض للتقدم على ماذا؛ فصار نكرةً يُفهَم منه مفردًا غيرُ ما يُفهَم منه مضافًا، ألا ترى أنّك إذا أضفتَه، تُفهم منه التقدمَ علي شيء بعينه، وإذا لم تضفه، فهمتَ منه التقدمَ مطلقًا، وقيل: معنى تنكيره أنه إذا أضيف إلى نكرة، كان نكرة، وإذا حُذف المضاف إليه، بقي على تنكيره، فكان معربًا لذلك(٥).

وإذا قُطِعَ "أوّل"عن الإضافة لفظا، ونُوِيَ معناها، بُنِيَ "أوّل" على الضم؛ لقطعه عن الإضافة، كقول الشاعر:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ(٦)

---

(١) من الآية: ٩٤ من سورة الأنعام.

(٢) من الآية: ١٠٨ من سورة التوبة.

(٣) الأَفْكَل: رِعْدة مِنْ بَرْد أَو خَوْفٍ تَعْلُو الإِنسانَ، ولَا فِعْلَ لَهُ، وهمزته زائدة. (لسان العرب١١/١٩، ٥٢٩، " ف.ك.ل.").

(٤) الكتاب٣ / ٢٨٨.

(٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٤/٥٦، وشرح المفصل٣/ ١٠٨ – ١٠٩، وشرح شذور الذهب، لابن هشام، ص: ١٣٥.

(٦) البيت من الطويل، وهو في ديوان معن بن أوس، ص: ٣٩، وهو بروايته هذه في الجمل في النحو، للخليل بن أحمد، ص: ٣٠٩، وأدب الكُتّاب، لابن قتيبة، ص: ٥٦١، وشرح ديوان =

فـ"أوّل" أصله "أَفْعَل" الذي يتم بـ"مِن"، أو بالإضافة، أو بـ"أل" فلما لم تكن "من" ولا "أل"، جُعِلَت الإضافةُ فيه بدلًا منهما، والمضاف إليه من تمامه، والأصل: أولَ الوقتين؛ لأن لكل منهما وقتا يموت فيه، ثم حذف المضاف إليه؛ لعلم المخاطب به، وجُعِلَ "أوّل" غايةً في نفسه، وكان معرفة؛ فوجب أن يبنى كما كان "قبل" و"بعد" كذلك(١).

وإذا قُطِع "أوّل" عن الإضافة، ونُوِيَ لفظ المضاف إليه أُعْرِبَ بغير تنوين، وجُرَّ بالكسرة على نية ثبوت المضاف إليه، وقد حكي أبو علي: (ابدأ بذا من أول) بالضم على البناء، إذا نُوِيَ معنى المضاف إليه، وبالفتح على الإعراب، ومنع

= الحماسة، للتبريزي ٨/٢، وشرح المفصل، لابن يعيش١٠٧/٣، ١٣٣/٤. ويُرْوَى: [تَعْدُو] بالعين المهملة في: معاني القرآن، للفراء٣٢٠/٢، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر ابن المثنى٢٤٠/١، ١٢١/٢، والكامل في اللغة، للمبرد١٥٧/٢، والمقتضب٣/ ٢٤٦، وإعراب القرآن، للنحاس ٤٣/١، وشرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، ص: ٧٩١، وأوضح المسالك١٣٧/٣، وشرح الأشموني١٦٦/٢، والتصريح بمضمون التوضيح٧٢١/١.

- ويُرْوَى:[تَأْتِي] في موضع [تغدو] في زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق الحُصري القيرواني ٣/ ٨٧٣.
- ويُرْوَى:[فو الله] في موضع:[لَعَمْرُكَ] في إعراب القرآن، للنحاس١٨٠/٣، وخزانة الأدب٥٠٥/٦.
- اللغة: ""أوجل": يحتمل أن تكون فعلًا مضارعًا بمعنى "أخاف"، أو أفعلَ تفضيل بمعنى: "أشد خوفًا".
- المعنى: أقسم أنّى لا أدري على أيّ منا يأتي الموت أوّلًا، لذلك فأنا خائف من هذا المصير.
- الشاهد: قوله: " عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ"، حيث بُنِيَ الظرف "أَوَّلُ" على الضم؛ لقطعه عن الإضافة لفظا ونيتها في المعنى.
- وفي البيت شاهد آخر، في قوله: "عَلَى أَيِّنَا" حيثُ جُرَّتْ "أيّ" بحرف الجر "على".
- وفي البيت شاهد ثالث في قوله: "لأَوْجَلُ"، حيث استُعْمِلَ اسمَ التفضيل "أوجل" صفة، بمعنى "وَجِلٌ" على حدِّ قوله – تعالى –: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم: ٢٧]، أي: "هيِّن عليه"؛ لأنه– تعالى – ليس عليه شيء أهونُ من شيء.

(١) ينظر: شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، ص: ٧٩١، والتصريح٧٢١/١، وخزانة الأدب، للبغدادي٨/ ٢٨٩.

الصرف للوصفية، ووزن الفعل، إذا لم يُنْوَ شيءٌ، وبالخفض على نية ثبوت المضاف إليه(١).

٢) "حَسْب"، ولها استعمالان(٢):

الاستعمال الأول: أن تكون بمعنى "كافٍ"، أي: اسم فاعل في المعنى؛ وهي في هذا الاستعمال معربة مضافة لفظا، لا تتعرف بالإضافة؛ نظرا للفظها؛ وهي على وجهين:

الوجه الأول:أن تُستعمَلَ استعمال الصفات؛ وذلك لافتقارها إلى موصوف تجري عليه، وهي في هذا الوجه تكون نعتا لنكرة؛ نحو: "مررت برجلٍ حسبِك من رجل"؛ فـ"حسبِك" نعت مجرور لـ "رجل" أي: كافٍ لك عن غيره؛ وحالا لمعرفة، نحو: "هذا عبدُ الله حَسْبَك من رجل"؛ فـ"حسبَك" منصوبة على الحال من "عبد الله"(٣).

الوجه الثاني: أن تُستَعْملَ استعمالَ الأسماء الجامدة؛ فتتأثر بالعوامل(٤)، كقوله – سبحانه –: ﴿وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾(٥)، فـ "حَسْبُ": مبتدأ مرفوع، وهو مضاف" و"نا" مضف إليه، واسم الجلالة "الله" خبر، والمعنى: كافينا الله، وسوغ الابتداء بـ"حَسْبُ" اختصاصها بالإضافة، ويجوز العكس، وهو أولى؛ لأن اسم الجلالة أعرف المعارف؛ وكون المبتدأ معرَّفًا بالعلمية أَوْلَى من كَوْنِه نكرةً مختصةً بالإضافة(٦).

---

(١) ينظر: شرح التسهيل٣/٢٤٨، وشرح الكافية الشافية٢/٩٦٦، وشرح ابن الناظم على الألفية، ص: ٢٨٦، وشرح الأشموني٢/١٦٦.

(٢) ينظر: أوضح المسالك٣/ ١٣٩ – ١٤٠، وشرح الأشموني٢/١٧١، والتصريح١/ ٧٢٢ – ٧٢٣، وحاشية الصبان ٢/ ٤٠٨.

(٣) ينظر: الصحاح، للجوهري١/١١١، مادة: "ح. س. ب."، وأوضح المسالك٣/ ١٤٠ – ١٤١.

(٤) وبهذا، يُرَدُّ على من زعم أن "حَسْب" اسم فعل، فإن العوامل اللفظية، لا تدخل على أسماء الأفعال باتفاق؛ فدخول العوامل على "حَسْب" دليل على أنه ليس اسم فعل. (ينظر: أوضح المسالك٣/ ١٣٩).

(٥) من الآية: ١٧٣ من سورة آل عمران.

(٦) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس١/ ١٨٩، والتصريح بمضمون التوضيح١/ ٧٢٢، .

وقولـــه – تعـــالى –: ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[١]، فـــ "حَسْبَ": اسم "إن، واسم الجلالة "الله" خبر "إن" مرفوع.

وقولهم: "بحسبك درهم"، فالباء في "بحسبك" حرف جر زائـــد. و"حَسْـــب": مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا بضمة مقدرة على آخره، لاشتغال المحل بحركـــة الجر اللفظي، وضمير المخاطب مضاف إليه، و"درهم": خبر المبتـــدأ، ولا يجـــوز العكس؛ لأن "درهم" نكرة لا مسوغ للابتداء بها؛ إذ الخبر مفرد لا جملة ولا شـــبه جملة[٢].

الاستعمال الثاني: أن تكون "حسْب" بمعنى "لا غيرُ"؛ فتستعمل مقطوعة عن الإضافة لفظا، مع نية معنى المضاف إليه المحذوف، فأُشْرِبَتْ معنى دالًّـــا علـــى النفي، وهو معنى "لا غيرُ"، وبُنِيَتْ على الضم؛ لقطعها عن الإضافة لفظـــا، وقـــد كانت في الاستعمال الأول معربة بحسب العوامل، وفي هذا الاستعمال تقع "حَسْب" صفةً للنكرة، أو حالًا من المعرفة، أو مبتدأً بشرط اقترانِها بالفاء الزائدة لتـــزيين اللفظ؛ تقول: "رأيتُ رجلًا حسبُ"، فـــ"حسْبُ" مبنية علـــى الضـــم؛ لقطعهـــا عـــن الإضافة لفظا، وهي في محل نصب صفة لـــ"رجلا"، وتقول: "رأيت زيـــدًا حســـبُ" فـــ"حسْبُ" مبنية على الضم في محل نصب حال من "زيد". وتقول: "قبضت عشرةً فَحَسْبُ"، فالفاء زائدة و"حسْبُ": مبتدأ مبني على الضم في محل رفـــع، والخبـــر محذوف، والتقدير: فحسبي المقبوض، أو: فحسبي ذلك، أو فهو حسْبي.

هـــذا، وقد كان القياس في "حَسْب" أن تُقطع عن الإضافة لفظًـــا ومعنًـــى، فتُنصبَ مُنَوَّنَةً على الظرفية؛ بحيث يقال: "رأيتُ زيدًا حَسْبًا"، أو "فحَسْبًا"؛ لكنه لم يسمع[٣].

---

(١) من الآية: ٦٢ من سورة الأنفال.

(٢) إنما يجوز العكس إذا كان بعد " بحسبك" معرفة، كقولهم: "بحسبك زيدٌ" فـــ"حســـب" خبـــر مقدم، و"زيد" مبتدأ مؤخر؛ لأنه أعرف من "حسب"؛ لكونها لا تتعرف بالإضـــافة. (ينظـــر: توضيح المقاصد والمسالك ١/ ٤٧٠).

(٣) ينظر: أوضـــح المســـالك٣/١٤٠، وشـــرح الأشـــموني٢/ ١٧١، والتصـــريح بمضـــمون التوضيح١/ ٧٢٣ – ٧٢٤.

(٣) "دُون"؛ ولها استعمالان[١]:

الاستعمال الأول: أن تكون ظرفًا، فتفيد التقصيرَ عن الغايــة، وحينئــذٍ لا يجوز فيها غيرُ النصب؛ تشبيهًا لها بالمكان، سواء أكانت الظرفية حقيقيةً، نحو: "جلستُ دونَ زيد"، أَي فِي مكَانٍ منخفض عَن مكَان زيد، أم كانت الظرفية مجازيةً، نحو: "زيدٌ دونَ عمرٍو في الشَّرَف، وفي العِلمِ، وفي الخَيْر، ونحو ذلك؛ حيث جُعِلَتْ هذه الأشياءُ مَنازِلَ يَعْلُو بعضُها بعضًا، كالأماكن التي بعضُها أعْلَى مــن بعــض، وجُعل بعضُ الناس في موضعٍ من الشرف أو من العلم، وجعل غيرُه أســفلَ مــن موضعه. وهذه لا تكون إلَّا ظروفًا منصوبةً[٢]؛ فكذلك "دون" – إذا لم تكن بمعنــى "رديء" – لا تتصرف إلا إلى الجر بــ"مِنْ"، ولا تُرفــعُ علــى مــذهب ســيبويه وجمهور البصريين[٣].

قال سيبويه: " وأمّا دونَك فإنه لا يُرْفَعُ أبدًا، وإن قلت: هــو دونَــك فــى الشَّرَف؛ لأنَّ هذا إنَّما هو مَثَلٌ[٤] كما كانَ هذا مكانَ ذا فى البدل مثلا، ولكنَّه علــى السَّعة، وإنما الأصلُ فى الظروف الموضعُ والمستقَرُّ من الأرض"[٥].

---

(١) ينظر: الكتاب١/٤٠٩ – ٤١٠، ٣/٢٨٩ –٢٩٠، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/ ٢٩٩ –٣٠٠، وشرح المفصل٢/ ١٤٤، وشرح التسهيل٢/٢٣٣ – ٢٣٤، وارتشاف الضــرب٣/ ١٤٥٠ – ١٤٥١، والتذييل والتكميل٨/٥٧ – ٥٨، وتمهيد القواعد٤/ ٢٠٠٥.

(٢) ينظر: الكتاب١/٤٠٩ – ٤١٠، ٤/ ٢٣٤، وحروف المعــاني والصــفات، لأبــي القاســم الزجاجي، ص: ٢٢– ٢٣، وشرح كتاب ســيبويه، للســيرافي٢/ ٢٩٩ – ٣٠٠، وشــرح المفصل٢/ ١٤٤، ولسان العرب١٣/ ١٦٤: "د.و.ن."، والتذييل والتكميل٨/٥٨.

(٣) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد١/٥٢٧، وهمع الهوامع٣/٢٠٩.

(٤) قول سيبويه: "لأن هذا إنما هو مثلٌ"، يعني أن "دون" في مثل ذلك أشبهت الأماكن التي تدل على الانحطاط عن علو الشرف، فلازمه الظرفية أيضًا؛ لأن استعماله بــذلك المعنــى مثــل استعماله في المكان الأدنى.(ينظر: التــذييل والتكميــل٨/٥٨، وتمهيــد القواعــد، لنــاظر الجيش٤/٢٠٠٥).

(٥) الكتاب١/٤٠٩ – ٤١٠.

وذهب الكوفيون، والأخفش من البصريين إلى أن "دون" يتصرف؛ فيجيء بمعنى المكان خاليا من الظرفية؛ فيُرفع، فقد حكَم الأخفش بأن "دونَ" من قوله – تعالى –: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾[(١)] مبتدأ، ولكنه بُني على الفتح؛ لإبهامه وإضافته إِلَى مَبْنِيّ، وهو اسم الإشارة، وغير الأخفش جعل التقدير: "ومنّا ما دون ذلك"، فتكون "دون" صلة لـ"ما" الموصولة، وقيل: هو على تقدير: "وَمِنَّا قَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ" فَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ[(٢)].

وقولُ الأخفشِ، ومَنْ مَعَه أَوْلَى بالصواب؛ لخلوه من التقديرِ؛ والسماعُ يؤيده، لكنه نادر[(٣)].

ومن ذلك قول الشاعر:

أَلَمْ تَرَيا أنِّي حَمَيْتُ حَقِيْقَتِي ... وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُوْنُهَا[(٤)]

---

(١) من الآية: ١١ من سورة الجن.

(٢) ينظر: المحكم، لابن سيده ٩/ ٤٣٤، ولسان العرب١٣/ ١٦٥: "د.و.ن."، وشرح شذور الذهب، لابن هشام، ص: ١٠٦.

(٣) ينظر: شرح التسهيل٢/ ٢٣٤، وارتشاف الضرب٣/ ١٤٥٠ – ١٤٥١، والتذييل والتكميل٨/٥٨، والمساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل١/ ٥٢٧، وتمهيد القواعد٤/٢٠٠٥، وهمع الهوامع٣/ ٢٠٩.

(٤) البيت من الطويل، وهو لموسى بن جابر الحنفي، أحد شعراء بني حنيفة المكثرين، كان نصرانيا، وهو شاعر مخضرم، والبيت في شروح ديوان الحماسة، للمرزوقي، ص: ٢٦٩، ولأبي القاسم الفارسي٢/ ٢٢٣، وللتبريزي، ص: ١٣٩، ومن شواهد: شرح التسهيل، لابن مالك٢/٢٣٤، والتذييل والتكميل٨/٥٨، وشرح شذور الذهب، لابن هشام، ص: ١٠٦، والمساعد على تسهيل الفوائد١/٥٢٦، وتمهيد القواعد٤/٢٠٠٥، ٢٠١٩، والمقاصد الشافية، للشاطبي٢/ ٢٧١، ٣/ ٣٠٩، والتصريح١/ ٤٢٧، وهمع الهوامع٣/٢٠٩.

ـ وينظر لترجمة موسى بن جابر: (معجم الشعراء، للمرزباني، ص: ٣٧٦، والأعلام، للزركلي٧/ ٣٢٠).

ـ وبعد البيت الشاهد قوله:

وَجُدْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا ... وَقُلْتُ اطْمَئِنِّي حِيْنَ زَادَتْ ظُنُوْنُهَا
وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَقِي الذَمَّ رَبُّهُ ... وَنَفْسِ امْرِئٍ فِي حَقِّهَا لَا يُهِينُهَا =

برفع "دون" خبرا للمبتدأ

وَقَول ذي الرُّمّة:

وَغَبْرَاءَ يَحْمِي دونُها مَا وراءَهَا وَلَا يَخْتَطِيهَا الدَّهْرَ إلَّا مُخاطِرُ(١)

برفع "دون" فاعلا لـــ"يَحْمِي"

وقوله :

فَقَالَ أَرَاهَا يَحْسُرُ الآلُ مَرَّةً فَتَبْدُو وَأُخْرَى يَكْتَسِي الْآلَ دُونُهَا(٢)

=ـ اللغة: "حميت": دافعت. "الحقيقة": مَا يجب على الرجل أَن يحميه ويدافع عنه. "الْمَوْت دونُهَا": الْمَوْت صَغِير أمام حماية الْحَقِيقَة.

ـ المعنى: يصف شجاعته وبذله النفس في حفظ الحقيقة، وبين أنه لا خير في مال لا يقي العرض، ولا في نفس لا تُهان عند الحق.

ـ الشاهد: قوله: "وَالمَوْتُ دُونُهَا" برفع "دون" على الخبريه؛ ورَوِيُّ القصيدةِ نونٌ مضمومة، كما هو واضح من البيتين بعد البيت الشاهد.

(١) البيت من الطويل، وهو في ديوان ذي الرمة، بشرح الباهلي، ص: ١٠٢٥، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/ ٢٩٩، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي١/١١٤، والتذييل والتكميل٨/٥٨، والمقاصد الشافية، للشاطبي٣/ ٣٠٩، وهمع الهوامع٣/٢٠٩،

ـ والبيت في اللامع العزيزي في شرح ديوان المتنبي، للمعري، ص: ٥٤٢، برواية: "وبيداء" في موضع "وغبراء" .

ـ اللغة: "غبراء": أرض مجدبة لا شيء فيها. "يحمي دونُها ما وراءها" أي: ما دونها من الفلوات يحْمي ما وراءها؛ فلا يُقْرَبُ. "يختطيها": من الخطو، أي: لا يتخطاها إلا من خاطر بنفسه.

ـ المعنى: رب أرض غبراء مجدبة لا خضرة فيها، يحمي أولُها آخِرَها، ويمنع قَطْعَها بالسير والمرور إلى آخرها ؛ لشدة أولها وصعوبة السير فيه، ولا يخطو فيها إلا من خاطر بنفسه.

ـ الشاهد: قوله: " يَحْمِي دونُها مَا ورَاءَهَا"؛ حيث استعمل"دون" اسما غير ظرف؛ فرفعه فاعلا للفعل "يحمي".

(٢) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، في ديوانه بشرح الباهلي، ص: ١٧٨٦، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/ ٢٩٩، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي١/١٠٧.

وقبل البيت قوله:

أفي مِرْيَةٍ عَيْنَاكَ إذْ أنتَ واقِفٌ بحُزْوَى مِنَ الْأَظْعَانِ أَمْ تَسْتَبِينُهَا

ـ اللغة: "حُزْوَى": موضع، "الأظعان": الهوادج فيها النساء. "الآل": ماء على الطريق يكون في أول النهار قبيل السراب. "يَحْسُرُ": يذهب. "يكتسي الآل": يتغطى، يريد أن الآل يستر، و"دونها": هو المكان الذي فيه الأظعان. =

برفع "دون" فاعلا لـــ "يكتسي".

الاستعمال الثاني: أن تكون "دُون" اسمًا صـــفةً بمعنَـــى "رديءٍ"، و"حَقِيـــرٍ"، و"مُسْترذَلٍ"، فتقول: " هذا ثَوْبٌ دُونٌ"، أي: رَدِيءٌ. ويقـــال: "هـــذا دونُـــك"، أي: حقيرُك، ومُسْتَرْذَلُك، فقد استُعمل "دون" اسمًا توسُّعًا لضربٍ من التأويل، لأنّـــك إذا جعلتَه في مكانٍ أسفلَ من مكانك، صار بمنزلةِ "أسفلَ"، و"تحتٍ"، وهما قد يجـــوز رفعُهما في الشعر – كما سيجيء – على أنّ "أسفل" إذا كان نقيضَ "أَعْلَى"، كـــان متمكِّنًا، تقول: "هذا أسفلُ الحائطِ"، و"هذا أعـــلاهُ"، كمـــا تقـــول: "هـــذا رأسُـــه"، و"هذا آخِرُه"؛ فكذلك "دون"، فتقول: "هذا ثَوْبٌ دُونٌ"، و: "هذا دونُك"، ومنه قـــول الشاعر:

وَإِذَا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا ... فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونِي(١)

= ــ المعنى: يخاطب نفسه ويقول: أتشك عينُك في أنها ليست ترى الأظعان التي تسير، وأنـــت واقف بحزوى؟ فيجيب: بأنه يرى الأظعانَ مرةً إذا ذهب الآلُ وانحسر وبـــدَتْ لـــه الأظعـــان كاملة؛ ومرةً أخرى لا يراها كاملةً بل يرى بعضها، ويستتر عنه بعضُها، وذلك إذا حجـــز المكانُ الذي بينه وبينها بعض الآل.

ــ الإعراب: (من الأظعان) متعلق بقوله: " أفي مِرْيةٍ". (تبدو) مضارعٌ فاعلُه ضمير الأظعان. وقوله (وأخرى): في موضع نصب على الظرف، أي: ومرةً أُخْرَى.

ــ الشاهد: قوله: " يَكْتَسِي الْآلَ دُونَهَا" حيث استعمل"دون" اسما غير ظرف؛ فرفعه فاعلا للفعـــل "يكتسي".

(١) البيت من الخفيف، وهو لأبي دهبل الجمحي في ديوانه، برواية أبي عمرو الشيباني، ص: ٦٩، وفي التذكرة الحمدونية، لمحمد ابن حمدون البغدادي٦/١٨٠، والحماسة البصرية، لعلـــي أبـــي الحسن البصري١/ ٢٠٦،والمقاصد النحوية، للعيني١/ ١٩٦، وهو منسوب لعبد الرحمن ابـــن حسان في الشعر والشعراء ١/٤٧٤، والكانل في اللغة والأدب، للمبرد١/ ٢٣٧، والعقد الفريد، لابن عبد ربه١/ ١٧١، والصحاح، للجـــوهري٥/ ٢١٣٩، مـــادة: "س. ن. ن." ، والحماســـة البصرية١/ ٢٠٦، وبلا نسبة في: حروف المعاني والصفات، للزجاجي، ص: ٢٢.

ــ ويُرْوَى: [في نضاء] موضع:[في سناء]، في حروف المعاني والصفات، ويروى: [في ثناء] بالثاء في العقد الفريد.

ــ والبيت من قصيدة مطلعها:

طَالَ لَيْلِي وَبِتُّ كَالْمَجْنُونِ ... وَاعْتَرَتْنِي الْهُمُومُ بِالْمَاطِرُونِ =

حيث استعمل "دون" اسما دالا على الدناءة والضعة، ووقع مفعولا ثانيا للفعل "تَجِدْ".

حكم "دون" عند الإضافة وقطعها

إذا أضيفت "دون" في اللفظ فإنها تكون معربةً، فإن كانت ظرفا – كما هي في الاستعمال الأول – فإن جمهور البصريين لا يجيزون فيها غير النصب، وقد تتصرف إلى الجر بـ"مِنْ"، ولا تُرفعُ عندهم(١).

فمن نصب " دون"قول الله – تعالى –:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾(٢).

فـ"دون" منصوبة على الظرفية، وهي شبه جملة صلة "ما" الموصولة.

وقوله – سبحانه –:﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابٗا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾(٣)، قِيلَ: "دُونَ" بمعنى " قريبًا"، فتكون ظرفا، أي: عذابا في الدنيا، أو في القبر قبل عذاب الآخرة، وقيل: "دُونَ" بِمَعْنَى "غَيْر"، فتكون صفة لـ"عذابًا"، والمعنى على ذلك: أن لهم غذابًا أَخَفَّ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، وهي مصائبهم في الدنيا بالقحط، والقتل(٤).

= وللقصيدة قصة طويله مُفادُها أن قائلها نسّب بعاتكةَ بنتِ معاوية بن أبي سفيان، أو برملة أختها، فبلغ ذلك معاوية، فاستحضره، ودار بينهما حوار انتهى بتفاهم؛ حيث سأله معاوية: أيُّ بنات عمك أحبُّ إليك؟ فقال: فلانة، فزوجه معاوية إياها، وأعطاه عطاء، وعاهده ألا يصدر منه مثل ذلك أبدا.

ـ والماطرون: اسم موضع في الشام

ـ والشاهد قوله: [لَمْ تَجِدْهَا ... فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونِي] حيث استعملت "دون" اسما لا ظرفا، ووقع مفعولا ثانيا للفعل "تجد"

(١) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد١/٥٢٧، وهمع الهوامع٣/٢٠٩.

(٢) من الآية: ٤٨ من سورة النساء.

(٣) من الآية: ٤٧ من سورة الطور.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج٥/٦٨، وإعراب القرآن، للنحاس٤/١٧٧، والبحر المحيط٩/ ٥٧٦ – ٥٧٧.

ومن جر" دون" بـــ "مِنْ" قوله – تعالى –: ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾(١)، فـــ"دون" مجرورة بـــ"مِنْ"، وهي مضافة إلى اسم الإشارة "ذلك".

وقوله – سبحانه –: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾(٢)، فـــ"دون" مجـــرورة بـــــ"مِنْ"، والجارُّ والمجرور في محل رفع خبر مقدم وجوبا، و"جنتان": مبتدأ مؤخر وجوبا؛ لكونه نكرة، والخبر شبه جملة.

وأما الكوفيون، والأخفش من البصريين فيرون أن "دون" تتصرف؛ فتجيء بمعنى المكان خالية من الظرفية؛ فتُرفع، واستدلوا بالسماع(٣)، ومنه قول موسى بن جابر الحنفي:

أَلَمْ تَرَيَا أنِّي حَمَيْتُ حَقِيْقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ المَوْتِ وَالمَوْتُ دُوْنُهَا(٤)

وَقَولُ ذي الرُّمّة:

وَغَبْرَاءَ يَحْمِي دونُها مَا وراءَهَا وَلَا يَخْتَطِيهَا الدَّهْرَ إلَّا مُخاطِرُ(٥)

برفع "دون" خبرا للمبتدأ في البيت الأول، وفاعلا لـــ"يَحْمِي" في البيت الثاني.

وإذا قُطِعَتْ "دون" عن الإضافة لفظا، ومعنى، ولم يُنْوَ لفـــظ المضـــاف ولا معناه؛ بقصد التنكير كانت "دون" معربةً منوَّنَةً، ومن ذلك قول النابغة الجَعْدِيِّ:

لَها فَرَطٌ يَكُونُ ولا تَراهُ أمامًا مِنْ مُعَرَّسِنَا ودُونَا(٦)

---

(١) من الآية: ٢٧ من سورة الفتح.
(٢) الآية: ٦٢ من سورة الرحمن.
(٣) ينظر: شـــرح التســـهيل٢/ ٢٣٤، وارتشـــاف الضـــرب٣/ ١٤٥٠ – ١٤٥١، والتـــذييل والتكميـــل٨/٥٨، والمســـاعد علـــى تســـهيل الفوائـــد، لابـــن عقيـــل١/ ٥٢٧، وتمهيـــد القواعد٤/٢٠٠٥، وهمع الهوامع٣/ ٢٠٩.
(٤) سبق الحديث عنه ص: ٣٩٠٥ – ٣٩٠٦ من هذا البحث.
(٥) سبق الحديث عنه ص: ٣٩٠٦ من هذا البحث.
(٦) البيت من الوافر، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ص: ١٧٤؛ والكتاب ٣/ ٢٩١، وشـــرح كتاب سيبويه، للسيرافي٤/٥٨، والمحكم، لابن سيده ٩/ ٤٣٤: "د. و. ن."، ولسان العرب ١٣/ ١٦٤: "د. و. ن."، وتاج العروس، للزبيدي٣٥/٣٧: "د. و. ن."، وهو منسوب لابـــن أحمر في شرح أبيات سيويه، لابن السيرافي٢/ ٢٣٠، وليس في ديوانه. =

فقد قطع "دون" عن الإضافة لفظا ومعنًى؛ فنصبها منوَّنَةً.

وإذا قُطِعَتْ "دون" عن الإضافة لفظا، ونُوِيَتْ معنًى بُنِيَتْ على الضم؛ لأنها صارت غاية، ومن ذلك قول الشاعر:

لَا يَحْمِلُ الفَارِسَ إلّا الْمَلْبُونْ الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونْ(١)

فقد قطع "دون" عن الإضافة في اللفظ، ونَوَى المضاف إليه في المعنى، والتقدير: "وَمِنْ دُونِه"؛ وإنما قِيلَ فِيهِ: إنه إنما أَراد: [مِنْ دُونِهِ]؛ لِقَوْلِهِ قبله: [مِنْ أَمامِهِ] فأَضاف؛ فَكَذَلِكَ نَوَى إِضافة "دُونَ"؛ فهو مبني على ضم مقدَّرٍ منع من

= ــ المعنى: يصف كتيبة إذا عرّست بمكان كان لها فرط، أي: فضول

ــ الشاهد قوله: [أمامًا مِنْ مُعَرَّسِنَا ودُونَا] على ترك إضافة "أمام" و"دون"، ونصبهما منونين؛ لقصد التنكير، فـ"أمامًا" خبر لـ"يكون"، و"دونًا" معطوف على "أمامًا".

(١) البيتان من مشطور السريع، الموقوفةِ عَروضُه، وقد توهم بعضهم أنهما من الرجز، والصواب ما ذكرتُه؛ فقد عرضتهما على صور بحر الرجز، فلم يتوافقا مع صورة واحدة منها، وإليك كتابتَهما عروضيا، ووزنَهما، وبيان ما فيهما:

لَا يَحْـمِلُ لْ/ فَـارِسَ إلْ / لَلْـمَـلْـبُـوْنْ الْـمَحْـضُ مِنْ/ أَمَامِهِـيْ / وَمِنْ دُوْنْ

/O/O // O . O /// O/ . O/ O / O /. O/// O/ . O/ O/ .00

مُسْتَـفْـعِـلُـنْ / مُسْـتَعِلُنْ/ مَـفْـعُـوْلَاتْ مُسْـتَـفْـعِـلُـنْ / مُتَـفْـعِلُنْ / مَـعُـوْلَاتْ.

ــ فالعروض فيهما هي الضرب، وهما موقوفان، ودخل الخبنُ في الثانية منهما، لكنه غير لازم.

ــ والبيتان غير منسوبين لقائل، وهما في كتاب سيبويه٣/٢٩٠، والانتصار لسيبويه على المبرد، لابن ولاد، ص: ٢٠٥، وشرح كتاب سيبوي، للسيرافي٤/٥٧، والمحكم، لابن سيده ٩/ ٤٣٤: "د. و. ن."، ١٠/٣٨٣: "ل. ب. ن." وشرح المشكل من شعر المتنبي، لابن سيده، ص: ٥١، ولسان العرب: ١٣/١٦٤: "د. و. ن."، ٣٧٤: "ل. ب. ن."

. اللغة: "الملبون": الفَرَسُ المَلْبون: الذي رُبِّيَ باللَّبن؛ فهو لذلك قويٌّ شديد. "المحض": اللبن الخالص.

ــ المعنى: أن الفارسَ المغوارَ لا يقدر على حمله إلا الفرَسُ القويُّ الشديدُ الذي غذِّيَ باللبن.

ــ الإعراب: "المحضُ" – بالرفع –: مبتدأ، والخبر:"مِنْ أَمَامِه"، و"مِنْ دُون" معطوف على "مِنْ أَمَامِه"، وجملة: " الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونْ" في محل نصب حال من "الملبون"، ويحتمل أن يقال: "المحضَ" – بالنصب – فيكون مفعولا به لاسم المفعول: "الملبون" على معنى: إلا الملبونُ المحضَ، أي المَسْقِيُّ اللَّبَنَ المحْضَ؛ وعلى ذلك يكون "من أَمامِه ومِنْ دُونْ" متعلقين بـ" الملبون".

ــ الشاهد قوله: [من أَمامِه ومِنْ دُونْ] حيث قُطِعَتْ "دون" عن الإضافة في اللفظ، ونُوِيَ المضاف إليه في المعنى، والتقدير: "وَمِنْ دُونِه"؛ فبُنِيَتْ على الضم المقدر؛ لانشغال محل البناء بسكون الرَّوِيِّ في القافية المقيدة.

ظهوره سكونُ حرف الروي؛ فالقافية فيه مقيدة؛ ولو كانت القافية – هنا – مطلقةَ الرَّوِيّ لكان مبنيًّا على الضمِّ الظاهر؛ لأنه في نية الإضافة(١).

المطلب الرابع
الجهات الست بين الإضافة والقطع
وأثر ذلك فيها.

تشمل الجهاتُ: "فوق"، و"تحت"، و"أعلى"، و"أسفل"، و"عل"، و"أمام"، و"قُدّام"، و"خَلْف"، و"وراء"، و"يمين"، و"شِمَال"، ويتم تناولها في مجموعات بحسب الجهة، جهة العلو، ومقابِلَتِها، وجهةِ اليمين، ومقابِلَتِها، وجهةِ الأمام ومقابِلَتِها:

أولا: جهةُ العلو، ومقابِلَتُها، وتشمل: "أَعْلَى"، و"عَل"، و"فوق"، و"أسفل"، و"تحت".

- فأما "أعْـلَى" و"أسفل"، فلهما استعمالان(٢):

الاستعمال الأول: أن يكونَا اسمين بِمَنْزِلَة "زيد" وَ"عَمْرو"؛ فيُستعملان فِـي الْحَسَب، والمكانة، ويقترنان بـ"أل"، أو يضافان، ويعربان بحسب العوامل، والمواقع:

فمن الاقتران بـ"أل" في موقع الرفع قوله – تعالى –:﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾(٣)، وتقول: "زيدٌ الأَسْفَلُ مِنْكُم"، كَمَا تَقول: "زيد أَخُوك"، وفي موقع النصب، أو الجر قوله – تعالى –: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾(٤)، فـ"الْأَعْلَى" يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لـ"اسْم"؛ فَيَكُونَ مَنْصُوبًا، وأَنْ يَكُونَ صِفَةً لـ"رَبِّكَ"؛ فيكونَ مجرورا(٥).

---

(١) ينظر: المحكم، لابن سيده ٩/ ٤٣٤: "د. و. ن."، ولسان العرب ١٣/ ١٦٤، والمقاصد الشافية٤/ ١٣٤، والتصريح ٧٢٢/١.
(٢) ينظر: حروف المعاني والصفات، لأبي القاسم الزجاجي، ص: ٢٣.
(٣) من الآية: ٦٠ من سورة النحل.
(٤) الآية: ١ من سورة الأعلى.
(٥) ينظر: البحر المحيط ٤٥٥/١٠.

ومن الاقتران بـــ"أل" في موقع الجر قوله – سبحانه –: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾(١)، فـــ"الأسفل" نعت لـــ"الدرك".

وقوله – تعالى –:﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾(٢)، فـــ "الأعلى" نعت لـــ "الملأ" المجرور بـــ"إلى".

ومن الإضافة في موقع النصب قول الله – تعالى –: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾(٣)، فـــ"أَسْفَلَ": حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ في "رددناه"(٤)، وتقول: "رَأَيْتُ أعْلاكُمْ"، وَ"رَأَيْتُ أسفلَكُمْ"(٥).

ومن الإضافة في موقع الجر، قول الرسُول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : « مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً يَرْفَعْهُ اللَّهُ دَرَجَةً، حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَمَنْ يَتَكَبَّرْ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً يَضَعْهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ"(٦)

وتقول: "أَنا فِي أعلاكم"، و"أَنا فِي أسفلكم".

الاستعمال الثاني: أن يكونَا ظرفين، وذلك إِذا كَانَا فِي المكان أَعلَى من مكانك، أَو أَسْفَل، نحو: عبدُ الله أَسْفَلَ من الْقَوْم، قال سيبويه: " وسألته عن قوله: زيد أسفلَ منك؟ فقال: هذا ظرف، كقوله – عز وجل –: ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾(٧) كأنه قال: زيدٌ في مكانٍ أسفلَ من مكانك"(٨)

ويكونان منصوبين على الظرفية، أو مجرورين بـــ"مِنْ"

---

(١) الآية: ١٤٥ من سورة النساء.
(٢) الآية: ٨ من سورة الصافات.
(٣) الآية: ٥ من سورة التين.
(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري٢/ ١٢٩٤.
(٥) ينظر: حروف المعاني والصفات، لأبي القاسم الزجاجي، ص: ٢٣.
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه ١٢/ ٤٩١، برقم: [٥٦٧٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رضي الله عنه.
(٧) من الآية: ٤٢ من سورة الأنفال.
(٨) الكتاب٣/ ٢٨٩.

فمن نصب "أسفل" قوله – تعالى –: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾(١).

وأَجَازَ الفراء، والْأَخْفَش، وَالْكسَائِيّ: رفع "أسفلُ"، على تَقْدِير مَحْذُوف من أول الْكَلَام، تَقْدِيره: وَمَوْضِعُ الركب أَسْفَلُ مِنْكُم(٢)، فتكون من الاستعمال الأول.

ومن جرهما قوله – سبحانه –:﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾(٣)

وأما "فوق"، و"تَحْت" فظرفان متقابلان، ويلزمان الإضافة، وقد يقطعان عنها، ويُنْوَى لفظ المضاف إليه، أو يُنْوَى معناه، أو لا يُنْوَى شيء.

فإذا أُضِيف"فوق"، و"تَحْت" أُعرِبا نصبا على الظرفية، أو جرا بـ "مِنْ":

فمن نصب "فوق" قوله – عز وجل –: ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾(٤)، فـ"فَوْقَ" ظرف لـ"رَفَعَ"، وهو مضافة إلى "بعْض".

ومن جرها قوله – تعالى –:﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾(٥)، فـ"فَوْقَ" مجرورة بحرف الجر "مِنْ".

ومن نصب "تحت"قوله – عز وجل –:﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾(٦)، فـ"تَحْت" ظرف لـ"تجري"، وهي مضافة إلى الضمير.

ومن جرها قوله – تعالى –:﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾(٧)، فـ"تَحْت" مجرورة بحرف الجر "مِنْ".

---

(١) من الآية: ٤٢ من سورة الأنفال.
(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء١/٤١١، ومعاني القرآن، للأخفش١/٣٥٠، ومشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي١/٣١٥ – ٣١٦.
(٣) من الآية: ١٠ من سورة الأحزاب.
(٤) من الآية: ١٦٥ من سورة الأنعام.
(٥) الآية: ٢٦ من سورة إبراهيم.
(٦) من الآية: ١٠٠ من سورة التوبة.
(٧) من الآية: ٣٥ من سورة الرعد.

وإذا قُطِعا عن الإضافة في اللفظ، ونُوِيَ لفظُ المضاف إليه أُعربا من دون تنوين؛ مراعاةً للفظ المضاف إليه المحذوف، ومن ذلك ما حكاه الكسائي من أن بعض العرب قال: "أفوقَ تنامُ أم أسفلَ؟"، بالنصب من غير تنوين، على تقدير: أفوقَ هذا تنامُ أم أسفلَه؟(١).

وإذا قطعا عن الإضافة، ونُوِيَ معنى المضاف إليه بُنِيَا على الضم(٢).

فمن ذلك كقوله :

يَا رُبَّ يَوْمٍ لِيَ لَا أُظَلَّلُهْ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ عَلُهْ(٣)

ومثله قول الآخر:

أقبُّ مِنْ تَحْتُ عريضٌ مِنْ عَلُ(٤)

---

(١) ينظر: الخصائص، لابن جني٢/ ٣٦٧، وشرح التسهيل٣/ ٢٤٨، والمقاصد الشافية، للشاطبي٤/ ١٦٨.

(٢) ينظر: شرح المفصل٣/ ١٠٦

(٣) البيتان من مشطور الرجز لأبي ثروان في المقاصد النحوية ٤/ ٢٠٦٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٦٣٦، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣١٨؛ وشرح المفصل ٣/ ١٠٦، وشرح التسهيل٢/ ٢٤٥، وشرح ابن الناظم، ص: ٥٧٧، ومغني اللبيب /٢٠٥، وشرح الأشمونى ٢/ ٣٢٣، ٣/ ٧٦٠؛ ٩٨١؛ وهمع الهوامع ٣/ ١٦٧، ٦/ ٢١٨، وخزانة الأدب٢/٣٩٧.

ـ اللغة: " أُظَلَّلُهْ": أي أظلل فيه. "أرْمَضُ": مضارع: "رَمِضَ": أشعر بشدّة الحرّ. "أضحى": أُصَابُ بالشمس.

ـ المعنى: يصور الشاعر يوما شديد الحرّ، فيقول: إنه لم يجد شيئًا يتظلل فيه، فكانت قدماه تحترقان من تحت، وجسمه يحترق من تعرضه للشمس من فوق.

ـ الشاهد فيه قوله: "من تحتُ"، وقوله: "من عَلُه" حيث جاء بالظرف في كلِا القولين مبنيًا على الضم؛ لأنه أُفرِدَ مَعرِفَة، والهاء في "عَلُهْ" للسكت؛ بدَليل بنائه على الضم؛ ولو كانت الهاء ضميرا لم يكن لبنائه وجه؛ إذ يكون مُضَافا إلى الهاء.

(٤) البيت من مشطور الرجز، لأبي النجم العجلي في ديوانه، ص: ٣٥٧، بجر "تحتٍ" منونة، وكسر اللام من "علِ"؛ فهو في الديوان من قصيدة مكسورة الرويّ، لكن كثيرا من النحاة رَوَوْهُ بضم "تحتُ" و"علُ" وهو من شواهد الكتاب ٣/٢٩٠، والخصائص، لابن جني٢/ ٣٦٥، وارتشاف الضرب٤/١٨٢١، ومغني اللبيب/٢٠٥، وشرح ابن عقيل٣/٧٤، =

فقد بُنِيَتْ "تحتُ" في البيتين على الضم؛ لقطعها عن الإضافة في اللفظ، ونية معنى المضاف إليه، والتقدير في البيت الأول: أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِي"، وفي البيت الثاني: " أقبُّ مِنْ تَحْتِه".

قال سيبويه: "ومن العرب من يقول: مِنْ فَوْقُ ومِنْ تَحْتُ، يشبهه بقَبْلُ وبَعْدُ"(١).

وإذا قطعا عن الإضافة، ولمْ يُنْوَ شيء أُعْرِبا مُنَوَّنَيْنِ، تقول: جلستُ فوقًا وتحتًا، و"أتيتُه من فوقٍ ومن تحتٍ"(٢).

وأما "عَلُ" بلام خَفِيفَة، فهو اسْم بِمَعْنَى "فَوق" وفيه سبع لغات(٣):

اللغة الأولى: "عَلٍ" منقوصا، كـ "عَمٍ" و"شَجٍ"، يقال: "جئتُه من عَلٍ، ومنه قول امرؤ القيس

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ(٤)

= وتمهيد القواعد٧/٣٢١٠، ٣٢٢٦، والمقاصد الشافية، للشاطبي٤/١٣٤، والمقاصد النحوية، للعيني٣/١٣٥٨، وشرح الأشموني٢/١٦٧، وشرح أبيات المغني، للبغدادي٣/٣٦١.

ـ اللغة: "الأقبُّ": ضامر البطن، دقيق الخصر.

ـ المعنى: يصف بعيرا بضمور البطن ودقة الخصر، واتساع الظهر، وقوة البدن، وسرعة الحركة.

ـ الشاهد فيه بناء "تحت" على الضم؛ لقطعه عن الإضافة لفظا، ونية معنى المضاف إليه.

(١) الكتاب٣/ ٢٨٩.

(٢) ينظر: الكتاب٣/ ٢٨٩، والمقاصد الشافية، للشاطبي ٤/ ١٣٩.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ٣/ ١١٨، "ع. ل. و."، وشرح المفصل٣/١٠٩ – ١١١، ومغني اللبيب /٢٠٥ – ٢٠٦.

(٤) البيت من الطويل، وسبق الاستشهاد به ص: ٣٨٨١ من هذا البحث على نصب "معًا" على الحال، أو على الظرفية.

ـ والشاهد فيه – هنا – في قوله: "مِنْ عَلِ"؛ حيث وردت لفظة "علِ" مُعرَبة مجرورة بـ "مِنْ"؛ لأنه لم يَقْصِدْ عُلُوًّا معينا، وإنما قصد علوا ما؛ فجاءت "علٍ" نكرة؛ فأُعْرِبَتْ مُنَوَّنَةً؛ وأُعِلَّتْ إعلالَ "قاض"، وحُذِفَ تنوينُ العوض لإطلاق القافية.

فـ"عَلٍ" بالكسر، يحتمل أن تكون الكسرة فيه إعرابا، وهو محذوفُ اللام، ويحتمل أن تكون كسرةُ الإعراب محذوفة؛ لثِقَلها على الياء التي حُذفت لسكون التنوين بعدها على حد "قاضٍ".

اللغة الثانية: "عالٍ" كـ "قاضٍ"، و"غازٍ"، قال الشاعر:

* ظَمْأَى النَّسَا مِنْ تَحْتُ رَيَّا مِنْ عَالْ *(١)

فقوله: "من عال" لغة في "من عَلٍ" والأصل: "من عَالِي" فأُعِلَّتْ إعلال "قاضٍ".

اللغة الثالثة: "عَلَا" مقصورًا كـ"عَصًا"، و"رَحًى"، ومنه قول الشاعر:

فَهْيَ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشًا مِن عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الفَلَا(٢)

---

(١) البيت من مشطور السريع، وهو لدكين بن رجاء، في لسان العرب ١١/ ٥٠٢ "غ.ل.ل."، ١٥/ ٨٣ "ع.ل.ا."؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١/ ١١٧ "ظ.م.أ."، ١٥/ ٢٥ (ظ.م.ا)؛ وتهذيب اللغة ٣/ ١٨٥، ١٤/ ٤٠٢؛ وتاج العروس ١/ ٣٣٦ "ظ.م.أ."، "ع.ل.ا"؛ والمخصص ١٣/ ١١٤؛ ومقاييس اللغة ٤/ ١١٧.

وقبل البيت: *يُنْجِيه مِنْ مِثْل حَمام الأَغْلالْ*

وَقْعُ يَدٍ عَجْلَى، ورِجْلٍ شِمْلالْ

اللغة: "الأَغْلال": جمع "غَلَل" والغَلَل: السَّيْلُ الضَّعِيفُ يَسِيل مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وغَلَّ الماءُ بَيْنَ الأَشجار إِذا جَرَى فِيهَا يَغُلُّ، وتَغَلْغَلَ الْمَاءُ فِي الشَّجَرِ: تخلَّلها." شملال": سريعة، "ظَمْأَى النَّسَا" يقال: فرس قوائمه ظِماء، أي: ضامرة. "رَيّا" أي: مُمْتَلِئة من اللَّحْم من أعلى، يُقَال للْفرس إِذا ضُمِّر: قد أُظْمِىء إِظْمَاءً، وظُمِّىء تَظْمِئَةً.

ـ المعنى: يصف فرسا بالقوة، يُنْجي هَذَا الفرسُ فَرَسًا آخرَ مِنْ خيل سِراعٍ فِي الْغَارَةِ ، كالحَمَام التي ترد الماءَ الجاريَ بين الأشجار، وَإِذَا كَانَتِ الْحَمَامُ تَرِدُ الْمَاءَ، فَهُوَ أَسْرَعُ لَهَا.

ـ والشاهد فيه قوله: "من عال" لغة في "من عَلٍ" والأصل: "من عالي" فأُعِلَّتْ إعلال "قاضٍ".

(٢) بيتان من مشطور الرجز لغيلان بن حريث في شرح أبيات سيبويه ٢/٢٧٧؛ ولسان العرب ٦/ ٣٦٢: "ن.و.ش."؛ ولأبي النجم العجلي في لسان العرب ١٥/ ٨٤: "ع.ل.ا."؛ وبلا نسبة في كتاب سيبويه٣/ ٤٥٣، وأدب الكاتب ص ٥٠٣؛ والأصول في النحو٢/ ١٣٧، وشرح كتاب سيويه، للسيرافي١/٨٠، ٤/ ١٩٤، وأسرار العربية ص ١٠٣؛ وشرح المفصل٣/١١١.

ـ اللغة: "تنوش": تتناول. "أجواز" جمع "جَوْز" – بِفَتْح الْجِيم – وَهُوَ الْوسَط.

ـ المعنى: يصف إبلا وردت ماء الحوض، فتناولته تناولًا خفيفا دون مبالغة فيه، يسقيها أهلها على قدر المسافة التي ينوُونَ قطعها. =

فـ"علا"" بالقصر لغة في "عل"، وأصل الألف واو، وهو في تقدير البناء على الضم؛ لحذف المضاف إليه، ونيَّة معناه، فكأنه قال: "مِنْ علاه"، ولو نوى لفظ المضاف إليه لكان في تقدير الجر بالكسرة المقدرة، بلا تنوين؛ مراعاة للفظ المضاف إليه كأنه مذكور؛ فكأنه قال: "مِنْ عَلَا الْحوضِ"، ولو لم يَنْوِ المضاف إليه، ولم يقصد عُلُوًّا معينا لكان في تقدير الجر بالكسرة المقدرة مع التنوين، فاللفظ في "عَلَا" واحدٌ، والتقدير مختلف"(١).

اللغة الرابعة: "عَلُ" بضم اللام، ومنه قول الشاعر:

إنَّي ارْتَفَعتُ عليكَ كُلّ ثَنيَّةٍ وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ علُ(٢)

فـ"عَلُ" معرفة محذوفُ اللام، مبني على الضم في محل جر؛ لأنه حذف المضاف إليه، ونوى معناه؛ لإرادته علوا معيَّنًا؛ على نحو ما ذكِرَ في "قَبْلُ" و"بَعدُ"(٣).

= الشاهد فيه قوله: "من علا"؛ حيث رد اللام المحذوفة من "علُ"؛ فصارت " علا" ، وبناه على ضمٍّ مقدَّر على الألف، والْألف فِيه منقلبة عَن الْوَاو؛ لِأَنَّهُ من عَلَوْت؛ وإنما قُدِّرَ بناؤه على الضم؛ لأنه حذف الْمُضَاف إِلَيْهِ، ونوى معناه؛ لِأَنَّهُ يُرِيد نوشًا من أَعْلَاهُ؛ فوَجب بِنَاء الْكَلِمَة على الضَّم نَحْو: "قبلُ" وَ "بعْدُ".

(١) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي٣/١٠٠.

(٢) البيت من الكامل للفرزدق في ديوانه، ص: ٤٩٥، وشرح نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة ٢/ ٣٧٧، ويُرْوَي: [ولقد سددتُ] في موضع: [إني ارتفعت] في شرح كتاب سيبويه، للسيرافي١/٨٠، والبديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير١/ ١٦٦، وشرح المفصل٣/١١١، وشرح شذور الذهب، لابن هشام، ص: ١٣٩، والمقاصد الشافية، للشاطبي٤/ ١٣٦ وتذكرة النحاة ص ٨٥؛ وشرح التصريح ١/ ٤٤٧؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ٣/ ١٩٦؛ والدرر اللوامع ١/ ٤٤٩.

ـ اللغة : الثنية: طريق العقبة، وبنو كليب: قوم جرير.

ـ المعنى: يهجو الفرزدق جريرا، فيقول: لقد ضيقت عليك الخناق، فلا يمكنك الخلاص مني، وأتيت قومك من علُ، كالْقَدَرِ لا مفر منه.

ـ الشاهد فيه قوله: "من عَل"؛ حيث حذف المضاف إليه، ونوى معناه؛ لأنه أراد علوا معيَّنًا؛ فبنى "عل" على الضم.

(٣) ينظر: شرح المفصل٣/١١٢.

اللغات: الخامسة، والسادسة، والسابعة: "مِن عَلْوُ"، و"من عَلْــوَ"، و"مِــن عَلْوِ" بالضم والفتح والكسر، ومن ذلك قول الشاعر:

إني أتَتْني لِسَانٌ لَا أُسَرُّ بِهَا مِن عَلْوَ لا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ(١)

فهذا البيت يُرْوَى بضم الواو من "عَلْو" وفتحها وكسرها؛ فالضم على البناء لقطعها عن الإضافة لفظا، ونيتها معنًى، والكسر، والفتح، تخلصا من التقاء الساكنين، فالكسر على أصل التقاء الساكنين، والفتحُ طلبًا للخفّة، وإتباعًا لفتحة العين؛ إذ كانت اللام ساكنة؛ فهي حاجز غير حصين(٢).

وهذه اللغاتُ، وإن اختلفت ألفاظُها، فالمراد بها معنى واحد، وهو "فَوق"؛ و"فَوْق" من الأسماء التي لا تنفكّ من الإضافة لفظا أو تقديرا – كما سبق قريبا – فكذلك الألفاظ التي في معناها، وهي "عَلُ" بلغاتها؛ فوجب أن تكون "علُ" بلغاتها التي ذُكِرَتْ في تقدير الإضافة؛ فإذا قُدِّرَ إضافتُها وقطعت عن الإضافة، وكان معنى المضافِ إليه مرادًا منويًا، بُنيت على الضم، وإن قُطع النظر عن المضاف إليه،

---

(١) البيت من البسيط، وهو لأعشى باهلة في التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا، للمبرد، ص: ٥٠ – ٥١، ومعجم ديوان الأدب، للفارابي١/ ٤٦٩، وإصلاح المنطق، لابن السكيت، ص ٢٦، والأصمعيات ص ٨٨، وجمهرة اللغة ٢/ ٩٥٠، وشرح المفصل٣/١١١، وسمط اللآلي١/ ٧٥، ولسان العرب ٤/ ٣٥٢ "س.خ.ر."، ١٣/ ٣٨٥، "ل.س.ن."، ١٥/ ٨٣ "ع.ل.ا."، والمؤتلف والمختلف، للآمدي، ص ١٥، وخزانة الأدب، للبغدادي٦/ ٥١١، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٣/ ١٣٠٩، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي١/٨٠، وتهذيب اللغة ٣/ ١١٨: " ع.ل.و." وخزانة الأدب ١/ ١٩١، ٤/ ١٥٦. =

= اللغة: "لسان": المقصود باللسان – هنا – الكلمة، أو الرسالة؛ وضع اللسان موضِعَهما فأنثه، "سَخَرُ": سخرية.

ــ المعنى: لَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ مَقْتَلِ أَخيه، قال: جاءتني أنباء من أعلى نجد، لا تسرني، ولا أعجب من الموت ولا أسخر.

ــ والشاهد قوله: "من عَلْو" حيث رُوِيَ "عَلْو" بضم الواو، وكسرها، وفتحها، وهي في محلّ جر؛ فالضم على البناء؛ لقطعها عن الإضافة لفظا، ونيتها معنًى، والكسر، والفتح، تخلصا من التقاء الساكنين، فالكسر على أصل التقاء الساكنين، والفتحُ طلبًا للخفّة.

(٢) ينظر: شرح المفصل٣/١١٢.

كانت معربةً مُنَوَّنَةً، وإن نُوِيَ لفظُ المضاف إليه، أعربت بلا تنوين؛ كأن المضاف إليه مذكور(١).

وأنكر ابْن أبي الرّبيع إِضَافَة "عل" لفظا، ولم يسمع فيه التصريح بما تضاف إليه(٢)، لَكِن الْجَوْهَرِي صرح بِجَوَازِهِ، فَقَالَ: "ويُقَال أَتَيْتُه من عل الدَّار، بِكَسْر اللَّام"(٣).

ثانيا: جهة اليمين، ومُقابِلَتُهَا

"يمين"، و"شمال" من الظروف الكثيرة التصرف، ومعنى التصرف أن يستعمل غير ظرف، خاضعا في إعرابه للعوامل والمواقع؛ فيرفعان بالابتداء، تقول: يمينُ الطريق أسهلُ، وشِمالُها أقربُ، وعلى النيابة عن الفاعل، ويُجران بالحرف، وبالإضافة(٤)، تقول: جُلِسَ يَمينُ زيدٍ، وشِمالُ بَكْرٍ، ، وقوله سبحانه -: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾(٥)، وقوله – تعالى -: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ ﴾(٦).

ومن المحتمل كون "يمين" فيه ظرفًا وغيرَ ظرفٍ قول الشاعر:

صَبَنْتِ الكأسَ عَنّا أُمَّ عَمْرٍ وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا(٧)

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي١/ ٨٠ – ٨١، وشرح المفصل٣/١١٢.
(٢) ينظر: أوضح المسالك ٣/ ١٤٣، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك١/٥٠٤، والتصريح بمضمون التوضيح١/ ٧٢٥، وهمع وهمع الهوامع: ٣/ ١٩٧.
(٣) الصحاح٦/ ٢٤٣٥: "ع.ل.ا".
(٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/١١٦، والبسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع /٨٨١، وارتشاف الضرب ٣/١٤٤٢، وهمع الهوامع٣/ ١٥٦ – ١٥٧.
(٥) الآية: ١٧ من سورة (ق).
(٦) من الآية: ١٨ من سورة الكهف.
(٧) البيت من الوافر، وهو لعمرو بن كلثوم في ديوانه، ص: ٦٥، من معلقته التي مطلعها:
أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
وهو بروايته هذه: "صَبَنْتِ" في العين، للخليل بن أحمد٧/ ١٣٧: "ص.ب.ن."، والفاخر، للمفضل ابن سلمة، ص: ٢٨٤، ومعجم ديوان الأدب، للفارابي٢/ ١٨٧، والصحاح، للجوهري ٦/٢١٥١: "ص.ب.ن."، وكتاب الأفعال، لسعيد بن محمد ابن الحداد٣/ ٤٠٧، وشرح المعلقات السبع،

يجوز كون "مجْراهَا" مبتدأً، فيكون "الْيَمِين" ظرفًا مُخْبَرًا بِهِ عن المبتدأ أَي: مجْراهَا فِي الْيَمين، وَالْجُمْلَة خبر "كَانَ"، وَيجوز كَون "مجْراهَا" بَدَلا من "الكأس" بدل اشْتِمَال؛ فـ "الْيَمِين" – أَيْضا – ظرف لِأَن الْمُعْتَمد فِي الْإِخْبَار عَنهُ إنما هُوَ الْبَدَل لَا المبدل منه، وَيجوز – فِي وَجه ضَعِيف – تَقْدِير "الْيَمِين" خبرًا لـ"كَانَ" لَا ظرفا؛ وَذَلِكَ على اعْتِبَار الْمُبدل مِنْهُ دون الْبَدَل(١)، وجعله سيبويه ظرفا، وأنشد: *وكانَ الكَأْسُ مَجْراها اليَمينَا*(٢).

ومن نصب "يمين" و "شمال" على الظرفية، مع تنوينهما؛ لقطعهما عن الإضافة لفظا ومعنى قول جرير:

جَعَلْنَ الْقَصْدَ عَنْ شَطِبٍ يَمِينًا وعَنْ أَجْمَادِ ذِي بَقَرٍ شِمَالَا(٣)

= للزوزني، ص: ٢١٦، ولسان العرب١٣/ ٢٤٤ : "ص.ب.ن.".

ـ وبرواية: "صَدَدْتِ" في جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، ص: ٢٧٤، والجمل في النحو، للخليل الفراهيدي، ص: ٧١، وكتاب سيبويه١/ ٤٠٥، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/ ١١٦، والإيضاح العضدي، للفارسي، ص: ١٨٧ وارتشاف الضرب ٣/ ١٤٤٢، والمقاصد الشافية، للشاطبي٣/ ٢٩٧، وخزانة الأدب، للبغدادي٣/ ١٧٨، ٨/ ٢٧٢.

ـ وبرواية: " تَصُدُّ الكأسَ" في الأمثال، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم، ص: ٢٨٢، وجمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري١/ ١٠٧، ورسالة الغفران، للمعري، ص: ٦٨.

ـ اللغة: "صَبَنْتِ"، و"صَدَدْتِ": منَعْتِ، وصرفْتِ، وحوَّلْتِ، وكفَفْتِ.

ـ الإعراب: "أمّ عَمْرٍو"، في روايتي: "صَبَنْتِ"، و"صَدَدْتِ": منادى منصوب؛ لأنه مضاف، وحرف النداء محذوف، والتقدير: يا أُمَّ عَمْرٍو، وفي رواية: "تَصُدُّ" فاعل مرفوع للفعل: "تَصُدُّ".

ـ الشاهد في قوله: " وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا " حيث نصب "الْيَمِينَا" على الظرفية، وهو الأَوْلَى، أو خبرا لـ" كان"، وهو ضعيف.

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/ ١١٦، والإيضاح العضدي، للفارسي، ص: ١٨٨، والبسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع /٥٠٤، ٨٨١، وشرح شذور الذهب، لابن هشام، ص: ٣٠٣.

(٢) ينظر: الكتاب١/ ٢٢٢.

(٣) البيت من الوافر، وهو في ديوان جرير، ص: ٧٤٨، ولم أجد هذا البيت في كتاب غير ديوان جرير.

ـ اللغة: "شَطِب" – بفتح أوّله، وكسر ثانيه –: اسم جبل فى بلاد بنى تميم (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لعبد الله البكري الأندلسي ٣/ ٧٩٧). =

ومن جرهما مع التنوين؛ لقطعهما عن الإضافة لفظا ومعنًـــى قـــول الله – تعالى –: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾[١].

ومن جر "يمين"، وهي مضافة قول الشاعر:

وَكَأَنّي لَمّا عَرَفتُ دِيارَ الـ ... حَيِّ بِالسَفحِ عَن يَمينِ الحُبابِ

يَسَرٌ حارَضَ الرِبابَةَ حَتّى ... راحَ قَصرًا وَضيمَ في الأَندابِ[٢]

فقد أضيفت "يمين"، ووقعت مجرورة بـــ"عن" في قوله: "عَن يَمينِ الحُبابِ"

ومن جر "شمال"، وهي مضافة قول الشاعر:

مُستَقْبِلَ الرِّيحِ يَهْفُو وَهْوَ مُبْتَرِكٌ ... لسانُهُ عن شِمالِ الشِّدْقِ مَعْدُولُ[٣]

= " أَجْماد" جمع "جُمُد" و"جُمْد"، وهو الأرض الصلبة المرتفعة.(الصحاح٢/ ٤٥٩: "ج.م.د.").

ـــ "ذو بقر": قرية فى ديار بنى أسد.(معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضـــع، لعبـــد الله البكري الأندلسي١/ ٢٦٣).

ـــ والشاهد فيه قطع "يمينا" و"شمالًا" عن الإضافة لفظا ومعنى، ونصبهما منونين على الظرفية.

(١) من الآية: ١٥ من سورة سبأ.

(٢) البيتان من الخفيف، وهما لعمرو بن قميئة في ديوانه، ص: ٤٩ ولم أجـــدهما فـــي غيـــر الديوان.

ـــ اللغة: "اليَسَر" – بفتح الياء والسين –: الذي يضرب بالقداح "حَارَضَ": لزم، وداوَمَ.(تهـــذيب اللغة٤/ ١٢٠:"ح.ر.ض." "الرِّبابة" – بكسر الراء –: خرقة تغطى بها القـــداح. "الأنـــداب": الأخطار.

ـــ الشاهد قوله: "عَن يَمينِ الحُبابِ" حيث جُرَّت "يمين" وهي مضافة.

(٣) البيت من البسيط، وهو لعبدة بن الطبيب، شاعر مخضرم، وهو في شعر عبدة بن الطيـــب، ص: ٧٠، والمفضليت، ص: ١٤٠، والحيوان، للجاحظ٤/٤٦٤، والاختيارين، لعلـــي بـــن سليمان: الأخفش الأصغر، ص: ٩٢، ومنتهى الطلب من أشعار العرب، لمحمد ابن المبـــارك البغدادي، ص: ٨٣، والبيت من قصيدة مطلعها:

هَلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ موصولُ ... أَم أَنتَ عنها بعيدُ الدَّارِ مشغولُ

ـــ وبعد البيت الشاهد قوله:

يَخْفِي التُّرَابَ بأَظْلافٍ ثمانيةٍ ... في أَرْبَعٍ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحليلُ

ـــ اللغة: "مستقبل الريح": يستروح بها من حرارة التعب وجهد العَدْو. "يهفو": يمر مراً سريعاً. "مبترك": مجتهد في سيره لا يترك جهدا. معدول: ممال. يريد أنه قد دلع لسانه يلهـــث مـــن الإعياء. " يَخْفِي التُّرَابَ" يظهره، وينثره بقوة وسرعة =

ثالثا: جهةُ الأمام ومقابِلَتُها، وتشمل: "أمام" و"خلف" و"قُدّام" و" وراء".

تُستعمل ألفاظ جهةِ الأمام ومقابِلَتِها ملازمةً للإضافة، وقد تقطع عنها لفظا فقط، أو لفظا ومعنى، فإذا أُضيفت نُصبَتْ على الظرفية، أو جُرَّتْ بـــ "مِنْ":

فمن نصب "أمام" مُضافةً قوله – تعالى –: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾[١] فـــ"أَمَامَهُ" : ظَرْفٌ لـــ "يفجر"، والفجور: التكذيب، أو الكفر، أَيْ: يُكَذِّبَ ويَكْفُرَ بِمَا قُدَّامَهُ من القيامة والبَعْثِ[٢]؛ ودليل ذلك قوله – سبحانه –: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٣].

ومن جرها قول الشاعر:

بضرْبةِ ساقٍ أو بنجلاءَ ثرَّةٍ ... لَهَا مِنْ أَمَامِ الْمَنْكِبَيْنِ فَتيقُ[٤]

= المعنى: يصف الثور في قتاله الكلابَ بأنه يواصل بين خطواته من غير تراخ. فهـــو ســـريع خفيف؛ فقوائمه لا تثبت فى الأرض إلا كتحليل اليمين

ـــ الشاهد: قوله: " عن شِمالِ الشِّدْق"؛ حيث جاءت "شمال"، مضافة مجرورة بـــ"عن".

(١) الآية: ٥ من سورة القيامة.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج٥/ ٢٥٢، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبـــري٢/ ١٢٥٤، وإعراب القرآن العظيم، لزكريا الأنصاري، ص: ٥٤٠.

(٣) الآية: ٦ من سورة القيامة.

(٤) البيت من الطويل وهو لعمرو بن الأهتم (شاعر إسلامى مخضـــرم)، وهـــو فـــي: شـــعر الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، ص: ٩٤، من قصيدة مطلعها:

أَلاَ طَرَقَتْ أَسْماءُ وَهْيَ طَرُوقُ وبانَتْ على أَنَّ الخَيالَ يَشُوقُ

ـــ وبعد البيت الشاهد قوله:

وقامَ إليها الجَازِرَانِ فَأَوْقَدَا يُطِيرَانِ عَنها الجِلْدَ وَهْيَ تَفُوقُ

(المفضليات، ص: ١٢٧، والتذكرة الحمدونية٢/ ٢٦٥، والحماسة البصرية٢/ ٢٣٧، وتـــاج العروس٢٦ / ٢٧٧، مادة: "ف.ت.ق."

ـــ اللغة: "بضربة ساق": بقطع عراقيبها بالسيف. "نجلاء": طعنة واسعة. "ثرة": واسعة مخـــرج الدم. "فتيق": فتح متسع: يريد أنه طعنها في لبتها، وهي أمام منكبيها.

ـــ "أوفدا": ارتفعا، أي: عَلَوَا عليها لِعِظَمِهَا. "تفوق": تجود بنفسها.

ـــ المعنى: يتحدث عن كرمه وتقديمه القِرَى للضيف، ومسارعته إلى اختيار أسمن النوق؛ لتكون طعاما للضيف، وقيام الجازرَيْنِ بنحرها، وسلخِها، وإعداد الشواء منها، وتقديمه للضيف.

ـــ الشاهد: قوله: " مِنْ أمامِ المَنكبينِ" حيث استعملت "أمام" مضافةً، وجُرَّت بحرف الجر "مِنْ".

فـ"أمام" مضافة إلى "المنكبين"، ومجرورة بـ "مِنْ"

ومن نصب خلف" مضافةً قوله – تعالى –:﴿ وَمَانَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَاخَلْفَنَا ﴾[١] فـ "خلف" ظرف منصوب، وهو مضاف إلى الضمير "نا"، وشبه الجملة لا محل له من الإعراب صلة "ما".

ومن جرها قوله – تعالى –: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾[٢] فـ "خلف" مجرور بـ"مِنْ"، وهو مضاف إلى هاء الغائب.

ومن نصب "وراء" مضافةً قوله – سبحانه –:﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾[٣] فـ "وراء" ظرف منصوب، وهو مضاف إلى ضمير الغائبينَ.

ومن جرها قوله – تعالى –: ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾[٤] فـ "وراء" مجرور بـ"مِنْ"، وهو مضاف إلى الضمير.

وإذا قُطِعَتْ ألفاظُ جهةِ الأمام ومقابِلَتِها عن الإضافة، فإن قُصِدَ لفظ المضاف إليه المحذوف، أُعْرِبَتْ بلا تنوين، تقول: وقف عمرو أمامَ، ومرَّ زيد مِنْ خلفِ، فحذف التنوين؛ مراعاة للفظ المضاف إليه المحذوف، فكأنه قيل: وقف عمرو أمامَ زيدٍ، ومرَّ زيدٌ من خلْفِ عمْرو.

وإذا قُطِعَتْ عن الإضافة، ولمْ يُنْوَ لفظ المضاف إليه، ولا معناه أُعرِبَتْ منونةً؛ لكونها مبهمة منكَّرةً؛ فإن كانت منصوبةً، فقيل: "ذهب عمرٌو أمامًا، أو قُدّاما"، و"قام زيدٌ خَلْفًا، أو وراءً"، فهي عند البصريين منصوبة على الظرفية، كما تكون مضافةً، نحوَ "ذهب أمامَك، أو قُدّامَك" و"قام خَلْفَك، أو وراءَك".

ومنع الكوفيون من ذلك، وقالوا لا تكون ظروفًا إلَّا مضافةً، وإذا أُفردت، صارت أسماءً، وكانت في تقديرِ الحال، كأنّه قيل: ذهب متقدمًا، و"قام متأخَّرًا "

---

(١) من الآية: ٦٤ من سورة مريم.
(٢) من الآية: ١١ من سورة الرعد.
(٣) الآية: ٢٧ من سورة الإنسان.
(٤) الآية: ٢٠ من سورة البروج.

وتظهر ثمرة الخلاف في الخبر، فعند البصريين تقول: "زيدٌ خَلْفًا، وعمرو قدامًا"، فيكون ظرفا شبهَ جملة، في موضع رفع خبرا، كما يكون مضافًا، والكوفيون يرفعون، ويقولون: زيدٌ خَلْفٌ، أي: متأخرٌ، وقُدّامٌ أي متقدِّمٌ؛ فيكون الخبرُ مفردًا، كما تقول: "زيدٌ قائمٌ"(١).

وإذا قُطِعَتْ ألفاظُ جهةِ الأمام ومقابِلَتِها عن الإضافة، ونُوِيَ معنى المضاف إليه بُنِيَتْ على الضم، تقول: جاء القوم ومحمد أمامُ، أو قدّامُ، وأخوك خلفُ، أو وراءُ، تريد: أمامَهم، أو قدّامَهم، وخَلْفَهُم، أو وراءَهُمْ، ومن ذلك قول رجل من بني تميم:

لَعَنَ الْإِلَهُ تَعِلَّةَ بْنَ مُسَافِرٍ لَعْنًا يُشَنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامُ(٢)

أراد: من قدّامِه، فلما حذف المضاف إليه، ونوى معناه بناه على الضم.

ومن بناء "وراء" على الضم؛ لقطعها عن الإضافة لفظا؛ ونية معنى المضاف إليه قول الشاعر:

إِذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ(٣)

---

(١) ينظر: شرح المفصل٢/ ١٤٠.

(٢) البيت من الكامل، وهو لرجل من تميم من مقطوعة يهجو فيها رجلا اسمه تعلةُ بنُ مُسافر، والبيت في البيان والتبيين، للجاحظ٣/ ٢٠٣، والكامل في اللغة والأدب، للمبرد١/٥٣، والصناعتين، لأبي هلال العسكري، ص: ١٧١، و أمالي ابن الشجري٢/ ٧٦، وتوجيه اللمع، لابن الخباز، ص: ١٩٣، وأوضح المسالك٣/ ١٣٦، والمقاصد الشافية، للشاطبي٤/١٣٥، والمقاصد النحوية، للعيني٣/١٣٥٠، وشرح الأشموني٢/١٦٧، والتصريح١/٧٢١، وهمع الهوامع٣/١٩٦.

ـ وقبل البيت قوله: إِنَّ الَّذِينَ يَسُوغُ فِي أَحْلَاقِهِم زَادٌ يُمَنُّ عَلَيْهِمْ لِلنَّامُ

ـ المعنى: يسأل الشاعرُ اللهَ – تعالى – أن يَصُبَّ اللعنَ على تعلةَ بنِ مسافر صَبا من أمامه؛ ليكون اللعن أبلغ والبلاء أفظع.

ـ الشاهد: قوله: "مِنْ قُدَّامُ" حيث بُنِيَ " قدام" على الضم لقطعه عن الإضافة لفظا ونية معنى المضاف إليه.

(٣) البيت من الطويل، وهو لعُتَيٍّ بن مالك في الكامل في اللغة والأدب، للمبرد١/٥٤، والعقد الفريد٢/٣١٥، لسان العرب ١٥/ ٣٩٠ "و.ر.ى"؛ وبلا نسبة في معاني القرآن، للفراء٢/٣٢٠، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي١/٤٩، ٦٩، وتهذيب اللغة٢/١٤٥: "ب.د.ع" ، والصحاح٦/ ٢٥٢٣: "و.ر.ى"، والبديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير١/ ١٦٦، وشرح المفصل٣/ ١٠٥، ولسان العرب٣/ ٩٢: "ب.ع.د"؛ وتمهيد القواعد٧/٣٢٢٦، =

فقد بُنِي "وراء" على الضم؛ لقطعه عن الإضافة في اللفظ، مع نية معنى المضاف إليه.

وخلاصة الأمر في "غير" والغايات والجهات، أن حكمَها البناء على الضمّ بشرطَين:

أحدهما: أن يكون المضافُ إليه غيرَ مذكورٍ معها في اللفظ.

ثانيهما: أن يكون المضاف إليه منويَّ المعنى، مقدَّرَ الظهور.

فلو لم يتوفَّر الشرطان لم يَجُز البناءُ، بل يلزمُ الإعراب إذا لم يُحذف المضاف إليه، أو حُذِف، ونُوِيَ لفظُه، أو حُذِفَ ولم يُنْوَ شيء[1].

= والمقاصد الشافية، للشاطبي٤/ ١٣٥، وخزانة الأدب ٦/ ٥٠٤؛ و التصريح ١/ ٧٢٢؛ وهمع الهوامع ٣/ ١٩٥.

ـ المعنى: لا خير في المودة التي بيننا! إذا كنتَ لا تجدُني أهلا لأن تأمنني على سرّك وسائر شؤونك، وكنت لا تلقاني إلا لقاءَ من لا يُقْبِلُ ولا يَبَشّ يقول: إذا لم أكن وفيّا لك، وحافظا لغيابك وحضورك وإذا لم تثق بي فلست لكَ بصديق.

ـ الشاهد فيه قوله: "من وراءُ وراءُ"، حيث بني "وراء" على الضم، وذلك لحذف لفظ المضاف إليه، ونيّة معناه.

(١) ينظر: المقاصد الشافية٤/١٣٣.

الخاتمة

لله الحمدُ في البدء والختام، لا تتم الصالحاتُ إلا بنعمته، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله وصفوتهم، إمامِ المتقين، وقائدِ الغُرِّ الميامين، وعلى إخوانه النبيين، والمرسلين، وعلى آله، وصحبه، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.....

أما بعد...،

فقد انتهيت من هذه الرحلة الشاقة، والممتعة في الوقت نفسه، بحثت في أثنائها عن ظاهرة القطع عن الإضافة، وأثرها في الأسماء الملازمة لها؛ فتجولت خلالها في ظلالٍ مِنْ دَوْحِ بساتينِ النحو المثمرة، ورشف قلمي من رحيق أزاهيرِهَا، وجنى من ناضجات ثمارِهَا؛ فكان من نتائج هذا البحث ما يأتي:

١- أنَّ "إذْ" الظرفية ملازمة للإضافة إلى جملة اسمية، أو فعلية، وقد تقطع عن الإضافة في اللفظ، مع نيتها في المعنى، ولكل حكمه:

(أ) إذا أُضِيفتْ "إذْ" إلى جملة اسمية، فشرط هذه الجملة ألا يكون الخبر فيها جملة فعلية فعلُها ماضٍ، وإذا أُضِيفت إلى جملة فعليه فشرطها أن يكون فعلها ماضيًا لفظًا، ومعنًى، أو معنى لا لفظًا، أو لفظا لا معنًى.

(ب) أن إذْ" تُقطع عن الإضافة في اللفظ؛ بشرط تَقَدُّمِ جملةٍ فعليةٍ، أو اسميةٍ عليها؛ فتُحذف الجملة التي تضاف إليها "إذْ"؛ لدلالةِ الجملة المتقدمة عليها، ويضهر أثر قطع "إذْ" عن الإضافة في التعويض بالتنوين عن الجملة المضافة إليها "إذ" في المعنى؛ اختصارًا.

(ج) أن أكثر ما تُقطع "إذْ" عن الإضافة إذا أضيف إليها ما يدل على الزمان، كـ "يَوْم"، و"حِين"، و"وقْت"، و"ساعة"، وأَوَان"، ويقل قطعها عن الإضافة من غير إضافة شيء إليها.

(د) أنَّ "إذْ" الظرفية ملازمة للبناء على السكون، سواء أضيفت أم قُطِعَتْ عن الإضافة على الصحيح خلافًا لأبي الحسن الأخفش؛ الذي جعل "إذْ" مُعْرَبَةً عند

قطعها عن الإضافة في نحو قولهم: "يومئذ"، و" حينئذ"؛ لـزوَال افتقارهـا إِلَـى الْجُمْلَة، وجعل الكسرة فيها إِعْرَابًا؛ وقد رُدَّ عليه بردود شافية.

(٢) أن كُلًّا من "أيّ" الاستفهامية، و"أيّ" الشرطية تُضـاف إلـى النكـرة وإلـى المعرفة؛ لأن الاستفهام والشرط يؤدَّيَانِ بالنكرة والمعرفة، وقـد تقطعـان عـن الإضافة في اللفظ، ولكل حكمه:

(أ) أن إضافتَهما إلى النكرة غير مقيدة بقيد، أما إضافتُهما إلى المعرفة، فمقيدة بكون المضاف إليه المعرفة مُثَنًّى، أو مجموعًا، ولا تُضـاف "أيّ" الاسـتفهامية، و"أيّ" الشرطية إلى المفرد المعرفة، إلا إذا قُصِدَ الأجزاء، أو عُطِفَ مثلُ المعرفـة عليها.

(ب) أن كُلًّا من "أيّ" الاستفهامية، و"أيّ" الشرطية إذا أُضِيفَتْ إلى النكرة رُوعِـيَ معناها؛ بعود الضمير إليها مُطابِقًا لما أضيفت إليه "أيّ" نوعًا وعددًا، وإذا أُضِيفَتْ إلى المعرفة رُوعِيَ لفظُ "أيّ"؛ بعود الضمير إليها مفردا؛ لعدم صحة دلالة المعرَّفِ على العموم إلا إذا ثُنِّيَ، أو جُمِعَ؛ فإنه يدل – حينئذ – على التعدد.

(ج) أن "أيّ" الاستفهامية، و"أيّ" الشرطية سواء أضيفتا في اللفـظ والمعنـى، أو قُطِعتا عن الإضافة في اللفظ مع نيتها في المعنى؛ للعلم بالمضاف إليـه، فإنهمـا معربتان دائما تتأثران بالعوامل؛ لِأَنَّهما وَإِن كَانَ فِيهمـا شـبه الحرفيـة وَهُـوَ تضمُّنُهما معنى الاستفهام، أو الشَّرْط إِلَّا أَن هَذَا الشّـبَه قـد عَارضـه لُزُومُهمـا الْإِضَافَة إِلَى مُفْرد، لفظا أو معنًى، وهذا من خَصَائِص الْأَسْمَاء فَترْجِعان إِلَى مَا هُوَ الأَصْلُ فِي الأسماء، وهو الْإِعْرَاب؛ ولا أثر لقطعهما عن الإضافة إلا تنوينُهما.

٣- أن "أيٌّ" الموصولة تلزم الإضافةَ في المعنى، مع جواز قطعها عنها في اللفظ، ولكل حكمه:

(أ) فإذا أضيفت "أيٌّ" الموصولة فإنها لا تضاف إلا إلى معرفة؛ لأن معناها معنى "الذي" وهو معرفة؛ فلا يجوز أن تضاف إلى نكرة، وهو مذهب الجمهور، خلافـا لابن عصفور، وابن الضائع؛ حيث ذهبا إلى جواز إضافتها إلى نكرة.

(ب) أن أيّ" الموصولة منقسمةٌ بين الإعراب والبناء؛ فهي معربةٌ في جميع صورها إلا في صورة واحدة تكون فيها مبنيةً، وذلك إذا كانت مضافةً، وصلتُها جملةٌ اسميةٌ، والخبر فيها مفرد، وقد حُذِف صدر صلتها، كما في قوله – تعالى – : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٦٩].

(ج) إذا قطعت "أيٌّ" الموصولة عن الإضافة امتنع بناؤها مطلقا، مهما كان نوع صلتها، ذُكِرَ صدر الصلة، أو لم يذكر.

٤– أن "بعض"، و"كُلّ" إذا وقعتا نعتا، فإنهما لا يقطعان عن الإضافة، بل تجب إضافتهما إلى مثل المنعوت بهما لفظا ومعنى، تعريفا وتنكيرا.

وإذا لم تقعا نعتا، ولم تقع "كُلٌّ" توكيدا، بل وليتا العواملَ، فإنهما ملازمتان للإضافة في المعنى، فيصح ذكر المضاف إليه في اللفظ، ويجوز أن تقطعا عن الإضافة في اللفظ مع نية الإضافة في المعنى، ولكل حكمه:

(أ) إذا أُضِيفَتْ"بعض" في اللفظ إلى نكرة، أو إلى معرفة، أو قطعت عن الإضافة فإنه يجوز مراعاة لفظها في الإفراد والتذكير، ويجوز مراعاة معناها بحسب ما تضاف إليه لفظا، أو تقديرا.

(ب) أن "كُلّ" إذا أضيفت إلى اسمٍ نكرةٍ شائعٍ في الجنس وجب اعتبارُ معناها: إفرادًا وتثنيةً وجمعًا، تذكيرًا وتأنيثًا، في الخبر، والضمير العائد إليها، ولا اعتبار للفظ "كلّ"، بل يُراعَى ما تُضافُ إليه "كلّ"؛ فهي في المعنى، بحسب ما تُضاف إليه، تأمل قول الله – تعالى –:﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر: ٣٨]، وقوله – سبحانه –: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٣] ، فالخبر جمع مذكر"فَرِحُون"، والضمير في " لديهم" جمع، فروعي فيهما معنى "كل"؛ لإضافتها إلى "حزب" وهو جمع في المعنى.

(ج) أن "كُلّ" إذا أضيفت لفظا إلى معرفة، فالسماع مراعاةُ لفظ " كلّ"، وهو الإفراد والتذكير في الخبر، وفي الضمير الراجع إليها، كما في قول الله – تعالى : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾[مريم: ٩٥].

(د) أن "كُــلّ" إذا قُطِعَتْ عن الإضافة لفظا فلا بد من مذكورين قبلها، بأن يجــريَ ذكرُ قومٍ، أو أقوامٍ، أو نحوِ ذلك؛ لأنك مُعْتَمِدٌ في المعنى عليهم؛ فتستغني بما جرى من الكلام، ومعرفةِ المخاطب عن إظهار المضاف إليه؛ لأن "كلّ" إن لم يُذكرْ قبلها جمع، ولا أضيفت إلى جمع بطل معنى الإحاطة فيها؛ وهي موضوعة في الأصــل على معنى الإحاطة.

(ه) أن "كُــلّ" إذا قُطِعَتْ عن الإضافة لفظا يجوز مراعاةُ معناها، ومراعاةُ لفظِها؛ وإنما جاز ذلك عند قطع "كل" عن الإضافة؛ لأن مراعاة المعنى بجمع الخبر، أو الضمير العائد إليها يدل على أنهم مجتمعون في الحدث في وقت واحد، تأمل ذلك في قوله – تعالى – :﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٣] ؛ فجمَع الخبرَ لما أراد الاجتماع في الرجوع إلى الله.

وأما مراعاةَ اللفظ بالإفراد في الخبر، أو في الضمير الراجع إلى "كل" فيدل علــى أن كل واحد قام، أو يقوم بالحدث على انفراد، تأمل ذلك في قولــه – تعــالى – : ﴿قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[الإسراء: ٨٤]، فانظر كيف أفرد الخبر؛ لأنه لــم يُــردِ اجتماعَهم فيه، بل كلُّ أحد، أو كل فريق يعمل العملَ الخاصَّ به المناسبَ لطريقته، وعقيدته في الحياة.

(و) أن من آثار قطع"كُــلّ" عن الإضافة لفظا، أنها إذا كانت منصوبةً، فإن الفعلَ الذي نصبَهَا لا يتقدم عليها، بل يكون متأخرًا عنها، كما في قولــه – تعــالى –: ﴿فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ﴾ [العنكبوت: ٤٠]

وكذلك إذا كانت "كل" مجرورة بالحرف، فإن الجارَّ لها يتعلق بما بعدها، كقوله – سبحانه –:﴿وَمِن كُلٖ تَأۡكُلُونَ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُونَ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ﴾[فاطر: ١٢].

وإنما امتنع ذلك؛ لأن تقديم العامل على "كلّ" يفصلها في اللفظ عمَّا تعتمد عليه في معناها من الكلام المذكور قبلها؛ فلا يكون لها شيء تعتمد عليه قبلها ولا بعدها؛ لقطعها عما قبلها بالعامل اللفظي، وقطعِها عمَّا بعدها بحذف ما أضيفتْ إليه.

(ز) أن الراجح امتناع دُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلى "بعض" و"كل" إذا قطعتا عن الإضافة لفظا، مع نيتها في المعنى؛ لِأَنَّ تخْصِيصَهَما بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وإن لَمْ يَكُنْ مَذكورا في اللفظ، فهو فِي حُكْمِ الْمَلْفُوظِ بِهِ.

٥- أن "معَ" من الظروف الملازمة للإضافة في المعنى، ويجوز قطعها عنها في اللفظ، ولكل حكمه:

(أ) إذا أُضِيفَتْ "معَ" فإنما تُضافُ إلى اسم غير الاسمِ الذي قبلها، نحو قوله – سبحانه –:﴿ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴾ [محمد: ٣٥]، فقد أضيفت " مع" إلى ضمير المخاطبين: "كُمْ" وهو غير الاسم السابق عليها، وهو اسم الجلالة.

(ب) أن "معَ" إنما تُقطع عن الإضافة إذا كانت الإضافة ستؤدي إلى إضافتها إلى مجموع ما قبلها، فإذا قلنا: "جاء محمدٌ وعليٌّ معًا" فليس في الكلام غيرُ "محمد" و"علي" تضيف "مع" إليه، ولا يجوز أن تضيفها إليهما؛ فلا يقال: جاء محمدٌ وعليٌّ معهما؛ كما لا يقال: جاء محمد مع نفسه؛ لأن "مع" إنما تُضافُ إلى اسم غير الاسمِ الذي قبلها.

(ج) إذا كانت "معَ" مضافةً فإنها تقع في مواقع إعرابية مختلفة؛ فقد تكون خبرا للمبتدأ في ترتيبه الأصلي، أو متقدما عليه، أو خبرا لـ"كان"، في ترتيبه الأصلي، أو متقدما على الاسم، أو خبرا لـ"إنّ" في ترتيبه الأصلي، أو متقدما على الاسم، أو حالا، أو صلةً للموصول، أو ظرفا متعلقا بالفعل، أو مجرورة بحرف الجر "مِنْ".

(د) إذا قُطِعَتْ "مع" عن الإضافة فالأكثر أنها تُنصَبُ على الحال، أو على الظرفية، تأمل ما رواه أَنَس ابن مالك – رضي الله عنه – قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُلَبِّي بِهِمَا جَمِيعًا: « لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا»، فـ"معًا" إما حال؛ فيكون التقدير: مُقْترِنَتَيْنِ، أو مجتمعَتَيْنِ، وإما ظرف؛ فيكون التقدير: في وقت اجتماعِهما، ويقِلُّ وقوع "مع" خبرا.

٦- أن "غير" من الأسماء الملازمة للإضافة لفظا ومعنًى، أو معنًى فقط، وقد تقطع عن الإضافة في اللفظ والمعنى معًا، ولكل حكمه:

(أ) إذا أُضِيفَتْ"غير" فإنها تضاف إلى النكرة وإلى المعرفة، بأنواعها وهي في حال إضافتها لفظا ومعنى معربة بأنواع الإعراب الثلاثة: الرفع، والنصب، والجر.

وبمراجعة أساليب القرآن الكريم، وغيره من نصوص العربية تبين أن "غير" المضافة لفظا، تقع مرفوعةً على الابتداء، والخبرية لمبتدأ، وللحرف الناسخ، واسما للفعل الناسخ، وفاعلا، وصفةً لمرفوع، وتقع منصوبةً خبرا للفعل الناسخ، واسمًا للحرف الناسخ، ومفعولا به، ومفعولا فيه، وحالا، ومُستَثْنًى، وصفةً لمنصوب، وتقع مجرورةً بالحرف، وبالإضافة، وبالتبعية.

(ب) إذا قطعت "غير" عن الإضافة لفظا، ونُوِيَ المضاف إليه في المعنى، فالنحويّون - ما عدا الأخفش - على أن "غير" تُبْنَى على الضم؛ ردًا إلى مقتضى شبهِهَا بالحرف في اللفظ؛ لكونها جامدة، وفي المعنى؛ لافتقارها إلى غيرها في تمام معناها؛ فعمل شبه الحرف مقتضاه؛ لعدم وجود معارضه في اللفظ، وهو الإضافة.

(ج) إذا قُطِعَتْ "غير" عن الإضافة لفظا ومعنًى، بأن لم يكن المضاف إليه منويًّا ولا مُقَدَّرَ الذكر، لم تُبْنَ "غيرُ"، بل يجب إعرابها مُنَوَّنَةً، وتنوينها يدل على أنها معربةٌ؛ لأن تنوينها إما للصرف، وإما للتعويض من المضاف إليه؛ وتنوين الصرف لا يلحق مبنيًّا؛ وتنوين العِوَض يوجب للمنوّن ما كان له مع المضاف إليه من بناء أو إعراب؛ لأنه قام مقام المضاف إليه.

٧- أن "قبل"، و"بَعْد"، وما يحمل عليهما من ألفاظ الغايات، كـ"أوَّل"، و"حَسْب"، و"دُون"، وألفاظ الجهات الست، كـ"فوق"، و"تحت"، و"يمين"، و"شِمال"، و"أمام"، و"خلف" وما في معناها لها أربع صور، تكون هذه الألفاظ معربةً في ثلاث منها، وتكون مبنيةً على الضم، في صورة واحدة، أما الصور التي تعرب فيها، فهي:

(أ) أن تكون مضافةً لفظا ومعنى، كقوله – تعالى –:﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ ﴾[الأعراف: ١٢٩]. وقول الله – تعالى –:﴿لَمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾[التوبة: ١٠٨]، وقول الله – تعالى –:﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴾ [إبراهيم: ٢٦]. وقوله – تعالى –:﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد: ٣٥].

(ب) أن تكون هذه الألفاظ مقطوعةً عن الإضافة في اللفظ، مع نية لفظ المضاف إليه؛ فتكون معربة بلا تنوين؛ مراعاةً للفظ المضاف إليه المنْوِي؛ فكأنه موجود، ومنه القراءة بجر "قبل" و"بعد" من غير تنوين في قوله – تعالى –: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ ﴾[الروم: ٤] اعتبارا بلفظ المضاف إليه المَنْوِيِّ، أي: "من قبلِ الغَلَبِ ومن بعدِه".

(ج) أن تكون هذه الألفاظ مقطوعةً عن الإضافة في اللفظ، والمعنى معًا، ولم يُنْوَ شيء لا لفظ المضاف إليه ولا معناه؛ فتعرب هذه الألفاظ مُنَوَّنَةً، ومن ذلك قول الشاعر[من الوافر]:

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ

بنصب "قبلًا"، مع تنوينه؛ لأنه قطعه عن الإضافة لفظا ومعنى؛ لإرادة الإبهام والتعميم.

أما إذا قُطِعَتْ قبل"، و"بَعْد"، وما يحمل عليهما من ألفاظ الغايات، وألفاظ الجهات الست عن الإضافة في اللفظ، ونُوِيَ معنى المضاف إليه، فإنها تُبْنَى على الضمّ، ومن ذلك قول الله – سبحانه –:﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ ﴾ [الروم: ٤] ببناء "قبل" و"بعد" على الضم.

تلك كانت أهم النقاط التي أسفر عنها البحث.

والله حسبي، وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

الكشافات الفنية

أولا: كشاف الآيات القرآنية

م	الآيـــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
١	﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾	٧	الفاتحة	٧٢٥٩
٢	﴿ وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلأَرضِ خَلِيفَةً ﴾	٣٠	البقرة	٧٢٠٥
٣	﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلأَسمَآءَ كُلَّهَا ﴾	٣١	البقرة	٧٢٣١
٤	﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم ﴾	٤١	البقرة	٧٢٥٠
٥	﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَولًا غَيرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُم ﴾	٥٩	البقرة	٧٢٥٩
٦	﴿ وَإِذ قُلتُم يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾	٦١	البقرة	٧٢٠٨
٧	﴿ فَقُلنَا ٱضرِبُوهُ بِبَعضِهَا كَذَٰلِكَ يُحيِ ٱللَّهُ ٱلمَوتَىٰ وَيُرِيكُم ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُم تَعقِلُونَ ﴾	٧٣	القرة	٧٢٢٦
٨	﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعضُهُم إِلَىٰ بَعضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيكُم لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُم أَفَلَا تَعقِلُونَ ﴾	٧٦	البقرة	٧٢٢٦
٩	﴿ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾	١١٦	القرة	٧٢٣٨
١٠	﴿ وَإِذ يَرفَعُ إِبرَٰهِـۧمُ ٱلقَوَاعِدَ مِنَ ٱلبَيتِ وَإِسمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّل مِنَّآ ﴾	١٢٧	البقرة	٧٢٠٣
١١	﴿ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبلَتَهُم وَمَا بَعضُهُم بِتَابِعٍ قِبلَةَ بَعضٍ ﴾	١٤٥	البقرة	٧٢٢٥
١٢	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيكُمُ ٱلمَيتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحمَ ٱلخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيرِ ٱللَّهِ ﴾	١٧٣	البقرة	٧٢٥٤
١٣	﴿ وَإِن طَلَّقتُمُوهُنَّ مِن قَبلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَد فَرَضتُم لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصفُ مَا فَرَضتُم ﴾	٢٣٧	البقرة	٧٢٦٤
١٤	﴿ تِلكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلنَا بَعضَهُم عَلَىٰ بَعضٍ مِّنهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعضَهُم دَرَجَٰتٍ ﴾	٢٥٣	البقرة	٧٢٢٦

تابع كشاف الآيات القرآنية

م	الآيـــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
١٥	﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾	٢٥٩	البقرة	٧٢٢٣
١٦	﴿ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖ ﴾	٢٦١	البقرة	٧١٩٥
١٧	﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾	٢٨١	البقرة	٧٢٣٤
١٨	﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾	٢٨٥	البقرة	٧٢٤٠
١٩	﴿ يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا ﴾	٣٠	آل عمران	٧٢٣٤
٢٠	﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	٣٤	آل عمران	٧٢٢٥
٢١	﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ ﴾	٥٠	آل عمران	٧٢٢٧
٢٢	﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ ﴾	٩٣	آل عمران	٧٢٢٦
٢٣	﴿ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ﴾	١٥٤	آل عمران	٧٢٥٥
٢٤	﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾	١٥٤	آل عمران	٧٢٣٢
٢٥	﴿ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۖ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ ﴾	١٦٧	آل عمران	٧٢٠٥
٢٦	﴿ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾	١٧٣	آل عمران	٧٢٧٢ هامش ٧٢٦٩
٢٧	﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾	١٧٨	آل عمران	٧٢٦٤
٢٨	﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ ﴾	١٨٥	آل عمران	٧٢٣٠
٢٩	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾	٤٨	النساء	٧٢٧٨
٣٠	﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴾	٧٣	النساء	٧٢٤٩

تابع كشاف الآيات القرآنية

م	الآيـــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
٣١	﴿ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ﴾	٨١	النساء	٧٢٥٥
٣٢	﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾	٨٢	النساء	٧٢٥٩
٣٣	﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾	٩٥	النساء	٧٢٥٦
٣٤	﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾	١١٥	النساء	٧٢٥٥
٣٥	﴿ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾	١٢٩	النساء	٧٢٣٢
٣٦	﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾	١٤٥	النساء	٧٢٨٢
٣٧	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	١١	المائدة	٧٢٠٣
٣٨	﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾	٤٨	المائدة	٧٢٤٠
٣٩	﴿ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾	٤٩	المائدة	٧٢٢٧
٤٠	﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾	١٩	الأنعام	٧٢١٢
٤١	﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ﴾	٧٠	الأنعام	٧٢٣٢
٤٢	﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	٧٤	الأنعام	٧٢٠٤
٤٣	﴿ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	٨١	الأنعام	٧٢١١
٤٤	﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ﴾	٩٤	الأنعام	٧٢٧٠
٤٥	﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ﴾	٩٤	الأنعام	٧٢٥٠
٤٦	﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾	١٢٩	الأنعام	٧٢٢٥

تابع كشاف الآيات القرآنية

م	الآيـــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
٤٧	﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾	١٦٥	الأنعام	٧٢٨٣
٤٨	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾	٦٤	الأعراف	٧٢٥٠
٤٩	﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾	٦٩	الأعراف	٧٢٠١
٥٠	﴿ قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ ﴾	١٢٩	الأعراف	٧٢٦٤
٥١	﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾	١٦٠	الأعراف	٧٢٣٤
	﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾	١٦٣	الأعراف	٧١٩٦
٥٢	﴿ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾	١٨٥	الأعراف	٧٢١٢
٥٣	﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾	٧	الأنفال	٧٢٥٧
٥٤	﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	٢٦	الأنفال	٧٢٠٠
٥٥	﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾	٤٢	الأنفال	٧٢٠٢ ٧٢٨٣
٥٦	﴿ وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٦٢	الأنفال	٧٢٧٣
٥٧	﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ ﴾	٦٦	الأنفال	٧١٩٥
٥٨	﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	٢	التوبة	٧٢٥٦
٥٩	﴿ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	٢٧	التوبة	٧٢٦٤
٦٠	﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾	٤٠	التوبة	٧٢٠٤

تابع كشاف الآيات القرآنية

م	الآيـــــة	رقمها	السورة	الصفحة
٦١	﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾	٧١	التوبة	٧٢٢٦
٦٢	﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾	١٠٠	التوبة	٧٢٨٣
٦٣	﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾	١٠٨	التوبة	٧٢٧٠ ٧٣٠٢
٦٤	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾	٧٣	يونس	٧٢٥٠
٦٥	﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾	٩١	يونس	٧٢٦٨
٦٦	﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ ﴾	١٢	هود	٧٢٢٧
٦٧	﴿ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ﴾	٦٢	هود	٧٢٦٣
٦٨	﴿ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾	٦٣	هود	٧٢٥٧
٦٩	﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾	١٠	يوسف	٧٢٢٤
٧٠	﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴾	٨٩	يوسف	٧٢٠٢
٧١	﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾	١١	الرعد	٧٢٩٣
٧٢	﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾	٣٥	الرعد	٧٢٨٤
٧٣	﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾	٢٦	إبراهيم	٧٢٨٣
٧٤	﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾	٣٠	الحجر	٧٢٣١
٧٥	﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾	٦٠	النحل	٧٢٨١
٧٦	﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ ﴾	٨٩	النحل	٧٢٣٥
٧٧	﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾	١٣	الإسراء	٧٢٣٥

تابع كشاف الآيات القرآنية

م	الآيـــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
٧٨	﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ ﴾	١٨، ١٩	الإسراء	٧٢٣٩ هامش
٧٩	﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾	٢٠	الإسراء	٧٢٣٩
٨٠	﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾	٢١	الإسراء	٧٢٢٩
٨١	﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾	٣٦	الإسراء	٧٢٣٦
٨٢	﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾	٧١	الإسراء	٧٢٣٤
٨٣	﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾	٨٤	الإسراء	٧٢٤٠
٨٤	﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ .	١١٠	الإسراء	٧٢١٨
٨٥	﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ ﴾	١٨	الكهف	٧٢٨٩
٨٦	﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾	٦٢	مـريم	٧١٩٧
٨٧	﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾	٦٤	مريم	٧٢٩٣
٨٨	﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾	٦٩	مريم	هامش ٧٢١٩
٨٩	﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾	٩٣	مريم	٧٢٣٧

تابع كشاف الآيات القرآنية

م	الآيـــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
٩٠	﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾	٩٥	مريم	٧٢٣٠
٩١	﴿ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴾	٢٢	طه	٧٢٤٥
٩٢	﴿ هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ﴾	٢٤	الأنبياء	٧٢٤٤
٩٣	﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾	٨٤	الأنبياء	٧٢٤٩
٩٤	﴿ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴾	٩٣	الأنبياء	٧٢٤٢
٩٥	﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾	٤٧	الحج	٧١٩٥
٩٦	﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَـٰهٍ ﴾	٩١	المؤمنون	٧٢٤٩
٩٧	﴿ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾	٥٣	المؤمنون	٧٢٣٣ هامش ٧٢٩٨
٩٨	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾	٥٨	النور	٧٢٦٤ هامش
٩٩	﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾	٣٩	الفرقان	٧٢٤٠
١٠٠	﴿ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾	٦٢	الشعراء	٧٢٤٩
١٠١	﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾	٢٢٧	الشعراء	٧٢١٠
١٠٢	﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾	٢٢	النمل	٧٢٥٨
١٠٣	﴿ قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾	٣٨	النمل	٧٢١١
١٠٤	﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾	٨٧	النمل	٧٢٣٢

تابع كشاف الآيات القرآنية

م	الآيـــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
١٠٥	﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾	٢٨	القصص	٧٢١٧
١٠٦	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾	٣٨	القصص	٧٢٥٥
١٠٧	﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ ﴾	٤٠	العنكبوت	٧٢٤١
١٠٨	﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾	٤	الروم	٧٢٦٦
١٠٩	﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾	٢٦	الروم	٧٢٤٢
١١٠	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾	٢٧	الروم	٧٢٧١ هامش
١١١	﴿ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾	٣٢	الروم	٧٢٣٣ ٧٢٩٨
١١٢	﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴾	٥٥	الروم	٧٢٥٨
١١٣	﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾	١٠	الأحزاب	٧٢٨٣
١١٤	﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾	٥١	الأحزاب	٧٢٣١
١١٥	﴿ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾	٥٣	الأحزاب	٧٢٥٨
١١٦	﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾	١٥	سبأ	٧٢٩١
١١٧	﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ ﴾.	١٢	فاطر	٧٢٤١
١١٨	﴿ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾	١٩	"يس"	٧٢٤٩

تابع كشاف الآيات القرآنية

م	الآيـــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
١١٩	﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾	٤٠	"يس"	٧٢٤٢
١٢٠	﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾	٥٣	"يس"	٧٢٤٦
١٢١	﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾	٨	الصافات	٧٢٨٢
١٢٢	﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾	٣	"ص"	٧١٩٧
١٢٣	﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ۞ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۖ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ۞ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾	١٢، ١٣، ١٤	"ص"	٧٢٤٣
١٢٤	﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾	١٥	غافر	٧١٩٧
١٢٥	﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾	٢٨	غافر	٧٢٢٧
١٢٦	﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾	٧١	غافر	٧٢٠٨
١٢٧	﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾	١٨	الزخرف	٧٢٥٦
١٢٨	﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾	٢٨	الجاثية	٧٢٣٥
١٢٩	﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾	١١	الأحقاف	٧٢٠٣
١٣٠	﴿ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾	٣٥	محمد	٧٢٤٥
١٣١	﴿ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾	٢٧	الفتح	٧٢٧٩
١٣٢	﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾	١٢	الحجرات	٧٢٢٩
١٣٣	﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾	١٧	"ق"	٧٢٨٩
١٣٤	﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾	٢١	"ق"	٧٢٤٩

تابع كشاف الآيات القرآنية

م	الآيـــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
١٣٥	﴿ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾	٢١	الطور	٧٢٣٣
١٣٦	﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٤٧	الطور	٧٢٧٨
١٣٧	﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾	١٩	القمر	٧١٩٨
١٣٨	﴿ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾	٤٢	القمر	٧٢٣١
١٣٩	﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾	٦٢	الرحمن	٧٢٧٩
١٤٠	﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ .	٨٣، ٨٤	الواقعة	٧٢٠٦
١٤١	﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾	٨٦، ٨٧	الواقعة	٧٢٥٧
١٤٢	﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾	٣	الحديد	٧٢٦٩
١٤٣	﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ ﴾	١٠	الحديد	٧٢٤١
١٤٤	﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾	٣	التحريم	٧٢٠٥
١٤٢	﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾	٤٠	القلم	٧٢١١
١٤٦	﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾	٤	الحاقة	٧١٩٥
١٤٧	﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴾	٢٨	المعارج	٧٢٥٦
١٤٨	﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾	١١	الجن	٧٢٧٥
١٤٩	﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾	٣٨	المدثر	٧٢٣٣
١٥٠	﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾	٥	القيامة	٧٢٩٢
١٥١	﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	٦	القيامة	٧٢٩٢
١٥٢	﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾	١	الإنسان	٧١٩٧
١٥٣	﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾	٢٧	الإنسان	٧٢٩٣

تابع كشاف الآيات القرآنية

م	الآيـــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
١٥٤	﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾.	١٨	عبس	٧٢١١
١٥٥	﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾.	٨، ٩	التكوير	٧٢١٠
١٥٦	﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾	٢٠	البروج	٧٢٩٣
١٥٧	﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾	١	الأعلى	٧٢٨١
١٥٨	﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾	٥	التين	٧٢٨٣
١٥٩	﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴾	٧	التين	٧٢٦٨

ثانيا: كشاف القراءات القرآنية

م	الآيـــــة	رقمها	السـورة	القراءة	صاحب القراءة	الصفحة
١	﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴾	١٠	يوسف	" تلْتَقطه بَعْضُ السَّيَّارَةِ" (بالتاء)	الحسن البصري، ومجاهد، وقتادة، وأبو رجاء	٧٢٢٤
٢	﴿ هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ﴾	٢٤	الأنبياء	"هذا ذِكْرٌ منْ مَعِي وذِكْرٌ من قبلي" (بتنوين "ذِكْر"، وكسر ميم "مِنْ")	يحيى بن يعمر، وطلحة ابن مصرف	٧٢٤٤
٣	﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾	٤	الروم	" مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ"،(بجر "قبل" و"بعد" من غير تنوين"	الجَحْدَرِيّ	٧٢٦٤
٤	﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾	٤	الروم	" مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدٍ"، (بالجر والتنوين).	أبو السمّال، والجَحْدَرِيّ، وعون العقيلى	٧٢٦٦
	﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَـٰبِهَا ﴾	٢٨	الجاثية	" وترَى كُلَّ أمَّةٍ جاثِيَةً كُلُّ أمة تُدْعَى إلى كِتابِهَا"(بنصب "كلّ" الثانية).	يعقوب	٧٢٣٥

ثالثا: كشاف الأحاديث النبوية

م	نص الحديث	راوي الحديث	الصفحة
١	((الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّـهُ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُـرُمٌ، ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْـدَةِ وَذُو الحِجَّـةِ وَالمُحَـرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ)).	أَبو بَكْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)	٧١٩٦
٢	((سألتُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله – عزّ وجلَّ؟ قال: « الصلاة لوقتها». قال: قلت ثم أيٌّ؟ قال: «بِـرُّ الوالدين». قلت: ثم أيٌّ؟ قال: «الجهادُ في سبيل الله»)).	عبد الله ابن مسعود (رضي الله عنه)	٧٢١٣
٣	((قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْـجِدُ الْأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: « ثُمَّ حَيْثُ أَدْرَكَتْكَ الصَّـلَاةُ فَصَـلِّ فَـإِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدٌ»)).	أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه)	٧٢١٤
٤	((كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)).	عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)	٧٢٣٦
٥	((لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا)).	أنس بن مالك (رضي الله عنه)	٧٢٥١ ٧٣٠٠
٦	((الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَهُـمْ يَـدٌ عَلَـى مَـنْ سِوَاهُمْ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ)).	الإمام عليٍّ ابن أبي طالب (رضي الله عنه)	٧٢٤٦ هامش
٧	((مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً يَرْفَعْهُ اللَّـهُ دَرَجَـةً، حَتَّـى يَجْعَلَهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَمَنْ يَتَكَبَّرْ عَلَى اللَّـهِ دَرَجَـةً يَضَعْهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ)).	أبو سعيد الخدري (رضي الله عنه)	٧٢٨٢

رابعا: كشاف الأقوال، والنماذج

م	القـــــــــول	القائل	الصفحة
١	"أفوقَ تنامُ أم أسفلَ؟"	حكاية الكسائي عن بعض العرب	٧٢٨٤
	"إن الفضل ليكون مع القوم ثم يقوم مِنْ مَعِهِمْ"	حكاية الفراء عن العرب	٧٢٤٤
٢	"ما تركتُ له أولًا ولا آخرًا"	حكاية سيبويه عن العرب	٧٢٧٠
٣	{...، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّـلَامُ، وَمَا رَآهُ أَحَدٌ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرِي...}	أمُّ المؤمنين عائشةُ (رضي الله عنها)	٧٢٥٩

خامسا: كشاف الأشعار والأرجاز

م	البيـــــت	البحر	القائل	الصفحة
	قافية الهمزة			
١	إِذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ	الطويل	عتي ابن مالك	٧٢٩٤
	قافية البـــاء			
٢	غَضِبْتَ علينا أَنْ علاكَ ابنُ غَالِبٍ ... فَهَلاَّ عَلَى جَدَّيْكَ إِذْ ذَاكَ تَغْضَبُ	الطويل	كناز ابن نفيع	٧٢٠٢
٣	وَكَأَنِّي لَمَّا عَرَفْتُ دِيارَال ... لحَيٍّ بِالسَفْحِ عَن يَمينِ الحُبابِ	الخفيف	عمرو ابن قميئة	٧٢٩١
٤	يَسَرٌّ حارَضَ الربابَةَ حَتّى ... راحَ قَصراً وَضيمَ في الأَندابِ	الخفيف	عمرو ابن قميئة	٧٢٩١
٥	فَلِئِنْ لَقِيتُكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنْ أَيِّي وَأَيُّكَ فارسُ الأحزابِ	الكامل	منسوب إلى عنترة	٧٢١٢
٦	أفيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعًا وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقَضَّبِ	الطويل	جندل ابن عمرو	٧٢٥٢
٧	فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ	الوافر	عبد الله ابن يعرب	٧٢٦٦
	قافية الجيـــم			
٨	دَلَفْتُ لَهَا أَوَانَئِذٍ بِسُهْمٍ ... نَحِيضٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الشُّرُوجُ	الوافر	الداخل الهذلي	٧٢٠٦
	قافية الحـــاء			
٩	نَهَيْتُكَ عن طِلابِك أُمَّ عَمْرٍو ... بعاقِبَةٍ وأنتَ إذٍ صَحِيحُ	الوافر	أبو ذؤيب الهذلي	٧٢٠٧
	قافية الدال			
١٠	أيًّا فَعَلْتَ فَإِنَّنِي لَكَ كَاشِحٌ ... وَعَلَى انْتِقَاصِكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَزْدَدِ	الكامل	مجهول	٧٢١٨
١١	فَإِنَّ الْأُلَى حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ... هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ	الطويل	الأشهب ابن رميلة	٧٢٣١

تابع كشاف الأشعار والأرجاز

م	البيـــــت	البحر	القائل	الصفحة
	قافيـة الـراء			
١٢	أَيَا قَوْمُ إِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَسُبَّكُمْ ... وَذُو الْبُرْءِ مَحْقُوقٌ بِأَنْ يَتَعَذَّرَا	الطويل	الفرزدق	٧٢٥٦
١٣	أَيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُرْمَى بِدَائِهَا ... وَهَذَا كِتَابٌ حَقُّهُ أَنْ يُغَيَّرَا	الطويل	الفرزدق	٧٢٥٦
١٤	ولِهَتْ عَلَيْهِ كلُّ مُعْصِفَةٍ ... هَوْجاءُ ليس لِلُبِّها زَبْرُ	الكامل	عمرو ابن أحمر	٧٢٣٤
١٥	إني أتَتْني لِسَانٌ لَا أُسَرُّ بِهَا ... مِن عَلْوَ لا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ	البسيط	الأعشى الباهلي	٧٢٨٨
١٦	وَغَبْرَاءَ يَحْمِي دونُها مَا وَرَاءَهَا... وَلَا يَخْتَطِيهَا الدَّهْرَ إِلَّا مُخاطِرُ	الطويل	ذو الرمة	٧٢٧٦
	قافية الضاد			
١٧	دايَنتُ أَرْوَى والدُّيُونُ تُقْضَى ... فَمَطَلَتْ بَعْضًا وأَدَّتْ بَعْضَا	الرجز	رؤبة ابن العجاج	٧٢٢٩
١٨	وَهْيَ تَرَى ذَا حَاجَةٍ مُؤْتَضًّا ذَا مَعَضٍ لَوْلَا يَرُدُّ الْمَعْضَا	الرجز	رؤبة ابن العجاج	٧٢٢٩
١٩	أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِن بعضِ	الطويل	طرفة ابن العبد	٧٢٢٤
	قافية العين			
٢٠	أُكَالِئُهَا حَتَّى أُعَرِّسَ بَعْدَ مَا ... يَكُونُ سُحَيْرًا أو بُعَيْدَ فَاهْجَعَا	الطويل	سويد ابن كراع	٧٢٦٥
٢١	أَبِيتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا ... أُصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نُزَّعَا	الطويل	سويد ابن كراع	٧٢٦٥
٢٢	حَنَنْتَ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ ... مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وشَعْبَاكُمَا مَعَا	الطويل	الصمة القشيري	٧٢٥٢
٢٣	أَكُفُّ يَدِي عَنْ أَنْ يَنالَ التِماسُها ... أُكَفُّ صِحابِي حينَ حاجاتُنا مَعَا	الطويل	حاتم الطائي	٧٢٥٣
٢٤	كُنَّا فوارسَ نَجْدَةٍ لكِنَّها ... رُتَبٌ فَبَعْضٌ فَوْقَ بَعْضٍ يَشْفَعُ	الكامل	صلاءة ابن عمرو الأفوه	٧٢٢٨

تابع كشاف الأشعار والأرجاز

م	البيـــــت	البحر	القائل	الصفحة
	قافية الفـــاء			
٢٥	لَا أَرْتَضِي وُدًّا إِذَا هُوَ لَمْ يَدُمْ ... عِنْـدَ الْـوَفَـاءِ وَقِلَّـةِ الْإِنْصَـافِ	الكامل	أبو فراس الحمداني	٧٢٢٣
٢٦	مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا ... وَإِذَا قَنَعْتَ فَبَعْضُ شَيْءٍ كَافِ	الكامل	أبو فراس الحمداني	٧٢٢٣
٢٧	غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْفَعَالُ الْجَافِـــي ... وَيَحُولُ عَنْ شِيَمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي	الكامل	أبو فراس الحمداني	٧٢٥٥
٢٨	إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ ... وَلَوَ انَّهُ عَارِي الْمَنَاكِبِ حَافِ	الكامل	أبو فراس الحمداني	٧٢٥٥
	قافية القاف			
٢٩	أَلَا طَرَقَتْ أَسْماءُ وَهْيَ طَرُوقُ ... وبانَتْ على أَنَّ الخَيالَ يَشُوقُ	الطويل	عمرو ابن الأهتم	٧٢٩٢
٣٠	وقامَ إِليها الجَارِزَانِ فَأَوْقَدَا ... يُطِيرَانِ عَنها الجِلْدَ وَهْيَ تَفُوقُ	الطويل	عمرو ابن الأهتم	٧٢٩٢
٣١	بضَرْبةِ ساقٍ أو بنجلاءَ ثَرَّةٍ ... لَهَا مِنْ أَمَامِ الْمَنْكِبَيْنِ فَتِيقُ	الطويل	عمرو ابن الأهتم	٧٢٩٢
	قافية اللام			
٣٢	* ظَمْأَى النَّسَا مِنْ تَحْتُ رَيَّا مِنْ عَالْ *	مشطور السريع	دُكَيْن ابن رجاء	٧٢٨٦
٣٣	*يُنْجِيه مِنْ مِثْل حَمامِ الأَغْلالْ*	مشطور السريع	دُكَيْن ابن رجاء	٧٢٨٦
٣٤	*وَقْعُ يَدٍ عَجْلَى، ورِجْلٍ شِمْلالْ*	مشطور السريع	دُكَيْن ابن رجاء	٧٢٨٦
٣٥	جَعَلْنَ الْقَصْدَ عَنْ شَطِبٍ يَمِينًا ... وعَنْ أَجْمَادِ ذِي بَقَرٍ شِمَالَا	الوافر	جرير	٧٢٩٠
٣٦	أيَّ حِينٍ تُلِمَّ بِي تَلْقَ ما شِئْـ.. ـتَ مِنَ الْخَيْرِ فَاتَّخِذْنِي خَلِيلَا	الخفيف	مجهول	٧٢١٥
٣٧	إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ ... فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ	المتقارب	غسان ابن وعلة	٧٢١٩
٣٨	يَا رُبَّ يَوْمٍ لِيَ لَا أُظَلَّلُهْ ... أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ عَلَهْ	مشطور الرجز	أبو ثروان	٧٢٨٤
٣٩	إِنِّي ارْتَفَعتُ عليكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ... وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ	الكامل	الفرزدق	٧٢٨٧

تابع كشاف الأشعار والأرجاز

م	البيـــــت	البحر	القائل	الصفحة
	تابع قافية اللام			
٤٠	أقبُّ مِنْ تَحْتُ عريضٌ مِنْ عَلُ	مشطور الرجز	أبو النجم العجلي	٧٢٨٤
٤١	مُستَقْبِلَ الرِّيحِ يَهْفُو وَهْوَ مُبْتَرِكٌ ... لسانُهُ عن شِمالِ الشِّدْقِ مَعْدُولُ	البسيط	عَبدَة ابن الطبيب	٧٢٩١
٤٢	هَلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ موصولُ ... أَم أَنتَ عنها بعيدُ الدَّارِ مشغولُ	البسيط	عَبدَة ابن الطبيب	هامش ٧٢٩١
٤٣	يَخْفِي التُّرَابَ بأَظْلافٍ ثمانيةٍ في أَرْبَعٍ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحليلُ	البسيط	عَبدَة ابن الطبيب	٧٢٩١
٤٤	لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ	الطويل	معن ابن أوس	٧٢٧٠
٤٥	مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا ... كجُلمودِ صَخرٍ حطَّهُ السيلُ مِنْ عَلِ	الطويل	امرؤ القيس	٧٢٥١
	قافية الميم			
٤٦	فَرِيشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ مَعْكُمْ ... وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا	الوافر	جرير	٧٢٤١
٤٧	إِنَّ الَّذِينَ يَسُوغُ فِي أَحْلَاقِهِم ... زَادٌ يُمَنُّ عَلَيْهِمْ لِلنَامُ	الكامل	رجل من تميم	٧٢٩٤
٤٨	لَعَنَ الْإِلَهُ تَعِلَّةَ بْنَ مُسَافِرٍ ... لَعْنًا يُشَنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامُ	الكامل	رجل من تميم	٧٢٩٤
	قافية النون			
٤٩	لَا يَحْمِلُ الفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونْ ... الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونْ	مشطور السريع	قائلهما مجهول	٧٢٨٠
٥٠	لَهَا فَرَطٌ يَكُونُ ولا تَرَاهُ ... أَمامًا مِنْ مُعَرَّسِنَا ودُونَا	الوافر	النابغة الجعدي	٧٢٧٩
٥١	أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا .. وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا	الوافر	عمرو ابن كلثوم	٧٢٨٩
٥٢	صَبَنْتِ الكاسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍ... وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا	الوافر	عمرو ابن كلثوم	٧٢٨٩
٥٣	أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي ... وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونُهَا	االطويل	موسى ابن جابر الحنفي	٧٢٧٥

تابع كشاف الأشعار والأرجاز

م	البيـــــــــــت	البحر	القائل	الصفحة
	تابع قافية النون			
٥٤	فَقَالَ أَرَاهَا يَحْسُرُ الآلُ مَرَّةً ... فَتَبْدُو وَأُخْرَى يَكْتَسِي الْآلَ دُونُهَا	الطويل	ذو الرمة	٧٢٧٦
٥٥	وَجُدْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا ... وَقُلْتُ اطْمَئِنِّي حِينَ زَادَتْ ظُنُونُهَا	االطويل	موسى ابن جابر الحنفي	هامش ٧٢٧٥
٥٦	أفي مِرْيَةٍ عَيْنَاكَ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ ... بِحُزْوَى مِنَ الْأَظْعَانِ أَمْ تَسْتَبِينُهَا	الطويل	ذو الرمة	هامش ٧٢٧٦
٥٧	وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَقِي الذمَّ رَبُّهُ ... وَنَفْسِ امْرِئٍ فِي حَقِّهَا لَا يُهِينُهَا	االطويل	موسى ابن جابر الحنفي	هامش ٧٢٧٥
٥٨	وَإِذَا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا ... فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونِي	الخفيف	أبو دهبل الجمحي	٧٢٧٧
٥٩	طَالَ لَيلِي وَبِتُّ كَالْمَجْنُونِ ... وَاعْتَرَتْنِي الْهُمُومُ بِالْمَاطِرُونِ	الخفيف	أبو دهبل الجمحي	٧٢٧٧
	قافية الهاء			
٦٠	أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ ... إِذَا الْخَفِرَاتُ لَمْ تَسْتُرْ بُرَاهَا	الوافر	العباس ابن مرداس	هامش ٧٢١٦
٦١	فَأَيِّي مَا وَأَيُّكَ كَانَ شَرًّا ... فَقِيدَ إِلى المُقَامَةِ لا يَرَاهَا	الوافر	العباس ابن مرداس	٧٢١٥
٦٢	أَلا مَـنْ مُبْلِـغٌ عَـنِّي خُفَافًا ... أَلُـوكًا بَيْـتُ أَهْـلِكَ مُنْتَهَاهَا	الوافر	العباس ابن مرداس	٧٢١٦
	قافية الألف اللينة			
٦٣	فَهْيَ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشًا مِن عَلَا ... نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الفَلَا	مشطور الرجز	غيلان ابن حُرَيْث	٧٢٨٦

ثبت المصادر، والمراجع

*أولا: القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

* ثانيا: الكتب المطبوعة:

١- الإبانة في اللغة العربية، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق/ د. عبد الكريم خليفة – وآخرين، ط/ وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٢- أدب الكُتَّاب، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق/ محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٣- ارتشاف الضرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة/ د. رمضان عبد التواب، ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م

٤- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، لبرهان الدين ابن القيم. تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، الناشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م. ٥- أسرار العربية، لكمال الدين الأنباري، ط/ دار الأرقم بن أبي الأرقم،الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

٦- الأزمنة والأمكنة، لأبي علي المرزوقي الأصفهاني، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى: ١٤١٧ه.

٧- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ

٨- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق/ عبد الحسين الفتلي، ط/ مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٩- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق/ محمد مرعب، ط/دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.

١٠- الأصمعيات، لأبي سعيد الأصمعي، تحقيق/ احمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ط/ دار المعارف – مصر، الطبعة السابعة: ١٩٩٣م

١١- إعراب القرآن، لعلي بن الحسين الباقولي، تحقيق/ إبراهيم الإبياري، ط/ دار الكتاب المصري – القاهرة، ودارالكتب اللبنانية – بيروت، الطبعة الرابعة : ١٤٢٠ هـ.

١٢- إعراب القرآن، لقوام السنة الأصبهاني، ،تقديم وتحقيق: الدكتورة / فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٣- إعراب القرآن، لأبي جعفر للنحاس، تعليق/ عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

١٤- إعراب القرآن العظيم، للشيخ زكريا الأنصاري تحقيق، وتعليق/ د. موسى على موسى مسعود، د. ط. الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٥- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، إعداد/ مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ١٩٩٤م.

١٦ أمالي ابن الشجري، تحقيق: الدكتور/ محمود محمد الطناحي، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.

١٧- أمالي القالي، أبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم ، تحقيق/ محمد عبد الجواد الأصمعي، ط/دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية: ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.

١٨- الأمثال، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم، تحقق/ د. عبد المجيد قطامش، ط/دار المأمون للتراث الطبعة الأولى: ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٩- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب، لعلي الموصلي، تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

٢٠- الانتصار لسيبويه من المبرد، لأبي العباس، ابن ولاد، دراسة وتحقيق/ د. زهير عبد المحسن سلطان، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م.

٢١- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات، كمال الدين الأنباري، تحقيق: الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ المكتبة العصرية،الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٢- أوضح المسالك، لجمال الدين، ابن هشام (المتوفى، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

٢٣- الإيضاح العضدي، للفارسي، تحقيق/ د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض) الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.

٢٤- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق/ ،صدقي محمد جميل، ط/ دار الفكر – بيروت:١٤٢٠هـ.

٢٥- بدائع الفوائد، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٢٦- البديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير، تحقيق ودراسة/ د. فتحي أحمد علي الدين، منشورات: جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٢٧- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع، عبيد الله القرشب الأشبيلي، تحقيق ودراس: الدكتور/ عياد بن عيد الثنيتي، ط/ دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٧ه. – ١٩٨٦م.

٢٨- البيان والتبيين، لعمرو بن بحر، الجاحظ، ط/ دار ومكتبة الهلال، بيروت: ١٤٢٣ هـ.

٢٩- تاج العروس، للزَبِيدي من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ط/ دار الهداية.

٣٠- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، ط/ عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٣١- تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، لأبي حفص عمر بن مظفر بن الوردي، تحقيق ودراسة: الدكتور/ عبد الله بن علي الشلال، ط/ مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣٢- التذكرة الحمدونية، لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون البغدادي، ط/ دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
٣٣- تذكرة النحاة، لأبي حيان، تحقيق/ د. عفيف عبد الرحمن، ط، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٦ه. - ١٩٨٦م.
٣٤- التذييل والتكميل، لأبي حيان،(من ج ١ إلى ج٥) تحقيق/ د. حسن هنداوي، ط/ دار القلم - دمشق ، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى.
٣٥- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ/ خالد الجرجاويّ الأزهري، ط/ دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٣٦- التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا، لأبي العباس المبرد، تقديم وتحقيق/ إبراهيم محمد حسن الجمل، مراجعة: محمود سالم، ط/ نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٧- التعليقة على كتاب سيويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق/ د. عوض بن حمد القوزي منشورات: كلية الآداب جامعة الملك سعود، الطبعة: الأولى: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٣٨- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني، تحقيق: الدكتور/ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، د.ط، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٣٩- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، لمحمد بن يوسف، المعروف بناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين، ط/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

٤٠- توجيه اللمع، لأحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق/ أ. د. فايز زكي محمد دياب، ط/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – القاهرة – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٤١- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق/ محمد عوض مرعب، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٤٢- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، تحقيق: أ. د. عبد الرحمن علي سليمان، ط/ دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٤٣- الجدول في إعراب القرآن، لحمود بن عبد الرحيم صافي، ط/ دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤١٨ هـ.

٤٤- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق/ د. فخر الدين قباوة، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة: ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٤٥- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، ط/ دار الفكر – بيروت – لبنان.

٤٦- جمهرة اللغة، لأبي بكر ابن دريد، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، ط/ دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

٤٧- الجنى الداني، للمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين المرادي، تحقيق/ د فخر الدين قباوة ، والأستاذ/ محمد نديم فاضل، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الأولى: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٤٨- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان، ط/ دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

٤٩- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق/ بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، ط/ دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٥٠- حروف المعاني والصفات، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق/ علي توفيق الحمد، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٤م
٥١- الحماسة البصرية، لأبي الحسن البصري، تحقيق/ مختار الدين أحمد، ط/عالم الكتب – بيروت.
٥٢- الحماسة المغربية، لأبي العباس الجرّاوي، تحقيق/ محمد رضوان الداية، ط/ دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩١م.
٥٣- الحيوان، لعمرو بن بحر أبي عثمان، الجاحظ، ط/دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤ هـ.
٥٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح/ عبد السلام محمد هارون، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.
٥٥- الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق/ د. عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية: ١٤١٨ه.
٥٦- الدُّر الفريد وبيت القصيد، لمحمد المستعصمي، تحقيق/ د. كامل سلمان الجبوري، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
٥٧- الدرر اللوامع على همع الهوامع، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقق/ محمد باسل عيون السود، ط/ دار الكتب العلمية: ١٤١٩ – ١٩٩٩م.
٥٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق/ د. أحمد محمد الخراط، ط/ دار القلم – دمشق – سوريا: ١٤٠٦ه .
٥٩- ديوان أبي فراس الحمداني، شرح/ د. خليل الدويهي، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية: ١٤١٤ه. – ١٩٩٤م.
٦٠- ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق/ الدكتور محمد التونجي، ط/ دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٨ م

٦١- ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق/ د. نعمان محمد أمين طـه، ط/ دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة الثالثة.
٦٢- ديوان رؤبة بن العجاج، عناية وتصحيح وترتيب/ وليم بن الورد البروسـيّ، ط/ دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع – الكويت.
٦٣- ديوان طرفة بن العبد، تحقيق/ مهدي محمد ناصر الدين، ط/ دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٦٤- ديوان العباس بن مرداس، جمع وتحقيق/ الدكتور يحيى الجبوري، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤١٢ه. – ١٩٩١م.
٦٥- ديوان الفرزدق، شرح وضبط وتقديم: الأستاذ/ علي فـاعور، ط/ دار الكتـب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٧ه. – ١٩٨٧م.
٦٦- ديوان معن بن أوس، صنعة/ د. نوري حمودي القيسـي، ود. حـاتم صـالح الضامن، ط/ دار الجاحظ، بغداد – العراق.
٦٧- ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق/ محمّد محمود الشنقيطي، ط/ الـدار القوميـة للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية: ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
٦٨- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، لجار الله الزمخشري، ط/ مؤسسة الأعلمـي، بيروت الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ.
٦٩- رسالة "أي" المشددة، لعثمان النجدي الحنبلي، تحقيق/ د. عبد الفتاح الحموز، ط/ دار عمار، ودار الفيحاء – الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٧٠- رسالة الغفران، لأبي العلاء المعري، صححها ووقف علـى طبعهـا: إبـراهيم اليازجي، ط/ مطبعة (أمين هندية) بالموسكي (شـارع المهـدي بالأزبكيـة) – مصر، الطبعة الأولى: ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧ م.
٧١- رسالة منازل الحروف، لعلي بن عيسى الرماني، تحقيق/ إبراهيم السـامرائي، ط/ دار الفكر - عمان.

٧٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود شكري الألوسي، إدارة الطباعة المنيرية، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
٧٣- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.
٧٤- زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق الحُصري القيرواني ، ط/ دار الجيل، بيروت.
٧٥- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد عبد الله البكري الأندلسي، تحقيق/عبد العزيز الميمني، ط/دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٧٦- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد، النسائي، تحقيق وتخريج/ حسن عبد المنعم شلبي، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٧٧- شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: يوسف بن أبي سعيد، تحقيق: الدكتور/ محمد علي الريح هاشم، مراجعة: طه عبد الرءوف سعد، ط/ مكتبة الكليات الأزهرية، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
٧٨- شرح أبيات المغني، لعبد القادر البغدادي، تحقيق/ عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط/ دار المأمون للتراث، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية: ١٤٠٧ه. – ١٩٨٨م.
٧٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لعبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٨٠- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لبدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨١- شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج، مراجعة/ أحمد محمود شاكر، ط/ دار التراث، ومطبعة المدني بالقاهرة.
٨٢- شرح الأشموني، لعلي بن محمد بن عيسى، أبي الحسن، الأُشْمُوني، ط/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٨٣- شرح التسهيل، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك، تحقيق/ د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط/ هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى:١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٨٤- شرح ديوان امرئ القيس، لأبي سعيد السكري، تحقيق/ أنور عليان أبو سويلم - محمد علي الشوابكة، نشر: مركز زايد للتراث والتاريخ، سنة: ١٤٢١ه. - ٢٠٠٠م.
٨٥- شرح ديوان الحماسة، للتبريزي، ط/ دار القلم، بيروت – لبنان.
٨٦- شرح ديوان الحماسة، لأبي القاسم زيد بن علي الفارسيّ، تحقيق/ د. محمد عثمان علي، ط/ دار الأوزاعي – بيروت، الطبعة: الأولى، د. ت.
٨٧- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، تحقيق/ غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة/ إبراهيم شمس الدين، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٨٨- شرح ديوان المتنبي، للعكبري، تحقيق/ مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، ط/ دار المعرفة – بيروت.
٨٩- شرح شذور الذهب، لابن هشام، تحقيق/ عبد الغني الدقر، ط/ الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
٩٠- شرح كافية ابن الحاجب، للرضي، تحقيق/ يوسف حسن عمر، منشورات: جامعة قار يونس – بنغازي – ليبيا، الطبعة الثانية: ١٩٩٦م.

٩١- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك، تحقيق/ عبد المنعم أحمد هريدي، نشر/ جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة،الطبعة الأولى: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٩٢- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق/ أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠٠٨ م.

٩٣- شرح القصائد العشر، للتبريزي، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، عام النشر: ١٣٥٢ هـ.

٩٤- شرح المعلقات السبع، للزوزني، ط/ دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

٩٥- شرح المفصل، لابن يعيش تقديم، وتحقيق: الدكتور/ إميل بديع يعقوب، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٩٦- شرح مقامات الحريري، لأحمد بن عبد المؤمن القَيْسي الشريشي، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية: ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ.

٩٧- شرح نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة ابن المثنى، تحقيق/ محمد إبراهيم حور – وليد محمود خالص، ط/ المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة الثانية: ١٩٩٨م.

٩٨- شعر عبدة بن الطبيب، للدكتور/ يحيى الجبوري، ط/ دار التربية للطباعة والنشر، جامعة بغداد –العراق: ١٣٩١ه – ١٩٧١م.

٩٩- الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، ط/ دار المعارف: ١٩٨٢م.

١٠٠- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط/ دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٠١- صحيح الإمام البخاري، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر،ط/ دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

١٠٢- صحيح الإمام مسلم، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٠٣- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان الدارمي، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٤ – ١٩٩٣م.

١٠٤- الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ المكتبة العنصرية – بيروت: ١٤١٩ هـ.

١٠٥- العدد في اللغة، لابن سيده، تحقيق/ عبد الله بن الحسين الناصر / عدنان بن محمد الظاهر، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

١٠٦- العقد الفريد، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى: ١٤٠٤ هـ.

١٠٧- علل النحو، لابن الوراق، تحقيق/ محمود جاسم محمد الدرويش، ط/ مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

١٠٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٠٩- غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق/ د. سليمان إبراهيم محمد العايد منشورات: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ه.

١١٠- الفاخر، للمفضل بن سلمة، تحقيق/ عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، ط/ دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى: ١٣٨٠ هـ.

١١١- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وأخرجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعلق عليه العلامة: عبد العزيز بن باز، ط/ دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ه.

١١٢- فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط/ إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١١٣- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، لشوقي ضيف، ط/ دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية عشرة.

١١٤- الكامل في اللغة والأدب، لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١١٥- الكامل في القراءات العشر، والأربعين الزائدة عليها، ليوسف اليشكري المغربي، تحقيق/ جمال ابن السيد بن رفاعي الشايب، ط/ مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١١٦- كتاب الاختيارين: المفضليات والأصمعيات، لعلي بن سليمان: الأخفش الأصغر، تحقيق/ فخر الدين قباوة، ط/ دار الفكر، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ه. - ١٩٩٩م.

١١٧- كتاب الأفعال، لسعيد بن محمد ابن الحداد، تحقيق/ حسين محمد محمد شرف، مراجعة/ محمد مهدي علام، ط/ مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١١٨- كتاب سيبويه، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١١٩- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، لأبي علي الفارسيّ، تحقيق وشرح/ الدكتور محمود محمد الطناحي، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٢٠- كتاب العين، للخليل الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ط/ دار ومكتبة الهلال.

١٢١- الكشاف عن حقائق التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق/ د. محمد السعيد محمد، ط/ المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى:٢٠١٢م.

١٢٢- الكناش في فني النحو والصرف، لأ بي الفداء عماد الدين إسماعيل، الملك المؤيد، صاحب حماة، دراسة وتحقيق/ د. رياض بن حسن الخوام، ط/ المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان: ٢٠٠٠ م.

١٢٣- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق/ د. عبد الإله النبهان ط/ دار الفكر – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ. - ١٩٩٥م.

١٢٤- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق: د. عادل أحمد عبد الموجود، ود. علي محمد عوض، ود. محمد سعد رمضان حسن، ود. محمد المتولي الدسوقي حرب، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية:٢٠١١م .

١٢٥- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، لأب العلاء المعري، تحقيق: محمد سعيد المولوي، ط/ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٢٦- لسان العرب، لأبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى، ط/ دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤ هـ.

١٢٧- اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ، تحقيق/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٢٨- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، لأبي القاسم الآمدي، تحقيق/ الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، ط/ دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٢٩- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق/ محمد فواد سزگين، ط/ مكتبة الخانجى - القاهرة: ١٣٨١ هـ.

١٣٠- مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى، ثعلب، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، ط/ دار المعارف، الطبعة الثانية: ١٩٦٠م.

١٣١- مجاني الأدب في حدائق العرب، لرزق الله ابن عبد المسيح، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت: ١٩١٣ م.
١٣٢- المحاضرات والمحاورات، للسيوطي، ط/ دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى: ١٤٢٤ هـ
١٣٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني/ نشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
١٣٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ.
١٣٥- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن ابن سيده، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.
١٣٦- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.
١٣٧- المخصص، لابن سيده، تحقق: خليل إبراهم جفال، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
١٣٨- المرتجل في شرح جمل الإمام عبد القاهر الجرجاني، لأبي محمد عبد الله ابن الخشاب، تحقيق ودراسة/ علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق)، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
١٣٩- المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي، تحقيق/ د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ط/ مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ هـ
١٤٠- المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل، تحقيق/ د. محمد كامل بركات، ط/ دار الفكر، دمشق، ودار المدني، جدة، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ.
١٤١- مسند الإمام أبي حنيفة النعمان، رواية أبي نعيم، تحقيق/ نظر محمد الفاريابي، ط/ مكتبة الكوثر – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ.

١٤٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ شعيب الأرنـؤوط، وعـادل مرشـد، وآخرين، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٤٣- مسند الحميدي أبي بكر عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي الحميدي المكي ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، ط/ دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م
١٤٤- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب، تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٥ه.
١٤٥ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بـن محمـد بـن علـي الفيومي،ط/ المكتبة العلمية - بيروت
١٤٦- معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، ط/ مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م
١٤٧- معاني القرآن، للأخفش، تحقيق: الدكتورة/ هدى محمود قراعة، ط/ مكتبـة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
١٤٨- معاني القرآن، للفراء، تحقيق/ أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجـار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط/ الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصـر، الطبعة الأولى.
١٤٩- معاني القرآن، للنحاس، تحقيق/ محمد علي الصابوني، ط/ جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: ١٤٠٩ه.
١٥٠- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي، ط/ عـالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٥١- معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي، تحقيق/ د. أحمد مختـار عمر، مراجعة/ د. إبراهيم أنيس، ط/ مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعـة والنشر، القاهرة: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٥٢- معجم الشعراء، للمرزباني، تصحيح وتعليق/ الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، ط/ مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٥٣- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لعبد الله البكري الأندلسي، ط/ عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣ هـ.

١٥٤- معرفة الصحابة، لأبي نعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق/ عادل بن يوسف العزازي، ط/ دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٥٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين، ابن هشام، تحقيق/ د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط/ دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة: ١٩٨٥م.

١٥٦- المفصل في صنعة العربية، لجار الله الزمخشري، تحقيق/ د. علي بو ملحم، ط/ مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٣م.

١٥٧- المفضليات للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحقيق وشرح/ أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، ط/ دار المعارف – القاهرة، الطبعة السادسة.

١٥٨-المقاصد الشافية، لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق/ د. محمد إبراهيم البنا، ود. سليمان بن إبراهيم العايد، ود. السيد تقي، وآخرين، منشورات: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٥٩-المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لبدر الدين العيني، تحقيق/ أ. د. علي محمد فاخر، وأ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، ود. عبد العزيز محمد فاخر، ط/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

١٦٠- المقتضب، لمحمد بن يزيد أبي العباس، المبرد، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، ط/ عالم الكتب، بيروت.

١٦١- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، لأبي القاسم الحسن الآمدي، تحقيق/ السيد أحمد صقر، ط/ دار المعارف – الطبعة الرابعة [سلسلة ذخائر العرب (٢٥)].

١٦٢- الموجز في قواعد اللغة العربية، لسعيد الأفغاني، ط/ دار الفكر – بيروت – لبنان: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٦٣ – الموطأ، للإمام مالك، رواية أبي مصعب الزهري، تحقيق/ بشار عواد معروف – محمود خليل، ط/ مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤١٢ هـ

١٦٤- نتائج الفكر في النَّحو، لأبي القاسم السهيلي، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م

١٦٥- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق/ إحسان عباس، ط/ دار صادر– بيروت – لبنان.

١٦٦- النكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه، لعلي بن فضّال المُجَاشِعِيّ، دراسة وتحقيق/ د. عبد الله عبد القادر الطويل، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

١٦٧- همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق/أ.د. عبد السلام محمد هارون، وأ.د. عبد العال سالم مكرم، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان: ١٤١٣ه. -١٩٩٢م.

١٦٨- الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي الجرجاني، تحقيق وشرح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، ط/ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٦٩- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي، تحقق/ د. مفيد محمد قمحية، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

* **ثالثا**: البحوث المنشورة في الحوليات، والدوريات والمجلات:

١- "أيّ" المشددة: استعمالاتها وأحكامها في ضوء كتاب سيبويه. دراسة وتطبيقا"، للباحث/ جمال مصطفى ناصف، بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود- العدد الثاني والثلاثين، المجلد الثالث، عام: ٢٠١٩م.

٢- خصائص التركيب اللغوي للأعداد المضافة والمركبة في القرآن الكريم"، للباحث/ جمال مصطفى ناصف، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين -جامعة الأزهر بدسوق- العدد الثاني عشر، عام: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٣- شعر سويد بن كراع، لحاتم صالح الضامن، بحث منشور بمجلة المورد – وزارة الثقافة والإعلام العراقية – دائرة الشؤون الثقافية، المجلد الثامن – العدد الأول: ١٣٩٩ه. – ١٩٧٩م.

م	الموضـــــوع		الصفحة
١	**ملخص البحث باللغة العربية**		٧١٨٧
٢	Research Summary		٧١٨٩
٣	**المقدمـــــة**		٧١٩١
	التمهيد: أقسام الأسماء من حيث قبول الإضافة وعدمه.		٧١٩٤
٤	**المبحث الأول: ما يجوز قطعه عن الإضافة في اللفظ فقط.**		٧٢٠٠
	المطلب الأول: "إذْ" الظرفية بين الإضافة والقطع، وأثر ذلك فيها.	(أ)	٧٢٠٠
	المطلب الثاني: أيّ" المشددة بين الإضافة والقطع، وأثر ذلك فيها.	(ب)	٧٢٠٩
	المطلب الثالث: "بعض"، و"كل" بين الإضافة، والقطع وأثر ذلك فيهما.	(ج)	٧٢٢٢
	المطلب الرابع: "مَـــعَ" بين الإضافة والقطع، وأثر ذلك فيها.	(د)	٧٢٤٤
٥	**المبحث الثاني: ما يجوز قطعه عن الإضافة لفظا، فقط، أو لفظا، ومعنى.**		٧٢٥٤
	المطلب الأول: "غَـيْـــر" بين الإضافة والقطع، وأثر ذلك فيها.	(أ)	٧٢٥٤
	المطلب الثاني: "قبل" و"بعد" بين الإضافة والقطع، وأثر ذلك فيهما.	(ب)	٧٢٦٢
	المطلب الثالث: ما يُحمل على "قبل"، و"بعْد" من الغايات، وأثر الإضافة والقطع فيها.	(ج)	٧٢٦٩
	المطلب الرابع: الجهات الستة بين الإضافة والقطع وأثر ذلك فيها	(د)	٧٢٨١
٦	**الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث**		٧٢٩٦
٧	**الكشافات الفنية للبحث، وتشمل:**		٧٣٠٣
	كشاف الآيات القرآنية.	(أ)	٧٣٠٣
	كشاف القراءات القرآنية.	(ب)	٧٣١٤
	كشاف الأحاديث النبوية.	(ج)	٧٣١٥
	كشاف الأقوال والنماذج.	(د)	٧٣١٦
	كشاف الأشعار والأرجاز.	(ه)	٧٣٢١
	ثبت المصادر، والمراجع.		٧٣٢٢